Google

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

+ *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.

+ *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.

+ *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.

+ *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at `http://books.google.com/`

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

This file was downloaded from Quranic Thought Library Google

THE PRINCE ALWALEED BIN TALAL CENTER FOR QUR'ANIC THOUGHT

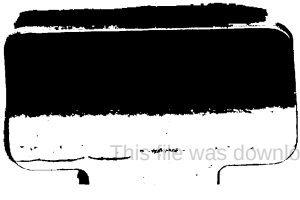

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2013 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2013 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2013 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فهرست الابواب الموجودة فى هذا الكتاب

		صحيفة
٠	اختصار الابواب،	١
١	فى الموجود الاول،	٥
٢	فى نفى الشريك عنه،	٦
٣	فى نفى الضدّ عنه،	٧
٤	فى نفى الحدّ عنه،	٨
٥	فى ان وحدته عين ذاته فى انه تعالى عالم وحكيم وانه حق وحى وحيوة،	٩
٦	فى عظمته وجلاله ومجده تعالى،	١٣
٧	فى كيفية صدور جمع الموجودات عنه،	١٥
٨	فى مراتب الموجودات،	١٧
٩	فى الاسماء التى ينبغى ان يسمّى بها الاول تعالى مجده،	١٧
١٠	فى الموجودات الثوانى وكيفية صدور الكثير،	١٩
١١	فى الموجودات والاجسام التى لدينا،	٢٠
١٢	فى المادة والصورة،	٢٠
١٣	فى المقاسمة بين المراتب والاجسام الهيولانية والموجودات الالاهية،	٢٢
١٤	القول فيما تشترك الاجسام السماوية فيه،	٢٣
١٥	القول فيما فيه واليه تتحرّك الاجسام السماوية ولاىّ شىء تتحرّك،	٢٥

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

١٩	القول فى الاحوال التى توجد بها للحركات الدورية وفى الطبيعة المشتركة لها،	٣١
١٧	القول فى الاسباب التى عنها تحدث الصورة الاولى والمادة الاولى،	٢٧
١٨	فى مراتب الاجسام الهيولانية فى الحدوث،	٢٨
١٩	فى تعاقب الصور على الهيولى،	٣٠
٢٠	فى اجزاء النفس الانسانية وقواها،	٣٤
٢١	كيف تصير هذه القوى والاجزاء نفسا واحدا،	٣٧
٢٢	فى القوة الناطقة كيف تعقل وما سبب ذلك،	٤٣
٢٣	فى الفرق بين الارادة والاختيار وفى السعادة،	٤٥
٢٤	فى سبب المنامات،	٤٧
٢٥	فى الوحى ورؤية الملك،	٥١
٢٦	فى احتياج الانسان الى الاجتماع والتعاون،	٥٣
٢٧	فى العضو الرئيس،	٥٥
٢٨	فى خصال رئيس المدينة الفاضلة،	٥٩
٢٩	فى مضادات المدينة الفاضلة،	٦١
٣٠	فى اتصال النفوس بعضها ببعض،	٦٤
٣١	فى الصناعات والسعادات،	٦٥
٣٢	فى اهل هذه المدن،	٦٧
٣٣	فى الاشياء المشتركة لاهل المدينة الفاضلة،	٦٩
٣٤	فى اراء اهل المدن الجاهلة والضالة،	٧١

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

اختصار الابواب التى فى كتاب المدينة الفاضلة تأليف ابى نصر
محمّد بن محمّد بن طرخان بن
اوزلغ الفارابى التركى،

* ا * القول فى الشىء الذى ينبغى ان يعتقد فيه انه هو الله تعالى، ما هو وكيف هو وبما ذا ينبغى ان يوصف وباىّ وجه هو سبب سائر الموجودات وكيف تحدث عنه وكيف يفعلها وكيف هى مرتبطة به وكيف يعرف ويعقل وباىّ الاسماء ينبغى ان يسمّى وعلى ما ذا ينبغى ان يدلّ منه بتلك الاسماء،

* ب * القول فى الموجودات التى ينبغى ان يعتقد فيها انها هى الملائكة، ما هو كل واحد منها وكيف هو وكيف حدوثه ومرتبته منه وما مراتب بعضها من بعض وما ذا يحدث عن كل واحد منها وكيف هو سبب لكل واحد ممّا يحدث عنه وفيما ذا تدبيره وكيف تدبيره وان كل واحد منها هو سبب جسم مّا من الاجسام السماوية واليه تدبير ذلك الجسم،

* ج * القول فى جمل الاجسام السماوية وان واحدة واحدة منها مرتبطة بواحد واحد من الثوانى وان كل واحد من الثوانى اليه تدبير الجسم السماوى المرتبط به،

* د * القول فى الاجسام التى تحت السموات وهى الاجسام الهيولانية كيف وجودها وكم هى فى الجملة وبما ذا يتجوهر كل واحد وبما ذا يفارق الموجودات التى سلف ذكرها،

* ه * القول فى المادّة والصورة ما كل واحد منهما وهما اللّتان بهما يتجوهر الاجسام وما رتبة كل واحدة منهما من الاخرى وما هذه الاجسام التى

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تتجوهر بهما واىّ وجودٍ يحصل لكل واحد منها بالمادّة واىّ وجود يحصل له بالصورة،

* و * القول فى كيفية ما ينبغى ان يوصف به الموجودات التى ينبغى ان يقال انها هى الملائكة،

* ز * بما ذا ينبغى ان يوصف به الاجسام السماوية فى الجملة،

* ح * كيف يحدث الاجسام الهيولانية بالجملة وايّها يحدث اوّلا وايها يحدث ثانيا وايها يحدث ثالثا الى ان ينتهى الترتيب الى آخر ما يحدث وان اخر ما يحدث هو الانسان والاخبار عن حدوث كل صنف منها مجملا،

* ط * كيف يجرى التدبير فى بقاء كل نوع منها وفى بقاء اشخاص كل نوع وكيف وجهُ العدل فى تدبيرها وان كل ما يجرى منها فانما يجرى على نهاية العدل والاحكام والكمال فيه وانه لا جور فى شىء منها ولا اختلال ولا نقص وان ذلك هو الواجب وانه لا يمكن ان يكون فى طباع الموجودات غيرَها،

* ى * فى الانسان وفى قوى النفس الانسانية وفى حدوثها وايّها يحدث اولا وايّها يحدث ثانيا وايّها يحدث ثالثا ومراتب بعضها من بعض وايّها يرؤس فقط وايّها يخدم شيا اخر وايّها يرؤس شيا ويخدم شيا اخر وايّها يرؤس ايّها،

* يا * فى حدوث اعضائه وفى مراتبها ومراتب بعضها من بعض وايّها هو الرئيس وايّها هو الخادم وكيف يرؤس ما يرؤس منها وكيف يخدم ما يخدم منها،

* يب * فى الذكر والانثى ما قوّة كل واحد منهما وما فعل كل واحد منهما وكيف يحدث الولد عنهما وبما ذا يختلفان وبما ذا يشتركان وما

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

السبب فى التذكير والتانيث وكيف صار الولد ربما اشبه والديه وربما اشبه احدهما فقط وربما اشبه بعض اجداده الابعدين وربما لم يشبه احدا من آبائه وامّهاته،

* يج * كيف ترتسم المعقولات فى الجزوّ الناطق من النفس ومن اين تَرِد عليه وكم اصناف المعقولات وما العقل الذى بالقوّة وما العقل الذى بالفعل وما العقل الهيولانى وما العقل المنفعل وما العقل الفعّال وما مرتبته ولما ذا يسمّى العقل الفعّال وما فعله وكيف ترتسم المعقولات فى العقل الذى بالقوة حتى يصير عقلا بالفعل وما ارلادة وما الاختيار ولاىّ جزء منها من اجزاء النفس وما السعادة القصوى وما الفضائل وما النقائص وما الخيرات فى الافعال وما الشرور منها وما الجميل وما القبيح منها،

* يد * فى الجزء المتخيّل من اجزاء النفس وكم اصناف افعالها وكيف يكون الرؤيا وكم اصنافها ولاىّ جزء من اجزاء النفس هى وما السبب فى صدق ما يصدق منها وكيف يكون الوحْى واىّ انسان سبيلُه ان يوحَى اليه وباىّ جزء من اجزاء النفس يلتقى الانسان الموحَى اليه الوحْى وما السبب فى ان صار كثير من الممرودين يخبرون باشياء مستقبلة ويصدقون،

* يه * فى حاجة الانسان الى الاجتماع والتعاوُن وكم اصناف الاجتماعات الانسانية وما الاجتماعات الفاضلة وما المدينة الفاضلة وبما ذا تلتئم وكيف ترتيب اجزائها وكيف يكون اصناف الرياسات الفاضلة فى المدن الفاضلة وكيف ينبغى ان يكون ترتيب الرئيس الفاضل الاول واىّ شرائط وعلامات ينبغى ان نعتقد فى الصبى والحدث حتى اذا وجدت فيه كانت توَطّنه لان يحصل له ما يرؤس به الرياسة الفاضلة واىّ شرائط ينبغى ان يكون فيه اذا استكمل حتى يصير بها رئيسا فاضلا

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

اولا وكم اصناف المدن المضادّة للمدينة الفاضلة وما المدينة الجاهلة وما المدينة الضالّة وكم اصناف المدن والرياسات الجاهلة،

* يو * ثم ذكر السعادات القصوى التى اليها تصير انفس اهل المدن الفاضلة فى الحيوة والاخرة واصناف الشقاء التى تصير اليها نفوس اهل المدن المضادّة للمدن الفاضلة بعد الموت،

* يز * كيف ينبغى ان يكون الرسوم فى تلك المدن الفاضلة ثم ذكر الاشياء التى عنها ينبعث فى نفوس كثير من الناس الاصول الفاسدة الكاذبة التى عنها انتزعت اراء الجاهلية،

* يح * ثم اختصاص اصناف اراء الجاهلية التى عنها حصلت الافعال والاجتماعات فى المدن الجاهلة،

* يط * ثم اختصاص الاصول الفاسدة التى عنها تنبعث الاراء التى عنها ينبثّ الملل الضالّة،

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

هذا كتابٌ ألّفه ابو نصر الفارابى فى مبادى اراء اهل المدينة الفاضلة،

١ فى الموجود الاوّل

الموجود الاوّل هو السبب الاوّل لوجود سائر الموجودات كلّها وهو برئٌ من جميع انحاء النقص وكُلّ ما سواه فليس يخلو من ان يكون فيه شىءٌ من انحاء النقص اما واحد واما اكثر من واحد، وأمّا الاوّل فهو خلْو من انحائها كلها فوجودُه افضل الوجود واقدم الوجود ولا يمكن ان يكون وجودٌ افضلَ ولا اقدم من وجوده وهو من فضيلة الوجود فى اعلى انحائه ومن كمال الوجود فى ارفع المراتب ولذلك لا يمكن ان يشوب وجودَه وجوهرَه عدمٌ اصلا، والعدم والضدّ لا يكونان الا فيما دون فلك القمر والعدم هو لا وجودُ ما شانُه ان يوجد، ولا يمكن ان يكون له وجود بالقوّة ولا على نحو من الانحاء ولا امكانَ ان لا يوجد ولا بوجه ما من الوجوه، فلهذا هو ازليٌّ دائم الوجود بجوهره وذاته من غير ان يكون به حاجة فى ان يكون ازليا الى شىء اخر يمدّ بقاءه بل هو بجوهره كافٍ فى بقائه ودوام وجوده ولا يمكن ان يكون وجودٌ اصلا مثلَ وجوده ولا ايضا فى مثل مرتبة وجوده وجودٌ يمكن ان يكون له او يَتوفّر عليه وهو الموجود الذى لا يمكن ان يكون له سبب به او عنه او له كان وجودُه فانه ليس بمادّة ولا قوامه فى مادّة ولا فى موضوع اصلا بل وجوده خلوٌ من كل مادّة ومن كل موضوع ولا ايضا له صورة لان الصورة لا يمكن ان تكون الا فى مادّة ولو كانت له صورة لكانت ذاته مؤتلفة من مادة وصورة ولو كان كذلك لكان قوامه باجزئيه اللذَيْن منهما ائتلف ولكان لوجوده سبب فانّ كل واحد من اجزائه سبب لوجود جملته وقد وضعنا

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

انه سبب اوّل ، ولا ايضا لوجوده غرض وغاية حتى يكون انما وجوده ليتمّ تلك الغاية وذلك الغرض والّا لكان يكون ذلك سببا ما لوجوده فلا يكون سببا اوّلا ولا ايضا استفاد وجوده من شيء اخر اقدم منه وهو من ان يكون استفاد ذلك ممّا هو دونه ابعدُ ،

٢ فى نَفْى الشريك عنه تعالى

وهو مباينٌ بجوهره لكل ما سواه ولا يمكن ان يكون الوجودُ الذى له لشيء اخر سواه لان كل ما وجوده هذا الوجود لا يمكن ان يكون بينه وبين شيء اخر له ايضا هذا الوجود مباينةٌ اصلا ولا تغايرٌ اصلا فلا يكون اثنان بل يكون هناك ذات واحدة فقط لانه ان كانت بينهما مباينةٌ كان الذى تباينا به غيرَ الذى اشتركا فيه فيكون الشيء الذى بايَن به كل واحد منهما الاخرَ جزءا مما به قوام وجودها والذى اشتركا فيه هو الجزوُ الاخر فيكون كل واحد منهما منقسما بالقول ويكون كل واحد من جزئَيْه سببا لقوام ذاته فلا يكون اوّلا بل يكون هناك موجودٌ اخر اقدمَ منه هو سبب لوجوده وذلك محالٌ ،

وان كان ذلك الاخر هو الذى فيه ما بايَن به هذا ولم يكن فى هذا شيءٌ يباين به ذلك الا بعد الشيء الذى به باين ذلك لزم ان يكون الشيء الذى به باين ذلك الاخر هذا هو الوجود الذى يخصّ ذاك ووجود هذا مشترك لهما فاذن ذلك الاخر وجودُه مركّب من شيئين من شيء يخصّه ومن شيء يشارك به هذا فليس اذن وجود ذاك هو وجود هذا بل ذاتُ هذا بسيط غير منقسم وذات ذلك منقسم فلذلك اذن جزءان بهما قوامُه فلوجوده اذن سببٌ فوجوده اذن دون وجود هذا وانقص منه فليس هو اذن من الوجود فى الرتبة الاولى ،

وايضا فانه لو كان مثلُ وجوده فى النوع خارجا منه بشيء اخر لم

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يكن تامّ الوجود لان التامّ هو ما لا يمكن ان يوجد خارجا منه وجودٌ من نوع وجوده وذلك فى اىّ شىء كان لان التامّ فى العظم هو ما لا يوجد عظمٌ خارجا منه والتام فى الجمال هو الذى لا يوجد جمال من نوع جماله خارجا منه وكذلك التام فى الجوهر هو ما لا يوجد شىءٌ من نوع جوهره خارجا منه وكذلك كل ما كان من الاجسام تامّا لم يمكن ان يكون من نوعه شىءٌ اخر غيره مثل الشمس والقمر وكل واحد من الكواكب الأُخر واذا كان الاوّل تامّ الوجود لم يمكن ان يكون ذلك الوجود لشىء اخر غيره فاذن هو منفرد بذلك الوجود وحده فهو واحد من هذه الجهة،

٣ فى نفى الضدّ عنه

وايضا فانه لا يمكن ان يكون له ضدٌّ وذلك يتبيّن اذا عُرف ما معنى الضدّ فان الضدّ مباينٌ للشىء فلا يمكن ان يكون ضدّ الشىء هو الشىء اصلا ولكن ليس كل مباين هو الضد ولا كل ما لم يمكن ان يكون هو الشىء هو الضدّ لكن كل ما كان مع ذلك معاندا شانُه ان يبطل كل واحد منهما الاخر ويفسده اذا اجتمعا ويكون شانُ كل واحد منهما انه ان يوجد حيث الاخر فيه موجودٌ يعدم الاخر ويعدم من حيث هو موجود فيه لوجود الاخر فى الشىء الذى كان فيه الاوّل وذلك علّةٌ فى كل شىء يمكن ان يكون له ضدّ فانه ان كان الشىء ضدا للشىء فى فعله لا فى سائر احواله فان فعلَيْهما فقط بهذه الصفة فان كانا متضادّيْن فى كيفيّتهما فكيفيّتُهما بهذه الصفة وان كانا متضادّين فى جوهرهما فجوهرهما فى هذه الصفة وان كان الاوّل له ضدّ فهو من ضدّه بهذه الصفة فيلزم ان يكون شانُ كل واحد منهما ان يُفسد وان يمكن فى الاوّل ان يُبطل عن ضدّه ويكون ذلك فى جوهره وما يمكن ان يفسد

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فليس قوامه وبقاؤه فى جوهره بل يكون جوهره غيرَ كافٍ فى ان يبقى موجودا ولا ايضا يكون جوهره كافيا فى ان يُحْصِل موجودا بل يكون ذلك بغيره واما ما امكن ان لا يوجَد فلا يمكن ان يكون ازليا وما كان جوهره ليس بكاف فى بقائه او وجوده فلوجوده او بقائه سبب اخر غيره فلا يكون اوّلا وايضا فان وجوده انما يكون لعدم ضدّه فعدم ضدّه اذن هو سبب وجوده فليس اذن هو السبب الاوّل على الاطلاق،

وايضا فانه يلزم ان يكون لهما ايضا حيث ما مشترك قابل لهما حتى يمكن بتلاقيهما فيه ان يبطل كل واحد منهما الاخر اما موضوع او جنس او شىء اخر غيرهما ويكون ذلك ثابتا ويتعاقب هذان عليه فذلك اذن هو اقدم وجودا من كل واحد منهما، وان وضع واضع شيا غير ما هو بهذه الصفة ضدّا لشىء فليس الذى يَضَعه ضدّا بل مباينا مباينةً اخرى سوى مباينة الضدّ ونحن لا ننكر ان يكون للاوّل مباينات اخر سوى مباينة الضدّ وسوى ما يوجِد وجودَه فاذن لم يمكن ان يكون موجود ما فى مرتبة وجوده لان الضدّيْن هما فى رتبة واحدة من الوجود فاذن الاوّل منفرد بوجوده لا يشاركه شىء اخر اصلا موجود فى نوع وجوده فهو اذن واحد وهو مع ذلك منفرد ايضا برتبته وحده فهو ايضا واحد من هذه الجهة،

* ۴ * فى نَفْى الحدّ عنه سبحانه

وايضا فانه غير منقسم بالقول الى اشياء بها تجوهُره وذلك لانه لا يمكن ان يكون القول الذى يشرح معناه يدلّ على جزء من اجزائه او على جزئيه يتجوهر به فانه اذا كان كذلك كانت الاجزاء التى بها تجوهُره اسبابا لوجوده على جهة ما تكون المعانى التى تدلّ عليه اجزاء حدّ الشىء اسبابا لوجود المحدود وعلى جهة ما يكون المادة والصورة اسبابا

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لوجود المتركّب منهما وذلك غير ممكن فيه اذ كان اولا وكان لا سبب لوجوده اصلا فاذا كان لا ينقسم هذه الاقسامّ فهو من ان ينقسم اقسام الكمية وسائر انحاء الانقسام ابعد فمن ههنا يلزم ضرورةً ايضا ان لا يكون له عظم ولا يكون جسما اصلا فهو ايضا واحد من هذه الجهة وذلك ان احد المعانى التى يقال عليها الواحد هو ما لا ينقسم فان كل شىء كان لا ينقسم من وجه ما فهو واحد من تلك الجهة التى بها لا ينقسم فانه ان كان من جهة فعله فهو واحد من تلك الجهة وان كان من جهة كيفيّته فهو واحد من جهة الكيفية وما لا ينقسم فى جوهره فهو واحد فى جوهره فاذن كان الاول غير منقسم فى جوهره ،

* ٥ * فى ان وحْدته عين ذاته وانّه تعالى علم وحكيم وانه حقّ وحىّ وحيوة

فان وجوده الذى به ينحاز عما سواه من الموجودات لا يمكن ان يكون غير الذى هو به فى ذاته موجودٌ فلذلك يكون انحيازه عن ما سواه توحُّده فى ذاته وان احد معانى الوحدة هو الوجود الخاصّ الذى به ينحاز كل موجود عما سواه وهى التى بها يقال لكل موجود واحدٌ من جهة ما هو موجود الوجود الذى يخصّه وهذا المعنى من معانى الواحد يساوق الموجود الاول فالاول ايضا بهذا الوجه واحد واحقُّ من كل واحد سواه باسم الواحد ومعناه ،

ولانّه ليس بمادّة ولا مادة له بوجه من الوجوه فانه بجوهره عقلٌ بالفعل لانّ المانع للصورة من ان تكون عقلا وان تعقل بالفعل هو المادة التى فيها يوجَد الشىء فمتى كان الشىء فى وجوده غيرَ محتاج الى مادة كان ذلك الشىء بجوهره عقلا بالفعل وتلك حال الاول فهو اذن عقل بالفعل وهو ايضا معقول بجوهره فان المانع ايضا للشىء من ان يكون

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بالفعل معقولا هو المادة وهو معقول من جهة ما هو عقل لان الذى هُويّتُه عقلٌ ليس يحتاج فى ان يكون معقولا الى ذات اخرى خارجة عنه تعقله بل هو بنفسه يعقل ذاتَه فيصير بما يعقل من ذاته عاقلا وعقلا بالفعل وبانّ ذاته تعقله معقولا بالفعل وكذلك لا يحتاج فى ان يكون عقلا بالفعل وعاقلا بالفعل الى ذاتٍ يعقلها ويستفيدها من خارج بل يكون عقلا وعاقلا بان يعقل ذاته فان الذات التى تَعقل هى التى تُعقل فهو عقل من جهةِ ما هو معقول فانه عقل وانّه معقول وانه عاقل هى كلُّها ذات واحدة وجوهر واحد غير منقسم ، فان الانسان مَثَلا معقول وليس المعقول منه معقولا بالفعل بل كان معقولا بالقوّة ثم صار معقولا بالفعل بعد ان عَقَلَه العقل فليس اذن المعقول من الانسان هو الذى يعقل ولا العقل منه ابدا هو المعقول ولا عقلُنا نحن من جهة ما هو عقل هو معقول ونحن عاقلون لا بانّ جوهرنا عقل فان ما نعقل ليس هو الذى به تجوهرُنا فالاول ليس كذلك بل العقل والعاقل والمعقول فيه معنى واحد وذات واحدة وجوهر واحد غير منقسم ،

وكذلك الحال فى انّه عالِم فانه ليس يحتاج فى ان يعلم الى ذات اخرى يستفيد بعلمها الفضيلةَ خارجةً عن ذاته ولا فى ان يكون معلوما الى ذات اخرى تُعلمه بل هو مكتفٍ بجوهره فى ان يَعلم ويُعلم وليس علمُه بذاته شيا سوى جوهره فانّه يعلم وانه معلوم وانه علمٌ فهو ذات واحدة وجوهر واحد ،

وكذلك فى انه حكيم فان الحكمة هى ان العقل فضّل الاشياء بافضل علم وبما يعقل من ذاته ويعلمه يعلم افضل الاشياء وافضل العلم هو العلم الدائم الذى لا يمكن ان يزول وذلك هو علمه بذاته ،

وكذلك فى انه حقٌّ فان الحق يساوق الوجود والحقيقةُ قد تساوق

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الوجود فان حقيقة الشيء هو الوجود الذى يخصّه واكمل الوجود الذى هو قسطُه من الوجود، وايضا فان الحقّ قد يقال على المعقول الذى صادف به العقلُ الموجودَ حتى يطابقه وذلك الموجودُ من جهة ما هو معقول يقال له انه حقّ ومن جهة ذاته من غير ان يضاف الى ما يعقله يقال انّه موجود فالاول يقال انّه حقّ بالوجهين جميعا بانّ وجودَه الذى هو له اكملُ الوجود وبانّه معقول صادف به الذى عَقَله الموجودَ على ما هو موجود وليس يحتاج فى ان يكون حقا بما هو معقول الى ذات اخرى خارجة عنه تعقله وايضا اولى بما يقال عليه حقّ بالوجهين جميعا وحقيقته ليست فى شيء سوى انّه حقّ،

وكذلك فى انّه حىّ وانّه حيوة فليس يُدلّ بهذين على ذاتين بل على ذات واحدة فان معنى الحىّ انّه يعقل افضلَ معقول بافضل عقل او يعلم افضل معلوم بافضل علم كما ان انما يقال لنا احياء اولا اذا كنا ندرك احسن المدروكات باحسن ادراك فانّا انما يقال لنا احياء اذا كنّا ندرك المحسوسات وفى احسن معلومات بالاحساس الذى هو احسن الادراكات وباحسن القوى المدركة وفى الحواسّ ما هو افضل عقل اذا عقل وعلم افضلَ المعقولات بافضل علم فهو احرى ان يكون حيّا لانّه يعقل من جهة ما هو عقل، وانّه عاقل وأنه عقل وانه عالم وانه علم هو فيه معنى واحد وكذلك انه حىّ وانه حيوة معنى واحد، وايضا فانّ اسم الحىّ قد يستعار لغير ما هو حيوان فيقال على كل موجود كان على كماله الاخير وعلى كل ما بلغ من الوجود والكمال الى حيث يصدر عنه ما من شانه ان يكون منه كما من شانه ان يكون منه فعلى هذا الوجه اذ كان الاول وجودُه اكمل وجودٍ كان ايضا احقّ باسم الحىّ من الذى يقال على الشيء باستعارة وكلما كان وجوده اتمّ فانّه اذا عُلم وعُقل كان ما يعقل

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عنه ويعلم منه اتمّ اذ كان المعقول منه فى نفوسنا مطابقا لما هو موجود منه فعلى حسب وجوده للخارج عن نفوسنا يكون معقوله فى نفوسنا مطابقا لوجوده وان كان ناقص الوجود كان معقوله فى نفوسنا معقولا انقص،

فان الحركة والزمان واللانهاية والعدم واشباههما من الموجودات فالمعقول من كل واحد منها فى نفوسنا معقول ناقص اذ كانت هى فى انفسها موجودات ناقصة الوجود والعددُ والمثلّث والمربّع واشباهها فمعقولاتها فى انفسنا اكمل لانّها هى فى انفسها اكمل وجود فلذلك كان يجب فى الاول اذ هو فى الغاية من كمال الوجود ان يكون المعقول منه فى نفوسنا على نهاية الكمال ايضا ونحن نجد الامرَ على غير ذلك فينبغى ان نعلم انّه من جهته غير معتاص الادراك اذ كان فى نهاية الكمال ولكن لضعف قوى عقولنا نحن ولملابستها المادّة والعدم يعتاص ادراكُه ويعسر علينا تصوُّره ونضعف من ان نعقله على ما هو عليه وجوده فان افراط كماله يبهرنا فلا نقوى على تصوُّره على التمام كما ان الصوء هو اول المبصرات واكملها واظهرها بها يصير سائر المبصَرات مبصرةً وهو السبب فى ان صارت الالوان مبصرة ويجب فيها ان يكون كل ما كان اتمّ واكبر كان ادراك البصر له اتمّ ونحن نرى الامر على خلاف ذلك فانه كلّما كان اكبر كان ابصارنا له اضعف ليس لاجل خفائه ونقصه بل هو فى نفسه على غاية ما يكون من الظهور والاستنارة ولكن كماله بما هو نورٌ يبهر الابصار فتحار الابصار عنه كذلك قياس السبب الاول والعقل الاول والحقّ الاول وعقولنا نحن ليس نقص معقوله عندنا لنقصانه فى نفسه ولا عسر ادراكنا له لعسره هو فى وجوده لكن لضعف قوى عقولنا نحن عسر تصوّره فتكون المعقولات التى هى فى انفسنا ناقصة وتصوّرنا لها

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ضعيف وهذا على ضربين ضرب ممتنع من جهة ذاته ان يتصوّر فيعقل تصورا تامّا لضعف وجوده ونقصان ذاته وجوهره وضرب مبذول من جهة فهمه وتصوره على التمام وعلى اكمل ما يكون ولكن اذهاننا وقوى عقولنا ممتنعة لضعفها وبعدها عن جوهر ذلك الشيء من ان نتصوّره على التمام وعلى ما هو عليه من كمال الوجود وهذان الضربان كل واحد منهما هو من الاخر فى الطرف الاقصى من الوجود احدهما فى نهاية الكمال والاخر فى نهاية النقص ويجب اذ كنا نحن ملتبسين بالمادّة كانت هى السبب فى ان صارت جواهرنا جوهرا يبعد عن الجوهر الاول انا كلما قربت جواهرنا منه كان تصوّرنا له اتمّ وايقن واصدق وذلك انا كلما كنا اقرب الى مفارقة المادة كان تصوّرنا له اتمّ وانّما نصير اقرب اليه بأن يصير عقلا بالفعل واذا فارقنا المادّة على التمام يصير المعقول منه فى اذهاننا اكمل ما يكون ،

٦ فى عَظَمته وجَلاله ومَجْده تعالى

وكذلك عظمته وجلاله ومجده وان العظمة والجلالة والمجد فى الشيء انما يكون بحسب كماله اما فى جوهره واما فى عرض من خواصّه واكثر ما يقال ذلك فينا انما هو لكمال ما لنا فى عرض من اعراضنا مثل اليسار والعلم وفى شيء من اعراض البدن والاول لما كان كماله باينا لكل كمال كانت عظمته وجلاله ومجده باينا لكل ذى عظمة ومجد وكانت عظمته ومجده الغايات فيما له من جوهره لا فى شيء اخر خارج عن جوهره وذاته ويكون ذا عظمة فى ذاته وذا مجد فى ذاته اجلّه غيره او لم يجلّه عظّمه غيره او لم يعظّمه مجّده غيره ام لم يمجّده ، والجمال والبهاء والزينة فى كل موجود هو ان يوجد وجوده الافضل ويحصل له كماله الاخير واذ كان الاول وجوده افضل الوجود فجماله فائت لجمال كل ذى الجمال وكذلك زينته وبهاؤه ثم هذه كلّها له فى جوهره وذاته وذلك فى نفسه وبما يعقله من

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ذاته واما نحن فان جمالنا وزينتنا وبهاءنا هي لنا باعراضنا ولا بذاتنا وللاشياء الخارجة عنا لا في جوهرنا والجمال فيه والكمال ليسا هما فيه سوى ذات واحدة وكذلك سائرها واللذّة والسرور والغبطة انما ينتج ويحصل اكثر بان يُدرك الاجمل والابهى والازين بالادراك الاتقن والاتمّ فاذ كان هو الاجمل في النهاية والابهى والازين فادراكه لذاته الادراك الاتقن في الغاية وعلمُه بجوهره العلم الافضل على الاطلاق، واللذّة الذي يلتذّ بها الاولُ لذّة لا نفهم نحن كنهها ولا ندري مقدارَ عظمها الا بالقياس والاضافة الى ما نجدُه من اللذّة عند ما نكون قد ادركنا ما هو عندنا اكمل وابهى ادراكا واتقن واتمّ اما باحساس او تخيُّل او بعلم عقليّ فانا عند هذه الحال يحصل لنا من اللذة ما نظنّ انه فائت لكل لذّة في العظم ونكون نحن عند انفسنا مغبوطين بما نلْنا من ذلك غايةَ الغبطة وان كانت تلك الحال منّا يسيرةَ البقاء سريعة الدثور فقياسُ علمه هو وادراكُه الافضلَ من ذاته والاجمل والابهى الى علمنا نحن وادراكنا الاجملَ والابهى عندنا هو قياس سروره ولذّته واغتباطه بنفسه الى ما ينالنا من اللذة والسرور والاغتباط بانفسنا واذا كان لا نسبة لادراكنا نحن الى ادراكه ولا لمعلومنا الى معلومه ولا للاجمل عندنا الى الاجمل من ذاته وان كانت له نسبة فهي نسبة ما يسيرة فاذن لا نسبة لالتذاذنا وسرورنا واغتباطنا لانفسنا الى ما للاول من ذلك وان كانت له نسبة فهي نسبة يسيرة جدّا فانه كيف يكون نسبةٌ لما هو جزءٌ يسير الى ما مقدارُه غير متناه في الزمان ولما هو انقص جدا الى ما هو في غاية الكمال، وان كان ما يلتذُّ بذاته ويسرُّ به اكثرَ ويغتبط به اغتباطًا اعظمَ فهو يحبّ ذاته ويعشقها ويعجب بها اكثر فانه بيّنٌ ان الاول يعشق ذاته ويحبها ويعجب بها اعجابا بنسبته ونسبته الى عشقنا لما نلتذّ به من فضيلة ذاتنا

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كنسبة فضيلة ذاته هو وكمال ذاته الى فضيلتنا نحن وكمالنا الذى نعجب به من انفسنا والمحبُّ منه هو المحبوب بعينه والمعجِب منه هو المعجَب منه والعاشق منه هو المعشوق وذلك على خلاف ما يوجد فينا فان المعشوق منا هو الفضيلة والجمال وليس العاشق منا هو الجمال والفضيلة لكن للعاشق قوة اخرى فتلك ليست للمعشوق فليس العاشق منا هو المعشوق بعينه فاما هو فان العاشق منه هو بعينه المعشوق والمحبّ هو المحبوب فهو المحبوب الاول والمعشوق الاول احبّه غيره او لم يحبّه وعشقه غيره او لم يعشقه ،

٧ فى كيفية صدور جمع الموجودات عنه

والاول هو الذى عنه وُجد ومتى وُجد للاول الوجود الذى هو له لزم ضرورة ان يوجد عنه سائر الموجودات التى وجودُها لا بارادة الانسان واختياره على ما هى عليه من الوجود الذى بعضُه مشاهد بالحسّ وبعضه معلوم بالبرهان ووجودُ ما يوجد عنه انما هو على جهة فيض وجوده لوجود شىء اخر وعلى ان وجود غيره فائض عن وجوده هو فعلى هذه الجهة لا يكون وجودُ ما يوجَد عنه سببا له بوجه من الوجوه ولا على انه غاية لوجود الاول كما يكون وجود الابن من جهة ما هو ابنٌ غايةً لوجود الابوين من جهة ما هما ابوان يعنى ان الوجود الذى يوجد عنه يفيده كمالا ما كما يكون لنا ذلك عن جلّ الاشياء التى تكون منا مثل انا باعطائنا المالَ لغيرنا نستفيد من غيرنا كرامة او لذّة او غير ذلك من الخيرات حتى تكون تلك فاعلةً فيه كمالا ما فالاول ليس وجوده لاجل غيره ولا يوجد به غيره حتى يكون الغرض من وجوده ان يوجِد سائرَ الاشياء فيكون لوجوده سبب خارج عنه فلا يكون اولا ولا ايضا باعطائه ما سواه الوجودَ ينال كمالا لم يكن له قبل ذلك خارجا عما

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

هو عليه من الكمال كما ينال مَن يجود بماله او شيء اخر فيستفيد بما يبذل من ذلك لذّة او كرامة او رئاسة او شيا غير ذلك من الخيرات فهذه الاشياء كلُّها محال ان تكون فى الاول لانه يسقط اوّليتَه وتقدُّمَه ويجعل غيرَه اقدمَ منه وسببا لوجوده بل وجوده لاجل ذاته يلحق جوهرَه ووجوده ويتبعه ان يوجد عنه غيره فلذلك وجوده الذى به فاض الوجود الى غيره هو فى جوهره ووجوده الذى به تجوهُرُه فى ذاته هو بعينه وجوده الذى به يحصل وجود غيره عنه، وليس ينقسم الى شيئَيْن يكون باحدهما تجوهر ذاته وبالاخر حصول شيء اخر عنه كما ان لنا شيئين نتجوهر باحدهما وهو النطق ونكتب بالاخر وهو صناعة الكتابة بل هو ذات واحدة وجوهر واحد به يكون تجوهره وبه بعينه يحصل عنه شيء اخر ولا ايضا يحتاج فى ان يفيض عن وجوده وجودُ شيء اخر الى شيء غير ذاته يكون فيه ولا عرضٍ يكون فيه ولا حركة يستفيد بها حالا لم يكن له ولا آلة خارجة عن ذاته مثل ما يحتاج النار فى ان يكون عنها وعن الماء بخار الى حرارة يتبخّر بها الماء وكما تحتاج الشمس فى ان تسخن ما لدينا الى ان تتحرّك لكى ليحصل لها بالحركة ما لم يكن لها من الحال فيحصل عنها وبالحال التى استفادها بالحركة حرارةٌ فيما لدينا او كما يحتاج النجّار الى الفاس والى المنشار حتى يحصل عنه فى الخشب انفصال وانقطاع وانشقاق وليس وجودُه بما يفيض عنه وجود غيره اكمَل من وجوده الذى هو بجوهره ولا وجوده الذى بجوهره اكمل من الذى يفيض عنه وجود غيره بل هما جميعا ذات واحدة ولا يمكن ايضا ان يكون له عائق من ان يفيض عنه وجود غيره لا من نفسه ولا من خارج اصلا،

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

٨ فى مراتب الموجودات

الموجودات كثيرة وفى مع كثرتها متفاضلة وجوهر جوهر يفيض منه كل وجود [كيف كان ذلك الوجود] كان كاملا او ناقصا وجوهر ايضا جوهرٌ اذا فاضت منه الموجودات كلُّها بترتيب مراتبها حصل عنه لكل موجود قسطه الذى له من الوجود ومرتبته منه فيبتدى من اكملها وجودا ثم يتلوه ما هو انقص منه قليلا ثم لا يزال بعد ذلك يتلو الانقص فالانقص الى ان ينتهى الى الموجود الذى ان تخطّى عنه الى ما دونه تخطّى الى ما لم يمكن ان يوجد اصلا فتنقطع الموجودات من الوجود وبانَ جوهرُه جوهرا يفيض منه الموجودات كلها من غير ان يخصّ بوجود دون وجوده فهو جوادٌ وَجودُه هو فى جوهره ويترتّب عنه الموجودات ويتحصّل لكل موجود قسطُه من الوجود بحسب رتبته عنه فهو عدل وعدالته فى جوهره وليس ذلك لشىء خارج من جوهره،

وجوهره ايضا جوهر اذا حصلت الموجوداتُ مرتّبة فى مراتبها ان يأتلف ويرتبط وينتظم بعضها مع بعض ائتلافا وارتباطا وانتظاما يصير بها الاشياء الكثيرة جملةً واحدة وتحصل كشىء واحد والتى بها ترتبط هذه وتأتلف فى لبعض الاشياء فى جواهرها حتى ان جواهرها التى بها وجودُها فى التى بها تأتلف وترتبط ولبعض الاشياء يكون احوال فيها تابعة لجواهرها مثل المحبّة التى بها يرتبط الناس فانها حالٌ فيهم وليس فى جواهرهم التى بها وجودهم وهذه ايضا فيها مستفادة عن الاول لان فى جوهر الاول ان يحصل عنه بكثير من الموجودات مع جواهرها الاحوال التى بها يرتبط بعضها مع بعض ويأتلف وينتظم،

٩ فى الاسماء التى ينبغى ان يسمّى بها الاول تعالى مجده،

الاسماء التى ينبغى ان يسمّى بها الاول الاسماء التى تدلّ فى الموجودات

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

التى لدينا ثم فى افضلها عندنا على الكمال وعلى فضيلة الوجود من غير ان يدلّ شىء من تلك الاسماء فيه هو على الكمال والفضيلة التى جرت العادة ان تدلّ عليها تلك الاسماء فى الموجودات التى لدينا وفى افضلها بل على الكمال الذى يخصّه هو فى جوهره ، وايضا فان انواع الكمالات التى جرت العادة ان يدلّ عليها بتلك الاسماء الكثيرة كثيرة وليس ينبغى ان تظنّ بان انواع كمالاته التى يدلّ عليها باسمائه الكثيرة انواع كثيرة ينقسم الاول اليها ويتجوهر بجميعها بل ينبغى ان يدلّ بتلك الاسماء الكثيرة على جوهر واحد ووجود واحد غير منقسم اصلا ،

والاسماء التى تدلّ على الكمال والفضيلة فى الاشياء التى لدينا منها ما يدلّ على ما هو للشىء فى ذاته لا من حيثُ هو مضاف الى شىء اخر خارج عنه مثل الموجود والواحد والحىّ ومنها ما يدلّ على ما هو للشىء بالاضافة الى شىء اخر خارج عنه مثل العدل والجواد وهذه الاسماء اما فيما لدينا فانها تدل على فضيلة وكمال يكون اضافته الى شىء اخر خارج عنه جزءًا من ذلك الكمال حتى تكون تلك الاضافة جزءًا من جملة ما يُدلّ عليه بتلك الاسماء بان يكون ذلك الاسم او بان يكون تلك الفضيلة وذلك الكمال قوامُه بالاضافة الى شىء اخر وامثال هذه الاسماء متى نُقلت وسُمّى بها الاول قصدنا ان يدلّ بها على الاضافة التى له الى غيره بما فاض منه من الوجود فينبغى ان لا نجعل الاضافة جزءًا من كماله ولا ايضا نجعل ذلك الكمال المدلول عليه بذلك الاسم قوامه بتلك الاضافة بل ينبغى ان ندلّ به على جوهر وكمال يتبعه ضرورةً تلك الاضافة وعلى ان قوام تلك الاضافة بذلك الجوهر وعلى ان تلك الاضافة تابعة لما جوهره ذلك الجوهر الذى دُلّ عليه بذلك الاسم ،

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

* ١٠ * فى الموجودات الثوانى وكيفية صدور الكثير

ويفيض من الاول وجود الثانى فهذا الثانى هو ايضا جوهر غير متجسم اصلا ولا هو فى مادّة فهو يعقل ذاتَه ويعقل الاول وليس ما يعقل من ذاته هو شىء غير ذاته فبما يعقل من الاول يلزم عنه وجود ثالث وبما هو متجوهر بذاته التى تخصّه يلزم عنه وجود السماء الاول والثالث ايضا وجودُه لا فى مادّة وهو بجوهره عقلٌ وهو يعقل ذاته ويعقل الاول فبما يتجوهر به من ذاته التى تخصّه يلزم عنه وجود كرة الكواكب الثابتة وبما يعقله من الاول يلزم عنه وجود رابع وهذا ايضا لا فى مادّة فهو يعقل ذاته ويعقل الاول فبما يتجوهر به من ذاته التى تخصّه يلزم عنه وجودُ كرة زحل وبما يعقله من الاول يلزم عنه وجود خامس وهذا الخامس ايضا وجودُه لا فى مادة فهو يعقل ذاته ويعقل الاول فبما يتجوهر به من ذاته يلزم عنه وجود كرة المشترى وبما يعقله من الاول يلزم عنه وجود سادس وهذا ايضا وجوده لا فى مادة وهو يعقل ذاته ويعقل الاول فبما يتجوهر به من ذاته يلزم عنه وجود كرة مريخ وبما يعقله من الاول يلزم عنه وجود سابع وهذا ايضا وجوده لا فى مادة وهو يعقل ذاته ويعقل الاول فبما يتجوهر به من ذاته يلزم عنه وجود كرة الشمس وبما يعقل من الاول يلزم عنه وجود ثامن وهو ايضا وجوده لا فى مادة ويعقل ذاته ويعقل الاول فبما يتجوهر به من ذاته التى تخصّه يلزم عنه وجود كرة الزهرة وبما يعقل من الاول يلزم عنه وجود تاسع وهذا ايضا وجوده لا فى مادة فهو يعقل ذاته ويعقل الاول فبما يتجوهر به من ذاته يلزم عنه وجود كرة عطارد وبما يعقل من الاول يلزم عنه وجود عاشر وهذا ايضا وجوده لا فى مادة وهو يعقل ذاته ويعقل الاول فبما يتجوهر به من ذاته يلزم عنه وجود كرة القمر وبما يعقل من الاول يلزم عنه وجود حادى عشر وهذا

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

التى لدينا ثم فى افضلها عندنا على الكمال وعلى فضيلة الوجود من غير ان يدلّ شىء من تلك الاسماء فيه هو على الكمال والفضيلة التى جرت العادة ان تدلّ عليها تلك الاسماء فى الموجودات التى لدينا وفى افضلها بل على الكمال الذى يخصّه هو فى جوهره ، وايضا فان انواع الكمالات التى جرت العادة ان يدلّ عليها بتلك الاسماء الكثيرة كثيرة وليس ينبغى ان تظنّ بان انواع كمالاته التى يدلّ عليها باسمائه الكثيرة انواع كثيرة ينقسم الاول اليها ويتجوهر بجميعها بل ينبغى ان يدلّ بتلك الاسماء الكثيرة على جوهر واحد ووجود واحد غير منقسم اصلا ،

والاسماء التى تدلّ على الكمال والفضيلة فى الاشياء التى لدينا منها ما يدلّ على ما هو للشىء فى ذاته لا من حيثُ هو مضاف الى شىء اخر خارج عنه مثل الموجود والواحد والحىّ ومنها ما يدلّ على ما هو للشىء بالاضافة الى شىء اخر خارج عنه مثل العدل والجواد وهذه الاسماء اما فيما لدينا فانها تدل على فضيلة وكمال يكون اضافته الى شىء اخر خارج عنه جزءًا من ذلك الكمال حتى تكون تلك الاضافة جزءًا من جملة ما يُدلّ عليه بتلك الاسماء بان يكون ذلك الاسم او بان يكون تلك الفضيلة وذلك الكمال قوامُه بالاضافة الى شىء اخر وامثال هذه الاسماء متى نُقلت وسُمّى بها الاول قصدنا ان يدلّ بها على الاضافة التى له الى غيره بما فاض منه من الوجود فينبغى ان لا نجعل الاضافة جزءًا من كماله ولا ايضا نجعل ذلك الكمال المدلول عليه بذلك الاسم قوامه بتلك الاضافة بل ينبغى ان ندلّ به على جوهر وكمال يتبعه ضرورةً تلك الاضافة وعلى ان قوام تلك الاضافة بذلك الجوهر وعلى ان تلك الاضافة تابعة لما جوهره ذلك الجوهر الذى دُلّ عليه بذلك الاسم ،

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

* ١٠ * فى الموجودات الثوانى وكيفية صدور الكثير

ويفيض من الاول وجود الثانى فهذا الثانى هو ايضا جوهر غير متجسم اصلا ولا هو فى مادّة فهو يعقل ذاتَه ويعقل الاول وليس ما يعقل من ذاته هو شىء غير ذاته فبما يعقل من الاول يلزم عنه وجود ثالث وبما هو متجوهر بذاته التى تخصّه يلزم عنه وجود السماء الاول والثالث ايضا وجودُه لا فى مادّة وهو بجوهره عقلٌ وهو يعقل ذاته ويعقل الاول فبما يتجوهر به من ذاته التى تخصّه يلزم عنه وجود كرة الكواكب الثابتة وبما يعقله من الاول يلزم عنه وجود رابع وهذا ايضا لا فى مادّة فهو يعقل ذاته ويعقل الاول فبما يتجوهر به من ذاته التى تخصّه يلزم عنه وجودُ كرة زحل وبما يعقله من الاول يلزم عنه وجود خامس وهذا الخامس ايضا وجودُه لا فى مادة فهو يعقل ذاته ويعقل الاول فبما يتجوهر به من ذاته يلزم عنه وجود كرة المشترى وبما يعقله من الاول يلزم عنه وجود سادس وهذا ايضا وجوده لا فى مادة وهو يعقل ذاته ويعقل الاول فبما يتجوهر به من ذاته يلزم عنه وجود كرة مريخ وبما يعقله من الاول يلزم عنه وجود سابع وهذا ايضا وجوده لا فى مادة وهو يعقل ذاته ويعقل الاول فبما يتجوهر به من ذاته يلزم عنه وجود كرة الشمس وبما يعقل من الاول يلزم عنه وجود ثامن وهو ايضا وجوده لا فى مادة ويعقل ذاته ويعقل الاول فبما يتجوهر به من ذاته التى تخصّه يلزم عنه وجود كرة الزهرة وبما يعقل من الاول يلزم عنه وجود تاسع وهذا ايضا وجوده لا فى مادة فهو يعقل ذاته ويعقل الاول فبما يتجوهر به من ذاته يلزم عنه وجود كرة عطارد وبما يعقل من الاول يلزم عنه وجود عاشر وهذا ايضا وجوده لا فى مادة وهو يعقل ذاته ويعقل الاول فبما يتجوهر به من ذاته يلزم عنه وجود كرة القمر وبما يعقل من الاول يلزم عنه وجود حادى عاشر وهذا

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الحادى عشر هو ايضا وجوده لا فى مادة وهو يعقل ذاته ويعقل الاول ولكن عنده ينتهى الوجود الذى لا يحتاج ما يوجد ذلك الوجود الى مادة وموضوع اصلا وهى الاشياء المفارقة التى هى فى جواهرها عقول ومعقولات وعند كرة القمر ينتهى وجود الاجسام السماوية وهى التى بطبيعتها تتحرّك دورا ،

* ١١ * فى الموجودات والاجسام التى لدينا

وهذه الموجودات التى احصيناها هى التى حصلت لها فى كمالاتها الافضل فى جواهرها منذ اول الامر وعند هذَيْن ينقطع وجود هذه والتى بعدها هى التى ليس فى طبيعتها ان توجد فى الكمالات الافضل فى جواهرها منذ اول الامر بل انما شانُها ان يكون لها اولا انقصُ وجوداتها فيبتدئ منه فيترقّى شيأ فشيا الى ان يبلغ كل نوع منها اقصى كماله فى جوهره ثم هى فى سائر اعراضه وهذه الحال هى فى طباع هذا الجنس من غير ان يكون ذلك دخيلا عليه من شىء اخر غريب عنه وهذه منها طبيعية ومنها ارادية ومنها مركّبة من الطبيعية والارادية والطبيعية من هذه توطئةٌ للارادية ويتقدّم بالزمان وجودُها قبل الارادية ولا يمكن وجودُ الارادية منها دون ان توجد الطبيعية منها قبل ذلك والاجسام الطبيعية من هذه هى الاسطقسات مثل النار والهواء والماء والارض وما جانسها من البخار واللهيب وغير ذلك والمعدنية مثل الحجارة واجناسها والنبات والحيوان غير الناطق والحيوان الناطق ،

* ١٢ * فى المادّة والصورة

وكل واحد من هذه قوامُه من شيئين احدهما منزلته منزلة خشب السرير والاخر منزلته منزلة خِلقة السرير فما منزلته الخشب هو المادة

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والهيولى وما منزلته خلقته فهو الصورة والهيئة وما جانس هذين من الاشياء فالمادة موضوعة ليكون بها قوام الصورة والصورة لا يمكن ان يكون لها قوام ووجود بغير المادة فالمادة وجودها لاجل الصورة ولو لم تكن صورة ما موجودة ما كانت المادة والصورة وجودها لا لتوجد بها المادة بل ليحصل الجوهر المتجسّم جوهرا بالفعل فانّ كل نوع انما يحصل موجودا بالفعل وبأكمل وجوديّة اذا حصلت صورته وما دامت مادته موجودة دون صورته فانه انما هو ذلك النوع بالقوّة فان خشب السرير ما دام بلا صورة السرير فهو سريرٌ بالقوة وانما يصير سريرا بالفعل اذا حصلت صورته فى مادته وانقص وجودَي الشيء هو بمادته واكمل وجودَيْه هو بالصورة، وصُوَر هذه الاجسام متضادّة وكل واحد منها يمكن ان يوجد وان لا يوجد ومادة كل واحد منها قابلة لصورته ولضدّها وممكنة ان يوجد فيها صورة الشيء وان لا يوجد بل يمكن ان تكون موجودة فى غير تلك الصورة والاسطقسات اربعٌ وصورها متضادّة ومادة كل واحدة منها قابلة لصورة ذلك الاسطقس ولضدّها ومادة كل واحدة منها مشتركة للجميع وهى مادة لها ولسائر الاجسام الاخر التى تحت الاجسام السماوية لانّ سائر ما تحت السماوية كائنة عن الاسطقسات وموادُّ الاسطقسات ليست لها مواد فهى المواد الاولى المشتركة لكل ما تحت السماوية وليس شيءٌ من هذه يُعطى صورتَه من اول الامر بل كل واحد من الاجسام فانما يُعطى اولا مادته التى بها وجوده بالقوة البعيدة فقط لا بالفعل اذ كانت انما أُعطيت مادته الاولى فقط ولذلك هى ابدا ساعية الى ما يتجوهر به من الصورة ثم لا يزال يترقّى شيا بعد شيء الى ان يحصل له صورته التى بها وجودُه بالفعل،

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

١٣ في المقاسمة بين المراتب والاجسام الهيولانية والموجودات الالاهية،

وترتيب هذه الموجودات هو ان تقدّم اولا اخسّها ثم الافضلُ فالافضل الى ان ينتهى الى افضلها الذى لا افضلَ منه فاخسّها المادّة الاولى المشتركة والافضل منـــها الاسطقسات ثم المعدنية ثم النبات ثم الحيوان غـير الناطق ثم الحيوان الناطق وليس بعد الحيوان الناطق افضلُ منه،

واما الموجودات التى سلف ذكرها فانها تترتّب اوّلا افضلُها ثم الانقصُ فالانقص الى ان ينتهى الى انقصها وافضلُها واكملـــها الاوّل فاما الاشـيـاء الكائنة عن الاول فافضلُها بالجملة هـى الـتى ليست باجسام ولا هـى من اجسام ومن بعدها السماويّة وافضل المفارَقة من هذه هو الثانى ثم سائرها على الترتيب الى ان ينتهى الى الحادى عشر وافضلُ السماوية هو السماء الاول ثم الثانى ثم سائرها على الترتيب الى ان ينتهى الى الحادى عشر وهو كرة القمر، والاشياء المفارقة التى بعد الاول هى عشرةٌ والاجسام السماوية فى الجملة تسعة فجميعها تسعة عـشـر وكل واحـد من العشرة متـفـرّد بوجوده ومرتبته ولا يمكن ان يكون وجوده لشىء اخر غيره لانّ وجوده ان شاركه فيه اخر فذلك الاخر ان كان غـيـرَ هذا فباضطرار ان يكون له شىء مـا بايَن بـه هذا فيكون ذلك الشىء الذى بـه باين هذا هـو وجوده الذى يخصّه فيكون الوجود الذى يخصّ ذلك الشىء ليس هو الذى هو به هذا موجودٌ فاذن ليس وجودها وجودا واحدا بـل لكـل واحد منهما شىءٌ يخصّه ولا ايضا يمكن ان يكون له ضدٌّ لانّ ما كان له ضدّ فـله مادّة مشتركة بينه وبين ضـدّه وليس يمكن ان يكون لواحد من هـذه مادةٌ وايضا الذى تحت نوع مـا انمـا تكثّر اشخاصه لكـثـرة موضوعاتِ صـورة ذلـك النوع فما ليست له مادة فليس يمكن ان يكون فى نوعه شىءٌ اخر غيره،

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وايضا فان الاضداد انما تحدث اما من اشياء جواهرُها متضادّة او من شيء واحد تكون احواله ونِسَبه فى موضوعه متضادّةً مثل البرد والحرّ فانّهما يكونان عن الشمس ولكن الشمس تكون على حالَيْن مختلفين من القرب والبعد فتُحدث بحاليها احوالا ونسبا متضادّة فالاوّلُ لا يمكن ان يكون له ضدٌّ ولا احواله متضادّة من الثانى ولا نسبته من الثانى نسبة متضادّة والثانى لا يمكن فيه تضادٌّ وكذلك لا فى الثالث الى ان ينتهى الى العاشر وكل واحد من العشرة يعقل ذاتَه ويعقل الاوّل وليس فى واحد منها كفايةٌ فى ان يكون فاضلَ الوجود بأن يعقل ذاته فقط بل انما يقتنبس الفضيلة الكاملة بأن يعقل مع ذاته ذاتَ السبب الاول وبحسب زيادة فضيلة الاول على فضيلة ذاته يكون بما عَقَلَ الاولَ فضلُ اغتباطه بنفسه اكثرَ من اغتباطه بها عند عقْل ذاته وكذلك زيادة التذاذه بذاته بما عقل الاول على التذاذه بما عقل من ذاته بحسب زيادة كمال الاول على كمال ذاته واعجابُه بذاته وعشقُه لها بما عقل من الاول على اعجابه بذاته وعشقه لها بما عقل من ذاته بحسب زيادة بهاء الاول وجماله على بهاء ذاته وجمالها فيكون المحبوب اولا والمعجب اولا عند نفسه بما هو يعقله من الاول وثانيا بما هو يعقله من ذاته فالاولُ ايضا بحسب الاضافة الى هذه العشرة هو المحبوب الاول والمعشوق الاول ،

* ١٤ * القول فيما تشترك الاجسام السَماويّة فيه

والاجسام السماوية تسع جُمَل فى تسع مراتب كل جملة يشتمل عليها جسم واحد كرىّ فالاول منها يحتوى على جسم واحد فقط فيتحرّك حركةً واحدة دورية سريعة جدا والثانى جسم واحد يحتوى على اجسام حركتها مشتركة ولها من الحركة اثنتان فقط يشترك جميعها فى الحركتين جميعا والثالث وما بعده الى تمام السبعة يشتمل

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كل واحد منها على اجسام كثيرة مختلفة فى حركات ما يخصّ كل واحد منها ويشترك فى حركات أُخر وجنس هذه الاجسام كلها واحد ويختلف فى الانواع ولا يمكن ان يوجد فى كل نوع منها الا واحد بالعدد لا يشاركه شيء اخر فى ذلك النوع فان الشمس لا يشاركها فى وجودها شيء اخر من نوعها وهى متفرّدة بوجودها وكذلك القمر وسائر الكواكب وهذه تجانس الموجودات الهيولانية وذلك ان لها موضوعات تشبه الموادّ الموضوعة لجمل الصور واشبههما كالصورة والجوهر وقوامُ تلك الاشياء فى تلك الموضوعات الا ان صورها لا يمكن ان يكون لها اضداد وموضوع كل واحد منها لا يمكن ان يكون قابلا لغير تلك الصورة ولا يمكن ان يكون خلْوا منها ولانّ موضوعات صورها لا عدم فيها بوجه من الوجوه ولا لصورها اعدام تقابلها فصارت موضوعاتها لا تعرق صورها ان تعقل وان تكون عقولا بذواتها فاذن كل واحد من هذه بصورته عقلٌ بالفعل وهو يعقل بها ذاتَ المفارق الذى عنه وجود ذلك الجسم ويعقل الاول وليس جميع ما يعقل من ذاته عقلا لانّه يعقل موضوعه وموضوعُه ليس بعقل واذا كان ليس يعقل بموضوعه وانما يعقل بصورته ففيه معقولٌ ليس يعقل فهو يعقل كل ما به تجوهره وتصويره يعنى ان تجوهره بصورة وموضوع وبهذا يفارق الاول والعشرة المتخلّصة من الهيولى ومن كل موضوع، ويشاركه الانسان فى المادّة فهو ايضا مغتبط بذاته ليس بما يعقل من ذاته فقط ولكن بما يعقل من الاول ثم بما يعقل من ذات المفارق الذى عنه وجوده ويشارك المفارق فى عشقه للاول وباعجابه بنفسه بما استفاد من بهاء الاول وجماله الا انه فى كل ذلك دون العشرة بكثير، وله من كل ما يشاركه فيه الهيولانية اشرفُها وافضلها وذلك ان له من الاشكال افضلها وهى الكرية ومن الكيفيات المرتّبات افضلها وهو الضياء فان بعض اجزائها فاعلة للضياء وهى الكواكب

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وبعض اجزائها مشقّة بالفعل لانها عملوّة نورا من انفسها وممّا تستفيده من الكواكب ولها من الحركات افضلها وهى الحركة الدورية وتشارك العشرة فى انها اعطيت افضلَ ما تتجوهر بها من اول امرها وكذلك اعظامها واشكالها والكيفيات المرتّبة التى تخصّها،

٥ * ١٥ * القول فيما فيه واليه تتحرّك الاجسام السماوية ولاىّ شىء تتحرّك،

و يفارقها فى انها لم يمكن فيها ان تُعطى من اول امرها الشىء الذى اليه تتحرك وما اليه تتحرك هو من ايسر عرض يكون فى الجسم واخسّه وذلك ان كل جسم فهو فى أيّن ما ونوعُ الاين الذى هو لهذا الجسم هو ان يكون حول جسم ما وما نوع اينه هذا النوع فليس يمكن ان ينتقل 10 جملته عن جملة هذا النوع ولكن لهذا النوع اجزاء وللجسم الذى فيه اجزاء وليس جزوٌ من اجزاء هذا الجسم اولى بجزوٌ من اجزاء الحول بل كل جزء من الجسم يلزم ان يكون له كل جزء من اجزاء الحول ولا ايضا ان يكون اولى به فى وقت دون وقت بل فى كل وقت دائما وكلما حصل جزوٌ من هذا الجسم فى جزء ما من الحول احتاج الى ان يكون له الجزوٌ الذى 15 قدامه قدامَه ولا يمكن ان يجتمع له الجزءان معا فى وقت واحد فيحتاج الى ان يتخلّا من الذى هو فيه ويصير الى ما هو قدامه الى ان يستوفى كل جزء من اجزاء الحول ولانّ الجزء الذى كان فيه ليس هو فى وقت اولى به من وقت فيجب ان يكون له ذلك دائما واذا لم يمكن ان يكون ذلك الجزوٌ له دائما على ان يكون واحدا بالعدد وصار واحدا بالنوع بان يوجد 20 له حينا ولا يوجد له حينا، ثم يعود الى شبيهه فى النوع ثم يتخلّا عنه ايضا مدّة ثم يعود الى شبيه له ثالث ويتخلّا عنه ايضا مدة ثم يعود الى شبيه له رابع وهذا له ابدا فظاهر ان التى عنها يتحرّك ويتبدّل عليها

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ويعود اليها هي في نسبتها الى الجسم الذي يوجد السماء حوله ومعنى النسبة انه يقال هذا لهذا وهذا من هذا وما شاكل ذلك من قِبَل ان معنى الاين هو نسبة الجسم الى سطح الجسم الذي ينطبق عليه وكل جسم سمائي في كرة اي دائرة مجسّمة فان نسب اجزائه الى اجزاء سطح ما تحتها من الاجسام تتبدّل دائما ويعود كل واحد منها في المستقبل من الزمان الى اشباه النسب التي سلفت، ونسبة الشيء الى الشيء هي اخسّ ما يوجد له وابعد الاعراض عن جوهر الشيء ولكل واحد من الاكر والدوائر المجسّمة التي فيها حركةٌ على حيالها فاما اسرعُ او ابطأُ من حركة الاخرى مثلُ كرة زحل وكرة القمر فان كرة القمر اسرع حركةً من كرة زحل،

* ١٩ * القول في الاحوال التي توجَد بها للحركات الدورية وفي الطبيعة المشتركة لها،

وليس هذا التفاضُل الذي في حركاتها بحسب اضافتها الى غيرها بل لها في انفسها وبالذات والبطيءُ من هذه بطيءٌ دائما والسريع سريع دائما وايضا فان كثيرة من السماوية اوضاعها من الوسط وما تحتها مختلفة ولاجل اختلاف اوضاعها هذه منها تلحق كل واحد من هذه خاصّةٌ بالعرض ان يسرع حول الارض احيانا ويبطئ احيانا وهذا سوا سرعة بعضها دائما وابطاء الاخر دائما على قياس حركة زحل الى حركة القمر وانها تلحقها باضافة بعضها الى بعض ان يجتمع احيانا ويفترق احيانا ويكون بعضها من بعض على نسب متضادّة وايضا فانها تقرب احيانا من بعض ما تحتها وتبعد احيانا عنه ويظهر احيانا،ويستتر احيانا فتلحقها هذه المتضادّات لا في جواهرها ولا في الاعراض التي تقرب من جواهرها بل في نسبها وذلك مثل الطلوع والغروب فانهما نسبتان لها

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الى ما تحتها متصادّتان والجسم السماوىّ اول الموجودات التى تلحقها اشياء متصادّة واول الاشياء يكون فيها تصادٌّ هى نسبُ هذا الجسم الى ما تحته ونسب بعضها الى بعض وهذه المتصادّات هى اخسّ المتصادّات والتصادّ نقص فى الوجود فالجسم السماوى يلحقه النقص فى اخسّ الاشياء التى شانُها ان توجد،

وللاجسام السماوية كلها ايضا طبيعة مشتركة وهى التى بها صارت تتحرّك كلُّها بحركة الجسم الاول منها حركةٌ دورية فى اليوم والليلة وذلك ان هذه الحركة ليست لما تحت السماء الاولى قسرا اذ كان لا يمكن ان يكون فى السماء شىءٌ يجرى قسرا، وبينها ايضا تبايُنٌ فى جواهرها من غير تصادّ مثل مباينة زحل للمشترى وكل كوكب لكل كوكب وكل كرة لكل كرة ثم يلحقها كما قلنا تصادٌّ فى نسبها وان تتبدّل تلك النسب ومتصادّاتها وتتعاقب عليها فتتخلّى من نسبة ما ويصير الى ضدّها ثم تعود الى ما كانت تخلّت منه بالنوع لا بالعدد فيكون لها نسبٌ تتكرّر وتعود بعضها فى مدة اطول وبعضها فى مدة اقصر واحوالٌ ونسب لا تتكرّر اصلا ويلحقها ان يكون لجماعة منها نسب الى شىء واحد متصادّة مثل ان يكون بعضها قريبا من شىء وبعضها بعيدا من ذلك الشىء بعينه،

١٧ القول فى الاسباب التى عنها تحدث الصورة الاولى والمادّة الاولى،

فيلزم عن الطبيعة المشتركة التى لها وجودُ المادّة الاولى المشتركة لكل ما تحتها وعن اختلاف جواهرها وجود اجسام كثيرة مختلفة الجواهر وعن تصادّ نسبها واضافاتها وجودُ الصور المتصادّة وعن تبدُّل متصادّات النسب عليها وتعاقبها تبدُّل الصور المتصادّة على المادة الاولى وتعاقبها وعن حصول نسب متصادّة واضافات متعاندة الى ذات واحدة فى وقت

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

واحد من جماعة اجسام فيها اختلاط فى الاشياء ذات الصور المتضادّة وامتزاجاتها وان يحدث عن اصناف تلك الامتزاجات المختلفة انواع كثيرة من الاجسام ويحدث عن اضافاتها التى تتكرّر وتعود الاشياء التى يتكرّر وجودُها ويعود بعضها فى مدة اقصر وبعضها فى مدة اطول وعن ما لا يتكرّر من اضافاتها واحوالها بل انما تحدث فى وقت ما من غير ان تكون قد كانت فيما سلف ومن غير ان تحدث فيما بعد الاشياء التى تحدث ولا تتكرّر اصلا،

* ١٨ * فى مراتب الاجسام الهيولانية فى الحدوث،

فيحدث اولا الاسطقسات ثم ما جانسها وقارنها من الاجسام مثل البخارات واصنافها مثل الغيوم والرياح وسائر ما يحدث فى الجوّ وايضا مجانساتها حول الارض وتحتها وفى الماء والنار ويحدث فى الاسطقسات وفى كل واحد من سائر تلك قوًى تتحرّك بها من تلقاء انفسها الى اشياء شانها ان توجد لها او بها بغير محرّك من خارج وقوى يفعل بعضها فى بعض وقوى يقبل بها بعضُها فعل بعض ثم يفعل فيها الاجسام السماوية ويفعل بعضها فى بعض فيحدث من اجتماع الافعال من هذه الجهات اصناف من الاختلاطات والامتزاجات كثيرة والمقادير كثيرة مختلفة بغير تضادّ ومختلفة بالتضادّ فيلزم عنها وجودُ سائر الاجسام فيختلط اولا الاسطقسات بعضها مع بعض فيحدث من ذلك اجسام كثيرة متضادّة ثم تختلط هذه المتضادّة بعضها مع بعض فقط وبعضها مع بعض ومع الاسطقسات فيكون ذلك اختلاطا ثانيا بعد الاول فيحدث من ذلك ايضا اجسام كثيرة متضادّة الصور ويحدث فى كل واحد من هذه ايضا قوى يفعل بها بعضها فى بعض وقوى تقبل بها فعل غيره فيه وقوى تتحرك بها من تلقاء نفسه بغير محرّك من

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

خارج ثم يفعل فيها ايضا الاجسام السماوية ويفعل بعضها فى بعض ويفعل فيها الاسطقسات وتفعل هى فى الاسطقسات ايضا فيحدث من اجتماع هذه الافعال بجهات مختلفة اختلاطات اخر كثيرة تبعد بها عن الاسطقسات والمادة الاولى بعدا كثيرا ولا تزال مختلط اختلاطا بعد اختلاط قبله فيكون الاختلاط الثانى ابدا اكثر تركيبا مما قبله الى ان تحدث اجسام لا يمكن ان مختلط فيحدث من اختلاطها جسم اخر ابعد منها عن الاسطقسات فيقف الاختلاط ،

فبعض الاجسام يحدث عن الاختلاط الاول وبعضها عن الثانى وبعضها عن الثالث وبعضها عن الاختلاط الاخر، والمعدنيات تحدث باختلاط اقرب الى الاسطقسات واقلّ تركيبا ويكون بعدها عن الاسطقسات برُتب اقلّ ويحدث النبات باختلاط اكثر منها تركيبا وابعد عن الاسطقسات برُتب اكثر والحيوان غير الناطق يحدث باختلاط اكثر تركيبا من النبات والانسان وحده هو الذى يحدث عن الاختلاط الاخير ويحدث فى كل واحد من هذه الانواع قوى يتحرّك بها من تلقاء نفسه وقوى يفعل بها فى غيره وقوى يقبل بها فعل غيره فيه والفاعل منها فى غيره موضوعات فعله ثلاثة بالجملة منها ما يفعل فيه على الاكثر ومنها ما يفعل فيه على الاقلّ ومنها ما يفعل فيه على التساوى وكذلك القابل لفعل غيره قد يكون موضوعا لثلاثة اصناف من الفاعلات لما هو فاعل فيه على الاكثر ولما هو فاعل فيه على الاقلّ ولما هو فاعل فيه على التساوى وفعل كلّ واحد فى كل واحد اما بان يرفده واما بان يضادّه ، ثم الاجسام السماوية تفعل فى كل واحد منها مع فعل بعضه فى بعض ان ترفد بعضها وتضادّ بعضها وما ترفده فان ترفده حينا وتضادّه حينا وما تضادّه فانه تضادّه حينا وترفده ايضا حينا اخر فيقترن اصناف افعال

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

السماوية فيها الى افعال بعضها فى بعض فيحدث من اقترانها امتزاجات واختلاطات اخر كثيرة جدا يحدث فى كل نوع اشخاص كثيرة مختلفة جدا فهذه هى اسباب وجود الاشياء الطبيعية التى تحت السماوية ،

١٩ فى تعاقب الصور على الهيولى ،

وعلى هذه الجهات يكون وجودها اولا فاذا وجدت فسبيلها ان تبقى وتدوم ولكن لما كان هذه حاله من الموجودات قوامه من مادة وصورة وكانت الصورة متضادة وكل مادة فان شانها ان توجد لها هذه الصورة وضدها صار لكل واحد من هذه الاجسام حق واستئهال بصورته وحق واستئهال بمادته فالذى يحق صورته ان يبقى على الوجود الذى له والذى يحق له بحق مادته ان يوجد وجودا اخر مضادا للوجود الذى هو له واذ كان لا يمكن ان يوفى هذين معا فى وقت واحد لزم ضرورة ان يوفى هذا مرة فيوجد ويبقى مدة ما محفوظ الوجود ثم يتلف ويوجد ضده ثم يبقى ذلك وكذلك ابدا فانه ليس وجود احدها اولى من وجود الاخر ولا بقاء احدها اولى من بقاء الاخر اذ كان لكل واحد منهما قسما من الوجود والبقاء ، وايضا فان المادة الواحدة لما كانت مشتركة بين ضدين وكان قوام كل واحد من الضدين بها ولم تكن المادة اولى باحد الضدين دون الاخر ولم يمكن ان تجعل لكلاهما فى وقت واحد لزم ضرورة ان تعطى تلك المادة احيانا هذا الضد واحيانا ذلك الضد ويعاقب بينهما فيصير كل واحد منهما كانّ له حقا عند الاخر ويكون عنده شئ ما لغيره وعند غيره شئ هو له فعند كل واحد منهما حق ما ينبغى ان يصير الى كل واحد من كل واحد فالعدل فى هذا ان يوجد مادة هذا فيعطى ذلك او يوجد مادة ذلك فيعطى هذا

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ويعاقب ذلك بينهما فلاجل الحاجة الى توفية العدل فى هذه الموجودات
لم يمكن ان يبقى الشىء الواحد دائما على انه واحد بالعدد فجُعل
بقاءه الدهرَ كلها على انه واحد بالنوع ويحتاج فى ان يبقى الشىء
واحدا بالنوع الى ان يوجد اشخاص ذلك النوع مدّة ما ثم تتلف ويقوم
مقامها اشخاص اخر من ذلك النوع وذلك على هذا المثال دائما وهذه
منها ما هى اسطقسات ومنها ما هى كائنة عن اختلاطها والتى هى عن
اختلاطها منها ما هى عن اختلاط اكثر تركيبا ومنها ما هى عن اختلاط
اقلّ تركيبا واما الاسطقسات فان المضادّ المتلف لكل واحد منها هى من
خارج فقط اذ كان لا ضدَّ له فى جملة جسمه واما الكائن عن اختلاط
قليل تركيبا فان المضادّات التى فيها يسيرة وقواها منكسرة ضعيفة
فلذلك صار المضادّ المتلف له فى ذاته ضعيف القوة لا يتلفه الا بمعنًى
من خارج فصار المضاد المتلف له ايضا من خارج وما هو كائن عن
اختلاط اقلّ تركيبا فان المضادّات المتلفة له هى من خارج فقط والتى
هى عن اختلاط اكثر تركيبا فبكثرة المتضادّات التى فيها وتراكيبها
يكون تضادُّها فيها فى الاشياء المختلطة اظهرَ وقوى المتضادات التى
فيها قويّة ويفعل بعضها مع بعض معا ايضا فانها لما كانت من اجزاء
غير متشابهة لم يمتنع ان يكون فيها تضادٌّ فيكون المضادّ المتلف له
من خارج جسمه ومن داخله معا وما كان من الاجسام يتلفه المضادّ
له من خارج فانه لا يتحلّل من تلقاء نفسه دائما مثل الحجارة والرمل
فان هذين وما جانسهما انما يتحلّلان من الاشياء الخارجة فقط واما
الاخر من النبات والحيوان فانهما يتحللان ايضا من اشياء مضادة لهما
من داخل فلذلك ان كان شىء من هذه مزمنا يبقى صورته مدة ما بان
يخلّف بدل ما يتحلل من جسمه دائما وانما يكون ذلك الشىء يقوم

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مقامَ ما يتحلل ولا يمكن ان يخلف شيء بدل ما يتحلل من جسمه ويتّصل بذلك الجسم الا فيخلع عن ذلك الجسم صورته التى كانت له ويكتسى صورة هذا الجسم بعينه وذلك هو ان يتغذّى فجعلت فى هذه الاجسام قوة غاذية وكل ما كان معينا لهذه القوة حتى صار كل جسم من هذه الاجسام يجتذب الى نفسه شيا ما مصادا له فينسلخ عنه تلك الضدية ويقبله بذاته ويكسوه الصورة التى هو ملتحف بها الى ان تجوز هذه القوة فى طول المدة فيتحلل من ذلك الجسم ما لم يمكن القوة الجابرة ان ترد مثلَه فيتلف ذلك الجسم فيه فبهذا الوجه حفظ من محلّله الداخل واما من متلفه الخارج فانه حفظ بالالات التى جعلت له بعضها فيه وبعضها من خارج جسمه فيحتاج فى دوام ما يدوم واحدا بالنوع الى ان يقوم مقام مَن تلف منه اشخاص اخر يقوم مقام ما تلف منها ويكون ذلك اما ان يكون مع الاشخاص الاولى اشخاصٌ احدثت وجودا منها حتى اذا تلف تلك الاولى قامت هذه مقامَها حتى لا يخلو فى كل وقت من الاوقات وجودُ شخص ما من ذلك النوع اما فى ذلك المكان او فى مكان اخر واما ان يكون الذى يختلف الاول يحدث بعد زمان ما من تلف الاول حتى يخلو زمان ما من غير ان يوجد فيه شيء من اشخاص ذلك النوع فيُجعل فى بعضها قوى يكون بها شبيهه فى النوع ولم تجعل فى بعض ومالم يجعل فيها فان اسباب ما يتلف منه تكوُّنه الاجسامُ السماوية وحدها اذ هى مرافدة الاسطقسات له على ذلك وما جعل فيه قوة يكون بها شبيهه فى النوع فعلى تلك القوة التى له ويقترن الى ذلك فعل الاجسام السماوية وسائر الاجسام الاخر اما بان تفيد واما بان تضادّ مضادّة لا تبطل فعل القوة بل تحدث امتزاجا اما ان يعتدل به الفعل اللائق بتلك القوة واما ان يزيله عن الاعتدال قليلا او كثيرا بمقدار ما لا يبطل

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فعله فيحدث عند ذلك ما يقوم مقام التالف من ذلك النوع وكل هذه الاشياء اما على الاكثر واما على الاقل واما على التساوى فبهذا الوجه يدوم بقاء هذا الجنس من الموجودات وكل واحد من هذه الاجسام له حق واستئهال بصورته وحق واستئهال بمادّته فالذى له بحق صورته ان يبقى على الوجود الذى له ولا يزول والذى له بحق مادّته هو ان يجد وجودا اخر مقابلا مضادّا للوجود الذى هو له والعدل ان يوفى كل واحد منهما استئهاله واذ لا يمكن توفيته اياه فى وقت واحد لزم ضرورة ان يوفى هذا مرّة وذلك مرّة فيوجد ويبقى مدّة ما محفوظ الوجود ويتلف ويجد ضدّه وذلك ابدا والذى يحفظ وجوده اما قوة فى الجسم الذى فيه صورته واما قوة فى جسم اخر هى آلة مقارنة له تخدمه فى حفظ وجوده واما ان يكون المتولّى بحفظه جسم ما اخر يرؤس المحفوظ وهو الجسم السمائى او جسم ما غيره واما ان يكون ذلك باجتماع هذه كلها وايضا فان هذه الموجودات لما كانت متضادّة كانت مادّة كل ضدّين منها مشتركة فالمادة التى لهذا الجسم هى ايضا بعينها مادة لذلك والتى لذلك هى ايضا بعينها لهذا فعند كل واحد منهما شئ هو لغيره وعند غيره شئ هو له فيكون كانّ لكل واحد عند كل واحد من هذه الجهة حقّا ما ينبغى ان يصير الى كل واحد من كل واحد والمادة التى تكون للشئ عند غيره اما مادة سبيلها ان يكتسى صورة ذلك بعينها مثل الجسم الذى يغتذى بجسم اخر واما مادة سبيلها ان يكتسى صورة نوعه لا صورته بعينها مثل ناس يخلفون ناسا مضوا والعدل فى ذلك ان يجد ما عند هذا من مادة ذلك فيعطى ذلك وما عند ذلك من مادة هذا فيعطى ذلك هذا والذى به يستوفى الشئ مادته من ضدّه وينتزع به تلك منه اما ان يكون قوّة فيه مقترنة بصورته فى جسم واحد فيكون

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ذلك الجسم آلة له فى هذا غير مفارقة واما ان يكون فى جسم اخر فيكون ذلك آلة له مفارقة تخدمه فى ان ينتزع مادة من ضدّه فقط ويكون قوّة اخرى فى ذلك الجسم او فى اخر تكسوه اما صورته بعينها واما صورة نوعه واما ان تكون قوة واحدة تفعل الامرين جميعا واما ان يكون التى تكون تستوفى له حقّه جسم اخر يرؤسه اما سمائية او غيرها واما ان يكون ذلك باجتماع هذه كلها والجسم انما يكون مادة للجسم الاخر اما بان يوفيه صورتَه على التمام واما بان يكسوه من صورته وينقص من عزّته والذى يكون له آلة تخدم جسما اخر فانما يكون آلة باحد هذين ايضا وذلك اما بصورته على التمام واما بان يكسوه قليلا من عزّة صورته مقدارَ ما لا يخرجه ذلك من ماهيته مثل ما يكسو من فراعه العُبْدَ ويقمعهم حتى يذلّوا فيخدموا،

* ٢٠ * فى اجزاء النفس الانسانية وقواها،

فاذا حدث الانسان فاول ما يحدث فيه القوة التى بها يتغذّى وهو القوة الغاذية ثم من بعد ذلك القوة التى بها يحسّ الملموس مثل الحرارة والبرودة وسائرها التى بها يحس الطعوم والتى بها يحس الروائح والتى بها يحس الاصوات والتى بها يحس الالوان والمبصرات كلها مثل الشعاعات ويحدث مع الحواسّ بها نزاعٌ الى ما يحسّه فيشتاقه او يكرهه ثم يحدث فيه بعد ذلك قوة اخرى يحفظ بها ما ارتسم فى نفسه من المحسوسات بعد غيبتها عن مشاهدة الحواسّ لها وهذه هى القوة المتخيّلة فهذه تركّب المحسوسات بعضها الى بعض وتفصل بعضها عن بعض تركيبات وتفصيلات مختلفة بعضُها كاذبة وبعضها صادقة ويقترن بها نزاع نحو ما يتخيّله ثم من بعد ذلك يحدث فيه القوة الناطقة التى بها يمكن ان يعقل المعقولات وبها يميّز بين الجميل والقبيح وبها يَحُوز الصناعات والعلوم

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ويقترن بـه ايضا نـزاع نـحو ما يعقله، فالقوة الغاذية منها قـوة واحدة رئيسة ومنها قـوى هي رواضع لـهـا وخدم فالقوة الغاذية الرئيسة هي من اعضاء البدن في الفم والرواضع والخدم متفرّقة في سـائـر الاعضاء وكل قـوة من الخدم والرواضع فهي في عـضـو ما من سـائـر اعضاء البدن والرئيسة منها هي بالطبع مدبّرة لسائر القوى وسائر القوى يشبه بـهـا ويحتذى بافعالها حذوَ ما هو بالطبع غرضُ رئيسها الذي في القلب وذلك مـثـل المعدة والكبد والطحال والاعضاء الخادمة هذه والاعضاء التي تخدم هذه الخادمة والـتي تخدم هـذه ايضا فان الكبد عضوٌ يَرؤس ويُرأس فانـه يُراس بالقلب ويرؤس المرارة والكِلْية واشباههما من الاعضاء والمثانة تخدم الكِلْية والكلية تخدم الكبد والكبد تخدم القلب وعلى هذا يوجد سائرُ الاعضاء والقوة الحاسّة فـيـهـا رئيس وفيها رواضع ورواضعها هي هـذه الحواس الخمس المشهورة عند الجميع المتفرّقة في العينين وفي الاذنين وفي سائرها وكل واحد من هذه الخمس يدرك حسّا ما يخصّه والرئيسة منها هي التي اجتمع فيها جميع ما يدركه الخمس باسرها وكان هـذه الخمس هي منذرات تلك وكان هؤلا اصحاب اخبارٍ كل واحد منهم موكّل بجنس من الاخبار وباخبار ناحية ما من نواحي المملكة والرئيسة كانهـا هي الملك الذي عنده يجتمع اخبار نواحي مملكته من اصحاب اخباره والرئيسة من هـذه ايضا هي في القلب، والقوة المتخيّلة ليس لها رواضع متفرّقة في اعضاء اخر بل هي واحدة وهي ايضا في القلب وهـي تحفظ المحسوسات بـعـد غيبتها عـن الحسّ وهـي بالطبع حاكمة على المحسوسات ومتحكّمة عليها وذلك انـهـا تفرد بعضها عـن بعض وتركّب بعضها الى بعض تركيبات مختلفة يتّفق في بعضها ان تكون موافقة لما حسّ وفي بعضها ان تكون مخالفة للمحسوس، واما القوة الناطقة فـلا رواضع ولا خدم لـهـا من نوعها في سائر الاعضاء بـل انمـا

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

رياستها على سائر القوى المتخيّلة والرئيسة من كل جنس فيه رئيس ومرؤوس فهى رئيسة القوة المتخيلة ورئيسةُ القوة الحاسة الرئيسة منها ورئيسة القوة الغاذية الرئيسة منها والقوة النزوعية وهى التى تشتاق الى الشيء وتكرهه فهى رئيسة ولها خدم وهذه القوة هى التى بها يكون الارادة فان الارادة هى نزوعٌ الى ما أُدرك وعن ما أُدرك اما بالحسّ واما بالتخيل واما بالقوة الناطقة وحكم فيه انه ينبغى ان يؤخذ او يترك والنزوع قد يكون الى علم شيء ما وقد يكون الى عمل شيء ما اما بالبدن باسره واما بعضو ما منه والنزوع انما يكون بالقوة النزوعية الرئيسة والاعمال بالبدن تكون بقوى تخدم القوة النزوعية وتلك القوة متفرّقة فى اعضاء أُعدّت لان يكون بها تلك الافعال منها اعصاب ومنها عضل سارية فى الاعضاء التى تكون بها الافعال التى نزوع الحيوان والانسان اليها وتلك الاعضاء مثل اليدين والرجلين وسائر الاعضاء التى يمكن ان تتحرك بالارادة فهذه القوى التى فى امثال هذه الاعضاء هى كلها آلات جسمانية وخادمة للقوى النزوعية الرئيسة التى فى القلب، وعلم الشيء قد يكون بالقوة الناطقة وقد يكون بالمتخيّلة وقد يكون بالاحساس فاذا كان النزوع الى علم شيء شأنه ان يدرك بالقوة الناطقة فان الفعل الذى ينال به ما تشوف من ذلك يكون قوة ما اخرى فى الناطقة وهو القوة الفكرية وهى التى يكون بها الفكرة والرؤية والتامّل والاستنباط واذا كان النزوع الى علم شيء ما يدرك باحساس كان الذى ينال به فعل مركّب من فعل بدنى ومن فعل نفسانى فى مثل الشيء الذى يتشوّق رؤيته فانه يكون برفع الاجفان وبأن يحاذى ابصارنا نحو الشيء الذى يتشوّق رؤيته فان كان الشيء بعيدا مشَيْنا اليه فان كان دونه حاجز ازلنا بايدينا ذلك الحاجز فهذه كلها افعال بدنية والاحساس بنفسه فعل نفسانى وكذلك فى سائر الحواسّ

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

واذا تشوّق تخيّل شيء ما نيل ذلك من وجوه احدها يفعل بالقوة المتخيّلة مثل تخيّل الشيء الذى يرجى ويتوقّع او تخيّل شيء مضى او تمنّى شيء ما تركته القوة المتخيّلة والثانى ما يرد على القوة المتخيّلة من احساس شيء ما فتخيل اليه من ذلك امر ما انه مخوف او مامول او ما يرد عليه من فعل القوة الناطقة فهذه القوى النفسانية ،

* ٢١ * كيف تصير هذه القوى والاجزاء نفسا واحدا ،

فالغاذية الرئيسة شبه المادّة للقوّة الحاسّة الرئيسة والحاسّة صورة فى الغاذية والحاسة الرئيسة شبه مادة للمتخيّلة والمتخيّلة صورة فى الحاسة الرئيسة والمتخيلة الرئيسة مادّة للناطقة الرئيسة والناطقة صورة فى المتخيلة وليست مادة لقوى اخرى فهى صورة لكل صورة تقدّمتها ، واما النزوعية فانها تابعة للحاسة الرئيسة والمتخيلة والناطقة على جهة ما توجد الحرارة فى النار تابعةً لما يتجوهر به النار ، فالقلب هو العضو الرئيس الذى لا يوءسه من البدن عضوٌ اخر ويليه الدماغ فانه ايضا عضو ما رئيس ورياسته ليست رياسة اوّلية لكن رياسة ثانية وذلك لانه يُواس بالقلب ويروءس سائر الاعضاء فانه يخدم القلب فى نفسه ويخدمه سائر الاعضاء بحسب ما هو مقصودُ القلب بالطبع وذلك مثل صاحب دار الانسان فانه يخدم الانسان فى نفسه ويخدمه سائر اهل داره بحسب ما هو مقصود الانسان فى الامرَيْن كانه يخلفه ويقوم مقامه وينوب عنه ويتبدّل فيما ليس يمكن ان يبدله الرئيس وهو المستولى على خدمة القلب فى الشريف من افعاله ، من ذلك ان القلب ينبوع للحرارة الغريزية فمنه تنبثّ فى سائر الاعضاء ومنه تسترفد وذلك بما ينبثّ فيها عنه من الروح الحيوانى الغريزى فى العروق الضوارب ومما يرفدها القلب من الحرارة انما تبقى الحرارة الغريزية

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

محفوظةً على الاعضاء والدماغُ هو الذى يعدل الحرارة التى شانها ان تنفذ اليه من القلب حتى يكون ما يصل الى كل عضْو من الحرارة معتدلةً ملائمةً له وهذا اول افعال الدماغ واول شىء يخدم به واعمُّها للاعضاء ومن ذلك ان فى الاعصاب صنفين احدهما آلات لمواضع القوة الحاسّة الرئيسة التى فى القلب فى ان يحسّ كل واحد منها الحسّ الخاصّ به والاخر آلات الاعضاء التى تخدم القوة النزوعية التى فى القلب بها يتاتّى لها ان تتحرّك الحركة الارادية، والدماغ يخدم القلب فى ان يرفد اعصاب الحسّ ما يبقى به قواها التى بها يتاتّى للمواضع ان تحسّ محفوظةً عليها والدماغ ايضا يخدم القلب فى ان يرفد اعصاب الحركة الارادية ما يبقى به قواها التى بها يتأتّى للاعضاء الآلية الحركةُ الارادية التى تخدم بها القوة النزوعية التى فى القلب فان كثيرا من هذه الاعصاب مغارزها التى منها يُسترفد ما يحفظ به قواها فى الدماغ نفسه وكثيرا منها مغارزها فى النخاع النافذ والنخاع من اعلاه متّصل بالدماغ فان الدماغ يرفدها بمشاركة النخاع لها فى الارفاد، ومن ذلك ان تخيُّل القوة المتخيّلة انما يكون متى كانت حرارة القلب على مقدار محدود وكذلك فكر القوة الناطقة انما يكون متى كانت حرارته على ضربٍ ما من التقدير اى فعل وكذلك حفظُها وتذكّرها للشىء فالدماغ ايضا يخدم القلب بان يجعل حرارته على الاعتدال الذى يجود به تخيُّله وعلى الاعتدال الذى يجود به فكره وروِيّته وعلى الاعتدال الذى يجود به حفظه وتذكّره فبجزء منه يعدل به ما يصلح به التخيّل وبجزوٍ اخر منه يعدل به ما يصلح به الفكر وبجزء ثالث يعدل به ما يصلح للحفظ والذكر، وذلك ان القلب لما كان ينبوع الحرارة الغريزية لم يمكن ان يجعل الحرارة التى فيه الا قويّة مفرطة ليفضل منه ما يفيض الى سائر الاعضاء ولئلا يقصر او يجود فلم تكن

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كذلك فى نفسها الا لغاية بقلبه فلما كان كذلك وجب ان يعدل حرارته التى تنفذ الى الاعضاء ولا يكون حرارته فى نفسها على الاعتدال الذى يجود به افعاله التى تخصّه فجعل الدماغ لاجل ذلك بالطبع باردا رطبا حتى فى الملمس بالاضافة الى سائر الاعضاء وجعلت فيه قوة نفسانية يصير بها حرارة القلب على اعتدال محدود محصّل، والاعصاب التى للحسّ والتى للحركة لما كانت ارضيّة بالطبع سريعة القبول للاجفاف كانت تحتاج الى ان تبقى رطبة الى لدانة موّاتية للتمدّد والتقاصر وكانت اعصاب الحس محتاجة مع ذلك الى الروح الغريزى الذى ليست فيه دخانية اصلا وكان الروح الغريزى السالك فى اجزاء الدماغ هذه حاله، ولما كان القلب مفرط الحرارة ناريّها لم يجعل مغارزها التى بها يسترفد ما يحفظ قواها فى القلب لئلا يسرع الجفاف اليها فتتحلّل وتبطل قواها وافعالها جُعلت مغارزها فى الدماغ وفى النخاع لانهما رطبان جدّا لينفذ من كل واحد منهما فى الاعصاب رطوبة تبقيها على اللُدونة وتستبقى بها قواها النفسانية فبعض الاعصاب يحتاج فيها الى ان تكون الرطوبة النافذة فيها مائية لطيفة غير لزجة اصلا وبعضها محتاج فيها الى لزوجة ما فما كان منها محتاج الى مائية لطيفة غير لزجة جعلت مغارزها فى الدماغ وما كان منها محتاج فيها مع ذلك الى ان تكون رطوبتها فيها لزوجة جعلت مغارزها فى النخاع وما كان منها محتاج فيها الى ان تكون رطوبتها قليلة جعلت مغارزها اسفل الفقار والعُصعُص، ثم بعد الدماغ الكبد وبعده الطحال وبعد ذلك اعضاء التوليد وكل قوة فى عضو كان شانُها ان تفعل فعلا جسمانيا ينفصل به من ذلك العضو جسم ما ويصير الى اخر فانه يلزم ضرورة اما ان يكون ذلك الاخر متّصلا بالاول مثل اتّصال كثير من الاعصاب بالدماغ وكثير منها بالنخاع او ان

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يكون له طريق ومسيل متّصل لذلك العضو يجرى فيه ذلك الجسم وكانت تلك القوة خادمة له او رئيسة مثل الفم والرئة والكلْية والكبد والطحال وغير ذلك وكلما احتاجت او كان شانها ان تفعل فعلا نفسانيا فى غيره ثم يلزم ضرورة ان يكون بينهما مسيل جسمانى مثل فعل الدماغ فى القلب ، فاوّل ما يتكوّن من الاعضاء القلبُ ثم الدماغ ثم الكبد ثم الطحال ثم يتبعها سائر الاعضاء واعضاء التوليد متاخّرة الفعل من جميعها ورياستها فى البدن يسيرة مثل ما يتبيّن من فعل الأُنْثَيَيْن وحفظهما الحرارةَ الذَكَرية والروح الذكرى السايغَيْن من القلب فى الحيوان الذكر الذى له انثيان ، والقوة التى بها يكون التوليد منها رئيسة ومنها خادمة والرئيسة منها فى القلب والخادمة فى اعضاء التوليد والقوة التى يكون بها التوليد انثيان احداهما تعدّ المادّة التى يتكوّن عنها الحيوان الذى له تلك القوة والاخرى تعطى صورة ذلك النوع من الحيوان وتحرّك المادّة الى ان يحصل لها تلك الصورة التى لذلك النوع والقوة التى تعدّ المادّة هى قوة الانثى والتى تعطى الصورة هى قوة الذكر فان الانثى هى انثى بالقوة التى تعدّ بها المادة والذكر هو ذكرٌ بالقوة التى تعطى تلك المادة صورةَ ذلك النوع الذى له تلك القوة والعضو الذى يخدم القلب فى ان يعطى مادة الحيوان هو الرحم والذى يخدمه فى ان يعطى الصورة اما فى الانسان واما فى غيره من الحيوان العضوُ الذى يكوّن المنَى فان المنى اذا ورد على رحم الانثى فصادف هناك دما قد اعدّه الرحم لقبول صورة الانسان اعطى المنى ذلك الدمَ قوةً تتحرّك بها الى ان يحصل من ذلك الدم اعضاء الانسان وصورة كل عضو وبالجملة صورة الانسان فالدم المعدّ فى الرحم هو مادة الانسان والمنى هو المحرّك لتلك المادة الى ان يحصل فيها الصورة ومنزلة المنى من

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الدم المعدّ فى الرحم منزلة الانفحة التى ينعقد عنها اللبن وكما ان الانفحة هى الفاعلة للانعقاد فى اللبن وليس هى جزءا من المنعقد ولا مادّة كذلك المنى ليس هو جزءا من المنعقد فى الرحم ولا مادة والجنين يتكوّن عن المنى كما يتكون الرائب من الانفحة ويتكون عن دم الرحم كما يتكون الرائب عن اللبن الحليب والابريق عن النحاس والذى يكوّن المنى فى الانسان هى الاوعية التى يوجد فيها المنى وهى العروق التى تحت جلد العانة يرفدها فى ذلك بعض الارفاد الأُنثيان وهذه العروق نافذة الى المجرى الذى فى القضيب ليسيل من تلك العروق الى مجرى القضيب ويجرى فى ذلك المجرى الى ان ينصبّ فى الرحم ويعطى الدمَ الذى فيه مبدأً قوة يتغيّر بها الى ان تحصل به الاعضاء وصورةُ كل عضو وصورة جملة البدن والمنى آلة الذكر والالات منها مواصلة ومنها مفارقة من ذلك مثل الطبيب فان اليد آلة للطبيب يعالج بها والمبضع آلة له يعالج بها والدواء آلة له يعالج بها فالدواء آلة مفارقة وانما يواصله الطبيب حين ما يفعله ويصنعه ويعطيه قوةً يحرّك بها بدن العليل الى الصحّة فاذا حصلت فيه تلك القوة القاها فى جوف بدن العليل مثلا فتحرّك بدنه نحو الصحة والطبيب الذى القاها غائبٌ او ميّت مثلا وكذلك منزلة المنى والمبضع لا تفعل فعلها الا بمواصلة الطبيب المستعمل له واليد اشدُّ مواصلةً له من المبضع واما الدواء فانه يفعل بالقوة التى فيه من غير ان يكون الطبيب مواصلا له كذلك المنى فانه آلة للقوة المولّدة الذكرية وتفعل مفارقةً واوعية المنى والانثيان آلة للتوليد مواصلة للبدن فمنزلة العروق التى تكون آلات المنى من القوة الرئيسة التى فى القلب منزلة يد الطبيب التى يعمل بها الدواء ويعطيه قوة محرّكة ويحرّك بها بدن العليل الى الصحّة فان تلك العروق التى

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يستعملها القلب بالطبع هي آلات في ان يعطى المنى القوة التى يحرّك بها الدم المعدّ فى الرحم الى صورة ذلك النوع من الحيوان فاذا اخذ الدم عن المنى القوة التى يتحرّك بها الى الصورة فاول ما يتكوّن القلب وينتظر بتكوينه تكوين سائر الاعضاء ما يتّفق ان يحصل فى القلب من القوى فان حصلت فيه مع القوّة الغاذية القوة التى بها تعدّ المادة تكون سائر الاعضاء على انها اعضاء انثى فان حصلت فيه القوة التى تعطى الصورة تكوّن سائر الاعضاء على انها اعضاء ذكر فتحصل من تلك الاعضاء المولدة التى للانثى وتحصل من هذه الاعضاء المولدة التى للذكر ثم سائر القوى النفسانية الباقية تحدث فى الانثى على مثال ما هي فى الذكر وهاتان القوّتان اعنى الذكرية والانثوية هما فى الانسان مفترقان فى شخصين واما فى كثير من النبات فانهما مقترنان على التمام فى شخص واحد مثل كثير من النبات الذى يتكوّن عن البزر فان النبات يعطى المادة وهى البزر ويعطى بها مع ذلك قوة يتحرّك بها نحو الصورة فان البزر فيه استعداد لقبول الصورة وقوة يتحرك بها نحو الصورة فالذى اعطاه الاستعداد لقبول الصورة هى القوة الانثوية والذى اعطاه مبدأ يتحرّك به نحو الصورة هو القوة الذكرية وقد يوجد ايضا فى الحيوان ما سبيله هذا السبيل ويوجد ايضا ما القوة الانثوية فيه تامّة وتقترن اليها قوة ما ذكرية ناقصة تفعل فعلها الى مقدار ما ثم تجوز فتحتاج الى معين من خارج مثل الذى يبيض بيض الريح ومثل كثير من اجناس السمك التى تبيض ثم تودع بيضها فيتبعها ذكورتها فتلقى رطوبة فايّة بيضة اصابها من تلك الرطوبة شيء كان عنها حيوان وما لم يصبها ذلك فسدت،

واما الانسان فليس كذلك بل هاتان القوتان فيه متميّزتان فى شخصين ولكل واحد منهما اعضاء مخصّة وهى الاعضاء المعروفة وسائر الاعضاء

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فيهما مشتركان وكذلك يشتركان فى قوى النفس كلها سوى هاتين وما يشتركان فيه من اعضاء فانه فى الذكر اسخن وما كان منها فعله الحركة والتحريك فانه فى الذكر اقوى حركة وتحريكا والعوارض النفسانية فما كان منها مائلا الى القوة مثل الغضب والقسوة فانها فى الانثى اضعف وفى الذكر اقوى وما كان من العوارض مائلة الى الضعف مثل الرأفة والرحمة فانه فى الانثى اقوى على انه لا يمتنع ان يكون فى ذكورة الانسان مَن يوجد العوارض فيه شبيهة بما فى الاناث وفى الاناث مَن يوجد فيه هذه شبيهة بما هو فى الذكور فبهذه تفترق الاناث والذكور فى الانسان، واما فى القوة الحاسّة وفى المتخيّلة وفى الناطقة فليس يختلفان فيحدث عن الاشياء الخارجة رسوم المحسوسات فى القوى الحاسّة التى هى رواضع ثم تجتمع المحسوسات المختلفة الاجناس المدركة بانواع الحواسّ الخمسة فى القوى الحاسّة الرئيسة ويحدث عن المحسوسات الحاصلة فى هذه القوى رسوم المتخيّلات فى القوة المتخيّلة فتبقى هناك محفوظة بعد غيبتها عن مباشرة الحواسّ لها فيتحكّم فيها فيفرد بعضها عن بعض احيانا ويركّب بعضها الى بعض اصنافا من التركيبات كثيرة بلا نهاية بعضها كاذبة وبعضها صادقة،

* ٢٢ * فى القوّة الناطقة كيف تعقل وما سبب ذلك،

ويبقى بعد ذلك ان تُترسم فى الناطقة رسوم اصناف المعقولات والمعقولات التى شأنها ان ترسم فى القوة الناطقة منها المعقولات التى هى فى جواهرها عقول بالفعل ومعقولات بالفعل وهى الاشياء البريئة من المادة ومنها المعقولات التى ليست بجواهرها معقولة بالفعل مثل الحجارة والنبات وبالجملة كلما هو جسم او هو فى جسم ذى مادة والمادة نفسها وكل شىء قوامه بها فان هذه ليست عقولا بالفعل ولا معقولات بالفعل

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

واما العقل الانسانى الذى يحصل له بالطبع فى اول امره فانه هيئة ما فى مادة معدّة لانْ تقبل رسوم المعقولات فهى بالقوة عقل وعقل هيولانى وهى ايضا بالقوة معقولة وسائر الاشياء التى فى مادة او هى مادة او ذوات مادة فليست هى عقولا لا بالفعل ولا بالقوة ولكنها معقولات بالقوة ويمكن ان تصير معقولات بالفعل وليس فى جواهرها كفايةٌ فى ان تصير من تلقاء انفسها معقولات بالفعل ولا ايضا فى القوة الناطقة ولا فيما اعطى الطبع كفاية فى ان تصير من تلقاء نفسها عقلا بالفعل بل تحتاج ان تصير عقلا بالفعل الى شىء اخر ينقلها من القوة الى الفعل وانما تصير عقلا بالفعل اذا حصلت فيها المعقولات وتصير المعقولات التى بالقوة معقولات بالفعل اذا حصلت معقولةً للعقل بالفعل وهى تحتاج الى شىء اخر ينقلها من القوة الى ان يصيّرها بالفعل والفاعل الذى ينقلها من القوة الى الفعل هو ذات ما جوهره عقل ما بالفعل ومفارق المادة فان ذلك العقل يعطى العقل الهيولانىّ الذى هو بالقوة عقل شيا ما بمنزلة الضوء الذى يعطيه الشمسُ البصرَ لان منزلته من العقل الهيولانى منزلةُ الشمس من البصر فان البصر هو قوة وهيئة ما فى مادة وهو من قبل ان يبصر فيه بصر بالقوة والالوان من قبل ان تُبصر مبصرة مرئية بالقوة، وليس فى جوهر القوة الباصرة التى فى العين كفاية فى ان يصير بصرا بالفعل ولا فى جواهر الالوان كفاية فى ان تصير مرئيّة مبصرة بالفعل فان الشمس تعطى البصرَ ضوءا يضاء به ويعطى الالوان ضوءا يضاء بها فيصير البصر بالضوء الذى استفاده من الشمس مبصرا بالفعل ويصيرا بالفعل ويصير الالوان بذلك الضوء مبصَرة مرئية بالفعل بعد ان كانت مبصرة مرئيّة بالقوة كذلك هذا العقل الذى بالفعل يفيد العقلَ الهيولانى شيا ما يرسمه فيه فمنزلة ذلك الشىء من العقل الهيولانى منزلة الضوء

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

من البصر وكما ان البصر بالضوء نفسه يبصر الضوء الذى هو سبب ابصاره ويبصر الشمس التى هى سبب الضوء به بعينه ويبصر الاشياء التى هى بالقوة مبصرة فتصير مبصرة بالفعل كذلك العقل الهيولانى فانه بذلك الشىء الذى منزلته منه منزلة الضوء من البصر يعقل ذلك الشىء نفسه وبه يعقل العقلُ الهيولانى العقلَ بالفعل الذى هو سبب ارتسام ذلك الشىء فى العقل الهيولانى وبه تصير الاشياء التى كانت معقولة بالقوة معقولة بالفعل ويصير هو ايضا عقلا بالفعل بعد ان كان عقلا بالقوة وفعلُ هذا العقل المفارق فى العقل الهيولانى شبيه فعل الشمس فى البصر فلذلك سُمّيَ العقل الفعّال ومرتبته فى الاشياء المفارقة التى ذكرت من دون السبب الاول المرتبة العاشرة ويسمّى العقلُ الهيولانى العقلَ المنفعل واذا حصل فى القوة الناطقة عن العقل الفعّال ذلك الشىء الذى منزلته منها منزلة الضوء من البصر حصلت المحسوسات حينئذ عن التى هى محفوظة فى القوة المتخيّلة معقولات فى القوة الناطقة وتلك هى المعقولات الاولى التى هى مشتركة لجميع الناس مثل ان الكل اعظم من الجزء وان المقادير المساوية للشىء الواحد متساوية،

المعقولات الاُوَل المشتركة ثلاثةُ اصناف صنف اوائل للهندسة العلمية وصنف اوائل يوقف بها على الجميل والقبيح مما شانه ان يعمله الانسان وصنف اوائل يستعمل فى ان يعلم بها احوال الموجودات التى ليس شانها ان يفعلها الانسان ومباديها ومراتبها مثل السموات والسبب الاول وسائر المبادى الاخر وما شانها ان يحدث عن تلك المبادى،

* ٣٣ * فى الفرق بين الارادة والاختيار وفى السعادة،

فعند ما تحصل هذه المعقولات للانسان يحدث له بالطبع تامّل وروية وذكر وتشوّق الى الاستنباط ونزوع الى بعض ما عقله وشوق اليه والى بعض

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ما يستنبطه او كراهته والنزوع الى ما ادركه بالجملة هو الارادة فان كان ذلك عن احساس او تخيّل سمّى بالاسم العامّ وهو الارادة وان كان ذلك عن رويّة او عن نطق فى الجملة سمّى الاختيار وهذا يوجد فى الانسان خاصّةً واما النزوع عن احساس او تخيّل فهو ايضا فى سائر الحيوان وحصول المعقولات الاولى للانسان هو استكماله الاول وهذه المعقولات انما جعلت له ليستعملها فى ان يصير الى استكماله الاخير ،

وذلك هو السعادة وهى ان يصير نفس الانسان من الكمال فى الوجود الى حيث لا تحتاج فى قوامها الى مادة وذلك ان تصير فى جملة الاشياء البريئة عن الاجسام وفى جملة الجواهر المفارقة للموادّ وان تبقى على تلك الحال دائما ابدا الا انّ رتبتها تكون دون رتبة العقل الفعّال وانما تبلغ ذلك بافعال ما ارادية بعضها افعال فكرية وبعضها افعال بدنية وليست باىّ افعال اتّفقت بل بافعال ما محدودة مقدّرة تحصل عن هيئات ما وملكات ما مقدّرة محدودة وذلك ان من الافعال الارادية ما يعوق عن السعادة والسعادةُ هى الخير المطلوب لذاته وليست تُطلب اصلا ولا فى وقت من الاوقات ليُنال بها شىء اخر وليس وراءها شىء اخر يمكن ان يناله الانسان اعظمَ منها والافعال الارادية التى تنفع فى بلوغ السعادة هى الافعال الجميلة والهيئات والملكات التى تصدر عنها هذه الافعال هى الفضائل وهذه خيرات هى لا لاجل ذواتها بل انما هى خيرات لاجل السعادة والافعالُ التى تعوق عن السعادة هى الشرور وهى الافعال القبيحة والهيئات والملكات التى عنها تكون هذه الافعال هى النقائص والرذائل والخسائس فالقوة الغاذية التى فى الانسان انما جعلت لتخدم البدن وجعلت الحاسّة والمتخيلة لتخدما البدن ولتخدما القوة الناطقة وخدمة هذه الثلاثة للبدن راجعة الى خدمة القوة الناطقة اذ كان

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قوام الناطقة اولا بالبدن، والناطقة منها عملية ومنها نظرية والعملية جعلت لتخدم النظرية والنظرية لا لتخدم شيئا اخر بل ليوصل بها الى السعادة وهذه كلها مقرونة بالقوة النزوعية والنزوعية تخدم الحاسّة وتخدم المتخيلة وتخدم الناطقة والقوى الخادمة المدركة ليس يمكنها ان توفى الخدمة والعمل الا بالقوة النزوعية فان الاحساس والتخيل والرويّة ليست كافية فى ان تفعل دون ان يقترن الى ذلك تشوّق الى ما أُحسّ او تخيل او رُوّى فيه وعلم لان الارادة هى ان تنزع بالقوة النزوعية ما ادركت فاذا علمت بالقوة النظرية السعادةَ ونصبت غايةً وتشوقت بالنزوعية واستنبطت بالقوة المروّئة ما ينبغى ان تعمل حتى تقبل بمعاونة المتخيّلة والحواس على ذلك ثم فعلت بآلات القوة النزوعية تلك الافعال كانت افعال الانسان كلها خيرات وجميلة فاذا لم تعلم السعادة او علمت ولم تنصب غاية بتشوّق بل نصبت الغاية شيا اخر سواها وتشوّقت بالنزوعية واستنبطت بالقوة المروّئة ما ينبغى ان تعمل حتى تنال بمعاونة الحواس والمتخيلة ثم فعلت تلك الافعال بآلات القوة النزوعية كانت افعال ذلك الانسان كلّها غير جميلة،

* ٢٤ * فى سبب المنامات،

والقوة المتخيّلة متوسّطة بين الحاسة وبين الناطقة وعند ما يكون رواضع الحاسة كلها تحسّ بالفعل وتفعل افعالها تكون القوة المتخيلة منفعلة عنها مشغولة بما تورده الحواس عليها من المحسوسات وترسمه فيها وتكون هى ايضا مشغولة بخدمة القوة الناطقة وبارفاد القوة النزوعية فاذا صارت الحاسة والنزوعية والناطقة على كمالاتها الاول بان لا تفعل افعالها مثل ما يعرض عند حال النوم انفردت القوى المتخيلة بنفسها فارغةً عما تجدّده الحواس عليها دائما من رسوم المحسوسات

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وتخلّت عن خدمة القوة الناطقة والنزوعية فتعود الى ما تجده عندها من رسوم المحسوسات محفوظةً باقية فتفعل فيها بان تركّب بعضها الى بعض وتفصل بعضها عن بعض ولها مع حفظها رسومَ المحسوسات وتركيب بعضها الى بعض فعل ثالث وهو المحاكاة فانها خاصّة من بين سائر قوى النفس لها قدرةٌ على محاكاة الاشياء المحسوسة التى تبقى محفوظة فيها فاحيانا تحاكى المحسوسات بالحواس الخمس بتركيب المحسوسات المحفوظة عندها المحاكية لتلك واحيانا تحاكى المعقولات واحيانا تحاكى القوة الغاذية واحيانا تحاكى القوة النزوعية وتحاكى ايضا ما يصادف البدن عليه من المزاج فانها متى صادفت مزاج البدن رطبا حاكت الرطوبة بتركيب المحسوسات التى تحاكى الرطوبة مثل المياه والسباحة فيها ومتى كان مزاج البدن يابسا حاكت يبوسة البدن بالمحسوسات التى شانها ان تحاكى بها اليبوسة وكذلك تحاكى حرارة البدن وبرودته اذا اتّفق فى وقت من الاوقات ان كان مزاجه فى وقت ما حارّا او باردا وقد يمكن ان كانت هذه القوة هيئةً وصورةً فى البدن ان يكون البدن اذا كان على مزاج ما ان يفعل فيها البدن ذلك المزاجَ غير انها لما كانت نفسانية كان قبولها لما يفعل فيها البدن من المزاج على حسب ما فى طبيعتها ان تقبله لا على حسب ما فى طبيعة الاجسام ان تقبل المزاجات فان الجسم الرطب متى فعل رطوبة فى جسم ما قبل الجسم المنفعل الرطوبة فصار رطبا مثل الاول،

وهذه القوة متى فعل فيها رطوبة او أُدنيت اليها رطوبة لم تصر رطبة بل تقبل تلك الرطوبة بما تحاكيها من المحسوسات كما ان القوة الناطقة متى قبلت الرطوبة فانها انما تقبل ماهية الرطوبة بان تعقلها ليست الرطوبة نفسها كذلك هذه القوة متى فعل فيها شيء قبلت

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ذلك عن الفاعل على حسب ما فى جوهرها واستعدادها ان تقبل ذلك
فاىّ شىء ما فعل فيها فانها ان كان فى جوهرها ان تقبل ذلك الشىء
وكان مع ذلك فى جوهرها ان تقبله كما أُلقى اليها قبلت ذلك بوجهين
احدهما بان تقبله كما هو وكما القى اليها والثانى بان تحاكى ذلك
الشىء بالمحسوسات التى شانها ان تحاكى ذلك الشىء وان كان فى
جوهرها ان تقبل الشىء كما هو قبلت ذلك بان تحاكى ذلك الشىء
بالمحسوسات التى تصادفها عندها مما شانُها ان تحاكى ذلك الشىء
ولانها ليس لها ان تقبل المعقولات معقولات فان القوة الناطقة متى
اعطتها المعقولات التى حصلت لديها لم تقبلها كما هى فى القوة الناطقة
لكن تحاكيها بما تحاكيها من المحسوسات ومتى اعطاها البدن المزاج
الذى يتّفق ان يكون له فى وقتٍ ما قبلت ذلك المزاج بالمحسوسات التى
تتّفق عندها مما شانها ان تحاكى ذلك المزاج، ومتى اعطيت شيئًا شانُه
ان يُحسّ قبلت ذلك احيانا كما اعطيت واحيانا بان تحاكى ذلك
المحسوس بمحسوساتٍ أُخر تحاكيه واذا صادفت القوة النزوعية
مستعدّةً استعدادا قريبا لكيفية ماهيته مثل غضب او شهوة او لافعال
ما بالجملة حاكت القوة النزوعية فتركت الافعال التى شانها ان تكون
على تلك الملكة التى توجد فى القوة النزوعية معدّةً فى ذلك الوقت
لقبولها ففى مثل هذا ربما انهضت القوى الرواضع الاعضاء الخادمة
لان تفعل فى الحقيقة الافعال التى شانها ان تكون بتلك الاعضاء عند
ما تكون فى القوة النزوعية تلك الافعال فتكون القوة المتخيّلة بهذا
الفعل احيانا تشبه الهازل واحيانا تشبه المتيّت ثم ليس بهذا فقط،
ولكن اذا كان مزاج البدن مزاجا شانُه ان يتبع ذلك المزاج انفعال ما فى
القوة النزوعية حاكت ذلك المزاجَ بافعال القوة النزوعية الكائنة عن ذلك

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الانفعل وذلك من قبل ان يحصل ذلك الانفعل فتنهض الاعضاء التى فيها القوة الخادمة للقوة النزوعية نحو تلك الافعال بالحقيقة من ذلك ان مزاج البدن اذا صار مزاجا شانه ان يتبع ذلك المزاج فى القوة النزوعية شهوة النكاح حاكت ذلك المزاج بافعال النكاح فتنهض اعضاء هذا الفعل للاستعداد نحو فعل النكاح لا عن شهوة حاصلة فى ذلك الوقت لكن لمحاكاة القوة المتخيلة للشهوة بافعل تلك الشهوة وكذلك فى سائر الانفعالات ، وكذلك ربما قام الانسان من نومه فضرب اخر او قام ففرّ من غير ان يكون هناك وارد من خارج فيقوم ما تحاكيه القوة المتخيّلة من ذلك الشىء مقامَ ذلك الشىء لو حصل فى الحقيقة وتحاكى ايضا القوة الناطقة بان تحاكى ما حصل فيها من المعقولات بالاشياء التى شانها ان تحاكى بها المعقولات فتحاكى المعقولات التى فى نهاية الكمال مثل السبب الاول والاشياء المفارقة للمادة والسموات بافضل المحسوسات واكملها مثل الاشياء الحسنة المنظر والمعقولات الناقصةَ باخسّ المحسوسات وانقصها مثل الاشياء القبيحة المنظر وكذلك تحاكى تلك سائر المحسوسات اللذيذة المنظر ، والعقل الفعّال ما كان هو السبب فى ان يصير به المعقولات التى هى بالقوة معقولات بالفعل وان يصير ما هو عقل بالقوة عقلا بالفعل وكان ما سبيله ان يصير عقلا بالفعل هى القوة الناطقة وكانت الناطقة ضربين ضربا نظريا وضربا عمليا وكانت العملية هى التى شانها ان تفعل الجزئيات الحاضرة والمستقبلة والنظرية هى التى شانها ان تعقل المعقولات التى شانها ان تعلم وكانت القوة المتخيّلة مواصلة لصرفى القوة الناطقة فان الذى تنال القوة الناطقة عن العقل الفعّال هو الشىء الذى منزلته الضياء من البصر قد يفيض منه على القوة المتخيلة فيكون للعقل الفعال فى القوة المتخيّلة فعل ما يعطيه احيانا المعقولات التى شانها

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ان تحصل فى الناطقة النظرية واحيانا الجزئيات المحسوسات التى شانها ان تحصل فى الناطقة العملية فيقبل المعقولات بما يحاكيها من المحسوسات التى تركّبها فى ويقبل الجزئيات احيانا بان يتخيّلها كما فى واحيانا بان يحاكيها بمحسوسات اخر وهذه فى التى شان الناطقة العملية ان تعملها بالرويّة فنها حاضرة ومنها كائنة فى المستقبل الا ان ما يحصل للقوة المتخيّلة من هذه كلها بلا توسُّط رويّة فلذلك يحصل فى هذه الاشياء بعد ان يستنبط بالرويّة فيكون يعطيه العقل الفعال للقوة المتخيلة من الجزئيات بالمنامات والرؤيات الصادقة وبما يعطيها من المعقولات التى يقبلها بان ياخذ محاكاتها مكانّها بالكهانات على الاشياء الالاهية وهذه كلها قد تكون فى النوم وقد تكون فى اليقظة الا ان التى تكون فى اليقظة قليل وفى الاقلّ من الناس فاما التى فى النوم فاكثرها الجزئيات واما المعقولات فقليلة،

* ٢٥ * فى الوحى ورؤية الملك،

وذلك ان القوّة المتخيّلة اذا كانت فى انسان ما قوية كاملة جدا وكانت المحسوسات الواردة عليها من خارج لا تستولى عليها استيلاءً يستغرقها بأسرها ولا اخدمتها للقوة الناطقة بل كان فيها مع اشتغالها بهذين فضل كثير تفعل به ايضا افعالّها التى تخصّها وكانت حالها عند اشتغالها بهذين فى وقت اليقظة مثل حالها عند تخلّلها منها فى وقت النوم وكثير من هذه التى يعطيها العقل الفعّال فتتخيلها القوة المتخيلة بما تحاكيها من المحسوسات المرئية فان تلك المتخيلة تعود فترتسم فى القوة الحاسّة فاذا حصلت رسومها فى الحاسة المشتركة انفعلت عن تلك الرسوم القوةُ الباصرة فارتسمت فيها تلك فيحصل عما فى القوة الباصرة منها رسوم تلك فى الهواء المُضىء المواصل للبصر المنجاز بشعاع البصر فاذا

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

حصلت تلك الرسوم فى الهواء على ما فى الهواء فيرتسم من رأس فى القوة الباصرة التى فى العين وانعكس ذلك الى الحاسّ المشترك والى القوة المتخيلة ولان هذه كلها متّصلة بعضها ببعض فيصير ما اعطاه العقل الفعّال من ذلك مرئيا لهذا الانسان فاذا اتّفقت التى حاكى بها القوة المتخيلة تلك الاشياء محسوسات فى نهاية الجمال والكمال قال الذى يرى ذلك ان لله عظمة جليلة عجيبة ورأى اشياء عجيبة لا يمكن وجود شىء منها فى سائر الموجودات اصلا ولا يمتنع ان يكون الانسان اذا بلغت قوته المتخيّلة نهاية الكمال فيقبل فى يقظته عن العقل الفعال الجزئيات الحاضرة والمستقبلة او محاكياتها من المحسوسات ويقبل محاكيات المعقولات المفارقة وسائر الموجودات الشريفة ويراها فيكون له بما قَبِلَه من المعقولات نبوّة بالاشياء الالاهية فهذا هو اكمل المراتب التى ينتهى اليها القوة المتخيلة واكمل المراتب التى يبلغها الانسان بقوته المتخيلة ودون هذا من يرى جميع هذه بعضها فى يقظته وبعضها فى نومه ومن يتخيل فى نفسه هذه الاشياء كلها ولكن لا يراها ببصره ودون هذا من يرى جميع هذه فى نومه فقط وهؤلاء تكون اقاويلهم التى يعبرون بها اقاويل محاكية ورموزا والغازا وابدالات وتشبيهات ثم يتفاوت هؤلاء تفاوتا كثيرا فمنهم من يقبل الجزئيات ويراها فى اليقظة فقط ولا يقبل المعقولات ومنهم من يقبل المعقولات ويراها فى اليقظة ولا يقبل الجزئيات ومنهم من يقبل بعضها ويراها دون بعض ومنهم من يرى شيا فى يقظته ولا يقبل بعض هذه فى نومه ومنهم من لا يقبل شيا فى يقظته بل انما يقبل ما يقبل فى نومه فقط فيقبل فى نومه الجزئيات ولا يقبل المعقولات ومنهم من يقبل شيا من هذه وشيا من هذه ومنهم من يقبل شيا من الجزئيات فقط وعلى هذا يوجد الاكثر والناس ايضا يتفاضلون فى هذا وكل هذه معاونة

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

للقوة الناطقة وقد يعرض عوارض يتغيّر بها مزاج الانسان فيصير بذلك معَدّا لان يقبل عن العقل الفعال بعض هذه فى وقت اليقظة احيانا وفى النوم احيانا فبعضهم يبقى ذلك فيهم زمانا وببعضهم الى وقت ما ثم يزول وقد يعرض ايضا للانسان عوارض فيفسد بها مزاجه ويفسد تخاييله فيرى اشياء مما تركّبه القوة المتخيلة على تلك الوجوه مما ليس لها وجود ولا هى محاكاة لموجود وهؤلا المرورون والمجانين واشباههم ،

* ٣٦ * فى احتياج الانسان الى الاجتماع والتعاون ،

وكل واحد من الناس مفطور على انه محتاج فى قوامه وفى ان يبلغ افضل كمالاته الى اشياء كثيرة لا يمكنه ان يقوم بها كلها هو وحده بل يحتاج الى قوم يقوم له كل واحد منهم بشىء مما يحتاج اليه وكل واحد من كل واحد بهذه الحال فلذلك لا يمكن ان يكون الانسان ينال الكمال الذى لاجله جعلت له الفطرة الطبيعية الا باجتماعات جماعة كثيرة متعاونين يقوم كل واحد لكل واحد ببعض ما يحتاج اليه فى قوامه فيجتمع مما يقوم به جملة لجماعة لكل واحد جميع ما يحتاج اليه فى قوامه وفى ان يبلغ الكمال ولهذا كثرت اشخاص الانسان فحصلوا فى المعمورة من الارض فحدثت منها الاجتماعات الانسانية فمنها الكاملة ومنها غير الكاملة والكاملة ثلاث عظمى ووسطى وصغرى ،

فالعظمى اجتماعات الجماعة كلها فى المعمورة والوسطى اجتماع امّة فى جزء من المعمورة والصغرى اجتماع اهل مدينة فى جزء من مسكن امّة وغير الكاملة اهل القرية واجتماع اهل المحلّة ثم اجتماع فى سكّة ثم اجتماع فى منزل واصغرها المنزلة والمحلة والقرية هما جميعا لاهل المدينة الا ان القرية للمدينة على انها خادمة للمدينة والمحلة للمدينة على انها جزؤها والسكة جزء المحلّة والمنزل جزء السكة والمدينة جزء مسكن

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

امّة والامّة جزء جملة اهل المعمورة فالخير الافضل والكمال الاقصى انما ينال اوّلا بالمدينة لا باجتماع الذى هو انقص منها ولما كان شان الخير فى الحقيقة ان يكون ينال بالاختيار والارادة وكذلك الشرور انما يكون بالارادة والاختيار امكن ان يجعل المدينة للمتعاون على بلوغ بعض الغايات التى فى شرور فلذلك كل مدينة يمكن ان ينال بها السعادة فالمدينة التى تقصد بالاجتماع فيها التعاوُن على الاشياء التى ينال بها السعادة فى الحقيقة فى المدينة الفاضلة والاجتماع الذى به يتعاون على نيل السعادة هو الاجتماع الفاضل والامّة التى تتعاون مدنها كلها على ما ينال بها السعادة فى الامة الفاضلة وكذلك المعمورة الفاضلة انما تكون اذا كانت الامة التى فيها يتعاوَنون على بلوغ السعادة والمدينة الفاضلة تشبه البدن التامّ الصحيح الذى يتعاون اعضاؤه كلها على تتميم حيوة الحيوان وعلى حفظها عليه وكما ان البدن اعضاؤه مختلفة متفاضلة الفطرة والقوى وفيها عضو واحد رئيس وهو القلب واعضاء تقرب مراتبُها من ذلك الرئيس وكل واحد منها جعلت فيه بالطبع قوة يفعل بها فعله ابتغاء لما هو بالطبع غرضُ ذلك العضو الرئيس واعضاء اخر فيها قوى تفعل افعالها على حسب اغراض هذه التى ليس بينها وبين الرئيس واسطة فهذه فى الرتبة الثانية واعضاء اخر تفعل الافعال على حسب غرض هؤلاء الذين فى هذه المرتبة الثانية ثم هكذا الى ان تنتهى الى اعضاء تخدم ولا ترؤس اصلا وكذلك المدينة اجزاؤها مختلفة الفطرة متفاضلة الهيئات وفيها انسان هو رئيس واخر يقرب مراتبها من الرئيس وفى كل واحد منها هيئة وملكة يفعل بها فعلا يقتضى به ما هو مقصودُ ذلك الرئيس وهؤلاء هم اولوا المراتب الأُول ودون هؤلاء قوم يفعلون الافعال على حسب اغراض هؤلاء وهؤلاء هم فى الرتبة الثانية ودون

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

هؤلاء ايضا من يفعل الافعال على حسب اغراض هؤلاء ثم هكذا يترتّب اجزاء المدينة الى ان تنتهى الى اخر يفعلون افعالهم على حسب اغراضهم فيكون هؤلاء هم الذين يَخْدمون ولا يُخْدمون ويكونون فى ادنى المراتب ويكونون هم الاسفلون غير ان اعضاء البدن طبيعية والهيئات التى لها قوى طبيعية واجزاء المدينة وان كانوا طبيعيّين فان الهيئات والملكات التى يفعلون بها افعالهم للمدينة ليست طبيعية بل ارادية على ان اجزاء المدينة مفطورون بالطبع بفطر متفاضلة يصلح بها انسان لانسان لشىء دون شىء غير انهم ليسوا اجزاء المدينة بالفطر التى لهم وحدها بل بالملكات الارادية التى تحصل لها وهى الصناعات وما شاكلها والقوى التى هى اعضاء البدن بالطبع فان نظائرها فى اجزاء المدينة ملكات وهيئات ارادية،

٢٧ فى العضو الرئيس،

وكما ان العضو الرئيس فى البدن هو بالطبع اكمل اعضائه واتمّها فى نفسه وفيما يخصّه وله من كل ما يشارك فيه عضو اخر افضلها ودونه ايضا اعضاء اخرى رئيسة لما دونها ورياستها دون رياسة الاول وهى تحت رياسة الاول تَرؤس وتُراس كذلك رئيس المدينة هو اكمل اجزاء المدينة فيما يخصّه وله من كل ما شارك فيه غيره افضلها ودونه قوم مرؤوسون منه ويرؤسون اخرين وكما ان القلب يتكوّن اولا ثم يكون هو السبب فى ان يكون سائر اعضاء البدن والسبب فى ان يحصل لها قواها وان تترتّب مراتبها فاذا اختلّ منها عضو كان هو المرفد بما يزيل عنه ذلك الاختلال كذلك رئيس هذه المدينة ينبغى ان يكون هو اولا ثم يكون هو السبب فى ان يحصل المدينة واجزاؤها والسبب فى ان يحصل الملكات الارادية التى لاجزائها فى ان يترتّب مراتبها وان اختلّ منها جزء كان

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

هو المرفد له بما يزيل عنه اختلاله وكما ان الاعضاء التى تقرب من العضو الرئيس تقوم فى الافعال الطبيعية التى هى على حسب غرض الرئيس الاول بالطبع بما هو اشرف وما هو دونها من الاعضاء يقوم فى الافعال بما هو دون ذلك فى الشرف الى ان ينتهى الى الاعضاء التى يقوم بها من الافعال اخسّ كذلك الاجزاء التى تقرب فى الرياسة من رئيس المدينة تقوم من الافعال الارادية بما هو اشرف ومن دونهم بما هو دون ذلك فى الشرف الى ان ينتهى الى الاجزاء التى تقوم من الافعال باخسّها وخسّة الافعال ربما كانت بخسّة موضوعاتها فان كانت الافعال عظيمة الغناء مثل فعل المثانة وفعل الامعاء السفلى فى البدن وربما كانت لقلّة غنائها وربما كانت لاجل انها كانت سَهلة جدا كذلك فى المدينة وكذلك كلّ جملة كانت اجزاؤها مؤتلفة منتظمة مرتبطة بالطبع فان لها رئيسا حالُه من سائر الاجزاء هذه الحال وتلك ايضا حال الموجودات فان السبب الاول نسبته الى سائر الموجودات كنسبة ملك المدينة الفاضلة الى سائر اجزائها فان البرّية من المادة تقرب من الاول ودونها الاجسام السماوية ودون السماوية الاجسام الهيولانية وكل هذه تحتذى حَذْوَ السبب الاول وتأمّه وتقتفيه ويفعل ذلك كل موجود بحسب قوته الا انها انما تقتفى الغرض بمراتب وذلك ان الاخسّ يقتفى غرض ما هو فوقه قليلا وذلك يقتفى غرض ما هو فوقه وايضا كذلك للثالث غرض ما هو فوقه الى ان تنتهى الى التى ليس بينها وبين الاول واسطة اصلا فعلى هذا الترتيب تكون الموجودات كلها تقتفى غرض السبب الاول فالتى اعطيت كلّ ما به وجودها من اول الامر فقد احتذى بها من اول امرها حذْو الاول ومقصده فعادت وصارت فى المراتب العالية واما التى لم تُعطَ من اول الامر كل ما به وجودها فقد اعطيت قوة تتحرّك بها نحو ذلك الذى يتوقّع

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

نيله ويقتفى فى ذلك ما هو غرض الاول وكذلك ينبغى ان يكون المدينة الفاضلة فان اجزاءها كلها ينبغى ان تحتذى بافعالها حذو مقصد رئيسها الاول على الترتيب ورئيس المدينة الفاضلة ليس يمكن ان يكون اىّ انسان اتّفق لان الرئاسة انما تكون بشيئين احدهما ان يكون بالفطرة والطبع معدّا لها والثانى بالهيئة والملكة الارادية، والرئاسة التى تحصل لمن فطر بالطبع معدّا لها فليس كل صناعة يمكن ان يُراس بها بل اكثر الصنائع صنائع يخدم بها فى المدينة واكثر الفطر هى فطر للخدمة وفى الصنائع صنائع يُراس بها ويُخدم بها صنائع اخر وفيها صنائع يخدم بها فقط ولا يراس بها اصلا، فكذلك ليس يمكن ان يكون صناعة رئاسة المدينة الفاضلة اىّ صناعة ما اتّفقت ولا اىّ ملكة ما اتّفقت وكما ان الرئيس الاول فى جنس لا يمكن ان يرؤسه شىء من ذلك الجنس مثل رئيس الاعضاء فانه هو الذى لا يمكن ان يكون عضو اخر رئيسا عليه وكذلك فى كل رئيس فى الجملة كذلك الرئيس الاول للمدينة الفاضلة ينبغى ان يكون صناعته صناعةً لا يمكن ان يخدم بها اصلا ولا يمكن فيها ان يرؤسها صناعة اخرى اصلا بل تكون صناعتُه صناعةً نحو غرضها تؤمّ الصناعات كلها وايّاه يقصد بجميع افعال المدينة الفاضلة ويكون ذلك الانسان انسانا لا يكون يرؤسه انسان اصلا وانما يكون ذلك الانسان انسانا قد استكمل فصار عقلا ومعقولا بالفعل قد استكملت قوته المتخيلة بالطبع غايةَ الكمال على ذلك الوجه الذى قلنا ويكون هذه القوة منه معدّة بالطبع لتقبل اما فى وقت اليقظة او فى وقت النوم عن العقل الفعّال الجزئيات اما بانفسها واما بما يحاكيها ثم المعقولات بما يحاكيها وان يكون عقله المنفعل قد استكمل بالمعقولات كلها حتى لا يكون يُنفى عليه منها شىء وصار عقلا بالفعل فاى انسان استكمل عقله المنفعل بالمعقولات كلها

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

صار عقلا بالفعل ومعقولا بالفعل وصار المعقول منه هو الذى يعقل حصل
له حينئذ عقل ما بالفعل رتبته فوق العقل المنفعل اتمّ واشدّ مفارقةً
للمادة ومقاربة من العقل الفعال ويسمّى العقل المستفاد ويصير متوسّطا
بين العقل المنفعل وبين العقل الفعال ولا يكون بينه وبين العقل الفعال
شىء اخر فيكون العقل المنفعل كالمادّة والموضوع للعقل المستفاد والعقل
المستفاد كالمادّة والموضوع للعقل الفعال والقوة الناطقة التى هى هيئة طبيعية
تكون مادّة موضوعة للعقل المنفعل الذى هو بالفعل عقل واول الرتبة التى
بها الانسان انسان هو ان تحصل الهيئة الطبيعية القابلة المعدّة لان
يصير عقلا بالفعل وهذه هى المشتركة للجميع فبينها وبين العقل الفعال
رتبتان ان يحصل العقل المنفعل بالفعل وان يحصل العقل المستفاد وبين
هذا الانسان الذى بلغ هذا المبلغ من اول رتبة الانسانية وبين العقل
الفعال رتبتان واذا جعل العقل المنفعل الكامل والهيئة الطبيعية كشىء
واحد على مثال ما يكون المؤتلف من المادة والصورة شيا واحدا واذا اخذ
هذا الانسان صورة انسانية هو العقل المنفعل الحاصل بالفعل كان بينه
وبين العقل الفعال رتبة واحدة فقط واذا جعلت الهيئة الطبيعية مادة
العقل المنفعل [الذى صار عقلا بالفعل] والمنفعل مادة المستفاد والمستفاد
مادة العقل الفعال واخذت جملة ذلك كشىء واحد كان هذا الانسان
هو الانسان الذى حلّ فيه العقل الفعال واذا حصل ذلك فى كلا جزءى
قوته الناطقة وهما النظرية والعملية ثم فى قوته المتخيّلة كان هذا الانسان
هو الذى يوحى اليه فيكون الله عزّ وجلّ يوحى اليه بتوسّط العقل
الفعال فيكون ما يفيض من الله تبارك وتعالى الى العقل الفعال يفيضه
العقل الفعال الى عقله المنفعل بتوسّط العقل المستفاد ثم الى قوته المتخيّلة
فيكون بما يفيض منه الى عقله المنفعل حكيما فيلسوفا ومتعقّلا على التمام

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وبما يفيض منه الى قوته المتخيّلة نبيا منذرا بما سيكون ومخبرا بما هو الآن الجزئيات بوجود يعقل فيه الالاهي وهذا الانسان هو في اكمل مراتب الانسانية وفي اعلى درجات السعادة وتكون نفسه كاملة متّحدة بالعقل الفعال على الوجه الذي قلنا وهذا الانسان هو الذي يقف على كل فعل يمكن ان يبلغ به السعادة فهذا اول شرائط الرئيس ثم ان يكون له مع ذلك قدرة بلسانه على جودة التخيّل بالقول لكل ما يعلمه وقدرة على جودة الارشاد الى السعادة والى الاعمال التي بها يبلغ السعادة وان يكون له مع ذلك جودة ثبات ببدنه لمباشرة اعمال الجزئيات،

* ٢٨ * في خصال رئيس المدينة الفاضلة،

فهذا هو الرئيس الذي لا يرؤسه انسان اخر اصلا وهو الاسلم وهو الرئيس الاول للمدينة الفاضلة وهو رئيس الامة الفاضلة ورئيس المعمورة من الارض كلها ولا يمكن ان تصير هذه الحال الا لمن اجتمعت فيه بالطبع اثنتا عشر خصلة قد فطر عليها احدها ان يكون تامّ الاعضاء قواها مؤاتية اعضاءها على الاعمال التي شانها ان تكون بها ومتى همّ بعضو ما من اعضائه عملا يكون به فألفى عليه بسهولة، ثم ان يكون بالطبع جيّد الفهم والتصوّر لكل ما يقال له فيلقاه بفهمه على ما يقصده القائل وعلى حسب الامر في نفسه، ثم ان يكون جيّد الحفظ لما يفهمه ولما يراه ولما يسمعه ولما يدركه وفي الجملة لا يكاد ينساه، ثم ان يكون جيّد الفطنة ذكيّا اذا رأى الشيء بادنى دليل فطن له على الجهة التي دلّ عليها الدليل، ثم ان يكون حسن العبارة يؤاتيه لسانه على ابانة كل ما يضمره ابانة تامة، ثم ان يكون محبّبا للتعليم والاستفادة منقادا له سهل القبول لا يؤلمه تعب التعليم ولا يؤذيه اللدّ الذي يناله منه، ثم ان يكون غير شرهٍ على

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الماكول والمشروب والمنكوح متجنّبا بالطبع للعب مبغضا للّذّات اللائنة
عن هذه، ثم ان يكون محبّا للصدق واهله مبغضا للكذب واهله، ثم ان
يكون كبير النفس محبّا للكرامة تكبر نفسه بالطبع عن كل ما يشين من
الامور وتسمو نفسه بالطبع الى الارفع منها، ثم ان يكون الدرهم والدينار
وسائر اعراض الدنيا هيّنة عنده، ثم ان يكون بالطبع محبّا للعدل واهله
ومبغضا لجور والظلم واهلهما يعطى النصف من اهله ومن غيره ويحثّ
عليه ويؤتى من حل به لجور مؤاتيا لكل ما يراه حسنا وجميلا، ثم ان
يكون عدلا غير صعب القياد ولا جموحا ولا لجوجا اذا دُعى الى العدل
بل صعب القياد اذا دعى الى لجور والى القبيح، ثم ان يكون قوىّ العزيمة
على الشىء الذى يرى انه ينبغى ان يُفعل جسورا عليه مِقْداما غير
خائف ولا ضعيف النفس، واجتماعُ هذه كلها فى انسان واحد عَسِرٌ
فلذلك لا يوجد من فطر على هذه الفطرة الا الواحد بعد الواحد
والاقلّ من الناس فانْ وجد مثل هذا فى المدينة الفاضلة ثم حصلت فيه
بعد ان يكبر تلك الشرائط الستّ المذكورة قبلُ او لخمس منها دون
الانداد من جهة القوة المتخيّلة كان هو الرئيسَ وان اتّفق ان لا يوجد
مثله فى وقت من الاوقات اخذت الشرائع والسنن التى شرعها هذا الرئيس
وامثاله ان كانوا توالوا فى المدينة فاثبتت ويكون الرئيس الثانى الذى
يخلف الاول مَنْ اجتمعت فيه مولده وصباه وتلك الشرائط ويكون بعد
كبره فيه ست شرائط احدها ان يكون حكيما والثانى ان يكون عالما
حافظا للشرائع والسنن والسِيَر التى دبرتها الاوّلون للمدينة محتذيا بافعاله
كلها حذوَ تلك بتمامها والثالث ان يكون له جودة استنباط فيما لا
يُحفظ عن السلف فيه شريعة ويكون فيما يستنبطه من ذلك محتذيا
حذوَ الائمّة الاوّلين والرابع ان يكون له جودة رويّة وقوة استنباط لما

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

سبيلُه ان يعرف فى وقت من الاوقات الحاضرةُ من الامور والحوادث التى تحدث مما ليس سبيلُها ان يسير فيه الاوّلون ويكون متجربا بما يستنبطه من ذلك صلاح حال المدينة والخامس ان يكون له جودة ارشاد بالقول الى شرائع الاوّلين والى التى استنبط بعدهم مما أُحتذى فيه حذوهم والسادس ان يكون له جودة ثبات ببدنه فى مباشرة اعمال الحرب وذلك ان يكون معه الصناعة الحربية الخادمة والرئيسة،

فاذا لم يوجد انسان واحد اجتمعت فيه هذه الشرائط ولكن وجد اثنان احدهما حكيم والثانى فيه الشرائط الباقية كانا هما رئيسين فى هذه المدينة فاذا تفرّقت هذه فى جماعة وكانت الحكمة فى واحد والثانى فى واحد والثالث فى واحد والرابع فى واحد والخامس فى واحد والسادس فى واحد وكانوا متلائمين كانوا هم الرؤساء الافاضل فتى اتّفق فى وقت ما ان لم يكن الحكمة جزء الرياسة وكانت فيها سائر الشرائط بقيت المدينة الفاضلة بلا ملك وكان الرئيس القائم بامر هذه المدينة ليس بملك وكان المدينة تعرض للهلاك فان لم يتّفق ان يوجد حكيم يضاف اليه لم تلبث المدينة بعد مدّة ان تهلك،

* ٣٩ * فى مضادّات المدينة الفاضلة،

والمدينة الفاضلة تضادّ المدينة الجاهلية والمدينة الفاسقة والمدينة المتبدّلة والمدينة الضالّة ويضادّها ايضا من افراد الناس نوائب المدن والمدينة الجاهلية هى التى لم يعرف اهلها السعادة ولا خطرت ببالهم ان رشدوا اليها فلم يقيموها ولم يعتقدوها وانما عرفوا من الخيرات بعض هذه التى هى مظنونة فى الظاهر انها خيرات من التى تُظنّ انها هى الغايات فى الحيوة وهى سلامة الابدان واليسار والتمتّع باللذّات وان يكون مخلّى هواه وان يكون مكرّما ومعظّما فكل واحد من هذه سعادة عند اهل

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الجاهلية والسعادة العظمى الكاملة في اجتماع هذه كلها واضدادها في الشقاء وفي افات الابدان والفقر وان لا يتمتّع باللذات وان لا يكون مخلّى هواه وان لا يكون مكرّما وفي تنقسم الى جماعة مدن منها المدينة الضرورية وهي التي قصد اهلها الاقتصار على الضروري مما به قوام الابدان من الماكول والمشروب والملبوس والمسكون والمنكوح والتعاون على استفادتها، والمدينة البدّالة هي التي قصد اهلُها ان يتعاونوا على بلوغ اليسار والثروة ولا ينتفعوا باليسار في شيء اخر لكن على ان اليسار هي الغاية في الحيوة، ومدينة الخسّة والشقوة وهي التي قصد اهلُها التمتُّع باللذّة من الماكول والمشروب والمنكوح وبالجملة اللذّة من المحسوس والتخيّل وايثار الهزل واللعب بكل وجه ومن كل نحوٍ، ومدينة الكرامة وهي التي قصد اهلها على ان يتعاونوا على ان يصيروا مكرّمين ممدوحين مذكورين مشهورين بين الامم ممجّدين معظّمين بالقول والفعل ذوى فخامة وبهاء اما عند غيرهم واما بعضهم عند بعض كل انسان على مقدار محبّته لذلك او مقدار ما امكنه بلوغُه منه، ومدينة التغلّب وهي التي قصد اهلها ان يكونوا القاهرين لغيرهم الممتنعين ان يقهرهم غيرُهم ويكون كدُّهم اللذّة التي تنالهم من الغلبة فقط، والمدينة الجماعية هي التي قصد اهلها ان يكونوا احرارا يعمل كل واحد منهم ما شاء لا يمنع هواه في شيء اصلا، وملوك الجاهلية على عهد مُدُنها وان كل واحد منهم انما يدبّر المدينة التي هو مسلّط عليها ليحصل هواه وميله وهم الجاهلية التي يمكن ان تجعل غايات في تلك التي احصيناها آنفا، واما المدينة الفاسقة وهي التي اراؤها الاراء الفاضلة وهي التي تعلم السعادة والله عزّ وجلّ والثواني والعقل الفعّال وكل شيء سبيلُه ان يعلمه اهل المدينة الفاضلة ويعتقدونها ولكن يكون افعال اهلها افعالَ اهل المدن الجاهلية،

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والمدينة المبدّلة فهى التى كانت اراؤها وافعالها فى القديم اراء المدينة الفاضلة وافعالها غير ان تبدّلت فدخلت فيها اراء غير تلك واستحالت افعالها الى غير تلك والمدينة الضارّة هى التى تظنّ بعد حيوتها هذه السعادة ولكن غُيّرت هذه وتعتقد فى الله عزّ وجلّ وفى الثوانى وفى العقل الفعال اراء فاسدة لا يصلح عليها ولا ان اخذت على انها تمثيلاتٌ وتخييلاتٌ لها ويكون رئيسها الاوّل ممن اوهم انه يوحى اليه من غير ان يكون كذلك ويكون قد استعمل فى ذلك التمويهات والمخادعات والغرور وملوك هذه المدن مضادّة لملوك المدن الفاضلة ورياستهم مضادّة للرياسات الفاضلة وكذلك سائر مَن فيها وملوك المدن الفاضلة الذين يتوالون فى الازمنة المختلفة واحد بعد اخر فكلهم كنفس واحدة وكأنهم ملك واحد يبقى الزمان كلّه وكذلك ان اتّفق منهم جماعة فى وقت واحد اما فى مدينة واحدة واما فى مدن كثيرة فان جماعتهم كملك واحد ونفوسهم كنفس واحدة وكذلك اهل كل رتبة منها متى توالوا فى الازمان المختلفة فكلهم كنفس واحدة تبقى الزمان كله وكذلك ان كان فى وقت واحد جماعة عن اهل رتبة واحدة كانوا فى مدينة واحدة او مدن كثيرة فان نفوسهم كنفس واحدة كانت تلك الرتبة رتبة رياسة او رتبة خِدْمة،

واهل المدينة الفاضلة لهم اشياء مشتركة يعلمونها ويفعلونها واشياء اخر من علم وعمل يخصّ كلّ رتبة وكل واحد منهم انما يصير فى حدّ السعادة بهذَيْن اعنى بالمشترك الذى له ولغيره معا وبالذى يخصّ اهل المرتبة التى هو منها فاذا فعل ذلك كُلّ واحد منهم اكسبته افعالُه تلك هيئةً نفسانية جيّدة فاضلة وكلما داوم عليها اكثرَ صارت هيئته تلك اقوى وافضل وتزايدت قوّتها وفضيلتها كما ان المداومة على الافعال الجيّدة من افعال الكتابة تكسب الانسان جودة وصناعة الكتابة وكلما داوم

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

على تلك الافعال اكثرَ صارت الصناعة التى بها يكون تلك الافعال اقوى وافضل وتزيد قوّتها وفضيلتها بتكرير افعالها ويكون الالتذاذُ التابعُ لتلك الهيئة النفسانية اكثر واغتباط الانسان عليها نفسه اكثر ومحبّته لها ازيَد وتلك حال الافعال التى يُنال بها السعادة فانها كلما زيدت منها وتكرّرت وواظب الانسان عليها صيّرت النفس التى شانها ان تسعد اقوى وافضل واكمل الى ان تصير من حدّ الكمال الى ان تستغنى عن المادّة فتحصل متبرّئةً منها فلا تتلف بتلف المادّة ولا اذا بقيت احتاجت الى مادّة فاذا حصلت مفارقةً للمادّة غير متجسّمة ارتفع عنها الاعراض التى تعرض للاجسام من جهة ما هى اجسامٌ فلا يمكن فيها ان يقال انها تتحرّك ولا انها تسكن وينبغى حينئذ ان يقال عليها الاقاويل التى تليق بما ليس بجسم وكلما وقع فى نفس الانسان من شىء يوصف به الجسم بما هو جسمٌ فينبغى ان يسلب عن الانفس المفارقة ويفهم حالها هذه وتصوّرها عسير غيرُ معتاد وكذلك يرتفع عنها كل ما كان يلحقها ويعرض لها بمفارقتها للاجسام ولما كانت فى هذه الانفس التى فارقت انفسٌ كانت فى هيولىّات مختلفة وكان يبين ان الهيئات النفسانية تتبع مزاجات الابدان بعضها اكثر وبعضها اقلّ ويكون كل هيئة نفسانية على نحو ما يوجبه مزاج البدن الذى كانت فيه فهيئتُها لزم فيها ضرورةً ان تكون متغيّرة لاجل التغيّر الذى فيها كان ولما كان تغاير الابدان الى غير نهاية محدودة كانت تغايراتُ الانفس ايضا الى غير نهاية محدودة،

٣٠ فى اتّصال النفوس بعضها ببعض،

واذا مضت طائفة فبطلت ابدانها وخلصت انفسها وسعدت فخلفهم ناس اخرون فى مرتبتهم بعدهم قاموا مقامهم وفعلوا افعالهم فاذا مضت هذه ايضا وخلت صاروا ايضا فى السعادة الى مراتب اولئك الماضين واتّصل كل

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

واحد بشبيهه فى النوع والكيّة والكيفيّة ولانّها كانت ليست باجسام صار اجتماعها ولو بلغ ما بلغ غير مضيّق بعضها على بعض مكانها اذ كانت ليست فى امكنة اصلا فتلاقيها واتصال بعضها ببعض ليس على النحو الذى توجد عليه الاجسام وكلما كثرت الانفس المتشابهة المفارقة واتصل بعضها ببعض فذلك على جهة اتصال معقول بمعقول كان التذاذ كل واحدة منها ازيد شديدا وكلما لحق بهم من بعدهم زاد التذاذ مَن لحق الآن بصادقة الماضين وزادت لذّات الماضين باتّصال اللاحقين بهم لانّ كل واحدة تعقل ذاتها وتعقل مثل ذاتها مرارا كثيرة فيزداد كيفيّة ما تعقل ويكون تزايد ما تلاقى هناك شبيها بتزايُد قوة صناعة الكتابة بمداومة الكاتب على افعال الكتابة ويقوم تلاحُق بعض ببعض فى تزايد كل واحد مقامَ تزايُف افعال الكاتب التى بها تتزايد كتابته قوة وفضيلة ولانّ المتلاحقين الى غير نهاية يكون تزايد قوى كل واحد واحد ولذّاته على غابر الزمان الى غير نهاية وتلك حال كل طائفة مضت،

* ٣١ * فى الصناعات والسعادات،

والسعادات تتفاضل بثلاثة انحاء بالنوع والكمية والكيفية وذلك شبيه بتفاضُل الصنائع ههنا فتفاضُل الصنائع بالنوع هو ان يكون صناعات مختلفة بالنوع ويكون احداها افضل من الاخرى مثل الحياكة وصناعة البزّ وصناعة العطر وصناعة الكناسة ومثل صناعة الرقص وصناعة الفقه ومثل الحكمة والخطابة فبهذه الانحاء تتفاضل الصنائع التى انواعُها مختلفة، واهل الصنائع التى من نوع واحد بالكمية ان يكون كاتبان مثلا علم احدهما من اجزاء صناعة الكتابة اكثر واخر احتوى من اجزائها على اشياء اقلّ مثل ان هذه الصناعة تلتئم باجتماع علم شىء من اللغة وشىء من الخطابة وشىء من جودة الخطّ وشىء من الحسابة فيكون بعضهم قد

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

احتوى من هذه على جودة الخطّ مثلا وعلى شيء من الخطابة واخرُ احتوى على اللغة وعلى شيء من الخطابة وعلى جودة الخطّ واخرُ على الاربعة كلّها والتفاضُل فى الكيفية هو ان يكون اثنان احتويا من اجزاء الكتابة على اشياء باعيانها ويكون احدهما اقوى فيما احتوى عليه واكثر درْية ، فهذا هو التفاضل فى الكيفية ، والسعادات تتفاضل بهذه الانحاء ايضا واما اهل سائر المدن فان افعالهم لما كانت رديّة اكسبتهم هيئات نفسانية رديّة كما ان افعال الكتابة متى كانت رديّة على غير ما شان الكتابة ان تكون عليها تكسب الانسان كتابة اسْوَء رديّة ناقصة وكلما ازدادت من تلك الافعال ازدادت صناعته نقصا كذلك الافعال الردية من افعال سائر المدن تكسب انفسهم هيئات ردية ناقصة وكلما واظب واحد منهم على تلك الافعال ازدادت هيئته النفسانية نقصا فتصير انفسهم مرضى فلذلك ربما التذّوا بالهيئات التى يستفيدونها بتلك الافعال كما ان مرضى الابدان مثل كثير من المحمومين لفساد مزاجهم يستلذّون الاشياء التى ليس شانُها ان يُلْتذّ بها من الطعوم ويتأذّون بالاشياء التى شانها ان تكون لذيذة ولا يحسنون بطعوم الاشياء الحلوة التى من شانها ان تكون لذيذة كذلك مرضى الانفس بفساد مخيّلهم الذى اكتسبوه بالارادة والعادة يستلذّون الهيئات الردية والافعال الردية ويتاذّون بالاشياء الجميلة الفاضلة او لا يتخيّلونها اصلا وكما ان فى المرضى مَن لا يشعر بعلّته وفيهم مَن يظنّ مع ذلك انه صحيح ويقوى ظنّه بذلك حتى لا يصغى الى قول طبيب اصلا كذلك من كان من مرضى الانفس لا يشعر بمرضه ويظنّ مع ذلك انه فاضل صحيح النفس فانه لا يصغى اصلا الى قول مرشد ولا معلّم ولا مقوّم ،

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

* ١٣٢ * فى اهل هذه المدن ،

اما اهل مدن الجاهلية فان انفسهم تبقى غيرَ مستكملة ومحتاجة فى قوامها الى المادة ضرورة اذ لم يرتسم فيها رسم حقيقة بشىء من المعقولات الأُوَل اصلا فاذا بطلت المادّة التى بها كان قوامُها بطلت القوى التى كان شانها ان يكون بها قوامُ ما بطل وبقيت القوى التى شانها ان يكون بها قوامُ ما بقى فان بطل هذا ايضا وانحلّ الى شىء اخر صار الذى بقى صورةً ما لذلك الشىء الذى اليه انحلّت المادة الباقية فكلما يتّفق بعد ذلك ان ينحلّ ذاك ايضا الى شىء صار الذى يبقى صورة ما لذلك الشىء الذى اليه انحلّ الى ان ينحلّ الى الاسطقسات فيصير الباقى الاخير صورة الاسطقسات ثم من بعد ذلك يكون الامر فيه على ما يتّفق ان يتكوّن عن تلك الاجزاء من الاسطقسات التى اليها انحلّت هذه ، فان اتّفق ان تختلط تلك الاجزاء اختلاطا يكون عنه انسان عاد فصار هيئة فى انسان وان اتّفق ان تختلط اختلاطا يكون عنه نوع اخر من الحيوان او غير الحيوان عاد صورةً لذلك الشىء وهؤلاء هم الهالكون والصائرون الى العدم على مثال ما يكون عليه البهائم والسباع والافاعى ، واما اهل المدينة الفاضلة فان الهيئات النفسانية التى اكتسبوها من اراء اسلافهم فهى تخلص انفسهم من المادة والهيئات النفسانية الردية التى اكتسبوها من الافعال الرذيلة فتقترن الى الهيئات الاولى فتكدر الاولى وتضادّها فيلحق النفسَ من مضادّة هذه لتلك اذًى عظيم وتضادّ تلك الهيئات هذه فتلحق هذه من تلك ايضا اذى عظيم فيجتمع من هذين اذيان عظيمان للنفس وان هذه الهيئات المستفادة من افعال الجاهلية هى بالحقيقة يتبعها اذى عظيم فى الجزء الناطق من النفس وانما صار الجزء الناطق لا يشعر بأذى هذه

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لتشاغله بما يورد عليه الحواسّ فاذا انفرد دون الحواسّ شعر بما يتبع هذه الهيئات من الاذى ويخلصها من المادة ويفرّدها عن الحواسّ وعن جميع الاشياء الواردة عليها من خارج كما ان الانسان المغتمّ متى اورد الحواسّ عليه ما يشغله لم يتاذّ بما يغمّه ولم يشعر به حتى اذا انفرد دون الحواسّ عاد الاذى عليه وكذلك المريض الذى يتألّم متى تشاغل باشياء اما ان قلّ اذاه بألم المرض واما ان لم يشعر بالاذى فاذا انفرد دون الاشياء التى تشغله يشعر بالاذى او عاد عليه الاذى كذلك الجزوُ الناطق ما دام متشاغلا بما يورده الحواسّ عليه لم يشعر باذى ما يقترن به من الهيئات الرديّة حتى اذا انفرد انفرادا تاما دون الحواسّ شعر بالاذى وظهر له اذى هذه الهيئات فبقى الدهر كلّه فى اذى عظيم فان ألحق به مَن هو فى مرتبته من اهل تلك المدينة ازداد اذى كل واحد منهم بصاحبه لانّ المتلاحقين بلا نهاية تكون زيادات اذاهم فى غابر الزمان بلا نهاية فهذا هو الشقاء المضادُّ للسعادة،

واما اهل المدن الضالّة فان الذى اضلّهم وعدل بهم عن السعادة لاجل شىء من اغراض اهل الجاهلية وقد عرف السعادة فهو من اهل المدن الفاسقة فذلك هو وحده دون اهل المدينة شقىٌّ فاما اهل المدينة انفسهم فانهم يهلكون ويخلون على مثال ما يصير اليه حال اهل الهاجلية، واما اهل المدن المبدّلة فان الذى بدّل عليهم الامرَ وعدل بهم ان كان من اهل المدن الفاسقة شقىّ هو وحده فاما الاخرون فانهم يهلكون ويخلون ايضا مثل اهل الجاهلية وكذلك كلّ من عدل عن السعادة بسهو وغلط واما المضطرّون والمقهورون من اهل المدينة الفاضلة على افعال الجاهلية فان المقهور على فعل شىء لما كان يتاذّى بما يفعله من ذلك صارت مواظبته على ما قُسر عليه لا تكسبه هيئة

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

نفسانية مضادّة للهيئات الفاضلة فتكدر عليه تلك الحال حتى يصير منزلته منزلة اهل المدن الفاسقة فلذلك لا يضرّه الافعال التى اكره عليها وانما ينال الفاضل ذلك متى كان المتسلّط عليه احد اهل المدن المضادّة للمدينة الفاضلة واضطرّ الى ان يسكن فى مساكن المضادّين،

* ٣٣ * فى الاشياء المشتركة لاهل المدينة الفاضلة،

فامّا الاشياء المشتركة التى ينبغى ان يعلمها جميع اهل المدينة الفاضلة فهى اشياء اولها معرفة السبب الاول وجميع ما يوصف به ثم الاشياء المفارقة للمادّة وما يوصف به كل واحد منها بما يخصّه من الصفات والمرتبة الى ان تنتهى من المفارقة الى العقل الفعّال وفعل كل واحد منها ثم الجواهر السماوية وما يوصف به كل واحد منها ثم الاجسام الطبيعية التى تحتها كيف تتكوّن وتفسد وان ما يجرى فيها يجرى على احكام واتقان وعناية وعدل وحكمة وانها لا اهمال فيها ولا نقص ولا جور ولا بوجه من الوجوه ثم كون الانسان وكيف يحدث قوى النفس وكيف يفيض عليها العقل الفعّال الضوء حتى تحصل المعقولات الأُول والارادة والاختيار ثم الرئيس الاول وكيف يكون الوحى ثم الرؤساء الذين ينبغى ان يخلفوه اذا لم يكن هو فى وقت من الاوقات ثم المدينة الفاضلة واهلها والسعادة التى يصير اليها انفسهم والمدن المضادّة لها وما تؤول اليه انفسهم بعد الموت اما بعضهم الى السعادة واما بعضهم الى العدم ثم الامم الفاضلة والامم المضادّة لها وهذه الاشياء تعرف باحد وجهين اما ان ترتسم فى نفوسهم كما هى موجودة واما ان ترتسم فيهم بالمناسبة والتمثيل وذلك ان يحصل فى نفوسهم مثالاتها التى تحاكيها فالحكماء المدينة الفاضلة هم الذين يعرفون هذه ببراهين وببصائر انفسهم ومَن يلى الحكماء يعرفون هذه على ما هى عليه موجودة

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ببصائر للحكماء اتباعا لهم وتصديقا لهم وثقة بهم والباقون منهم يعرفونها بالمثالات التى تحاكيها لانّهم لا هيئة فى اذهانهم لتفهّمهم على ما هى موجودة اما بالطبع واما بالعادة وكلتاهما معروفتان الا ان التى للحكيم افضل لا محالة والذين يعرفونها بالمثالات التى تحاكيها بعضهم يعرفونها بمثالات قريبة منها وبعضهم بمثالات ابعد قليلا وبعضهم بمثالات ابعد من تلك وبعضهم بمثالات بعيدة جدّا وتحاكى هذه الاشياء لكل امة ولاهل كل مدينة بالمثالات التى عندهم الاعرف فالاعرف ربما اختلف عند الامم اما اكثره واما بعضه فتحاكى هذه لكل امة بغير الامور التى تحاكى بها الامة الاخرى فلذلك يمكن ان يكون امم فاضلة ومدن فاضلة تختلف ملّتهم فهم كلهم يؤمّون سعادة واحدة بعينها ومقاصد واحدة باعيانها وهذه الاشياء المشتركة اذا كانت معلومة ببراهينها لم يمكن ان يكون فيها موضع عناد بقول اصلا لا على جهة المغالطة ولا عند من يسوء فهمه لها فحينئذ يكون للمعاند لا حقيقة الامر فى نفسه ولكن ما فهمه هو من الباطل فى الامر فاما اذا كانت معلومة بمثالاتها التى تحاكيها فان مثالاتها قد يكون فيها مواضع العناد اقلّ وبعضها يكون فيها مواضع العناد اكثر وبعضها يكون فيه مواضع العناد اظهر وبعضها يكون فيه اخفى ولا يمتنع ان يكون فى الذين عرفوا تلك الاشياء بالمثالات المحاكية من يقف على مواضع العناد فى تلك المثالات ويتوقّف عنده وهؤلاء اصنافٌ صنف مسترشدون فما تزيّف عند احد من هؤلاء شىء ما رفع الى مثال اخر اقرب الى الحق لا يكون فيه ذلك العنادُ فان قنع به ترك وان تزيّف عنده ذلك ايضا رفع الى مرتبة اخرى فان قنع به ترك وكلما تزيّف عنده مثال فى مرتبة ما رفع فوقها فان تزيّفت عنده المثالات كُلها كانت فيه منّة للوقوف على عرف الحق وجعل فى مرتبة المقلّدين للحكماء فان لم

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يقتنع بذلك وتشوّق الى الحكمة كان فى منّته ذلك علمها، وصنف اخرون بهم اغراض ما جاهلية من كرامة ويسار او لذّة فى المال وغير ذلك ويرى شرائع المدينة الفاضلة تمنع منها فيعمد الى اراء المدينة الفاضلة فيقصد تزييفها كلها سواء كانت مثالات للحق او كان الذى يُلقى اليه منها الحق نفسه اما المثالات فتزييفها بوجهين احدهما بما فيه من مواضع العناد والثانى بمغالطة وتمويه واما الحق نفسه فبمغالطة وتمويه كل ذلك لئلا يكون شىء يمنع غرضه الجاهلىّ والقبيح وهؤلاء ليس ينبغى ان يُجعلوا اجزاء المدينة الفاضلة، وصنف اخر يتزيّف عندهم المثالات كلها لما فيه من مواضع العناد ولانّهم مع ذلك سيّؤوا الافهام يغلطون ايضا عن مواضع الحق من المثالات فيتزيّف منها عندهم ما ليس فيها موضع للعناد اصلا فاذا رفعوا الى طبقة الحق حتى يعرفوها اضلّهم سوء افهامهم عنه حتى يتخيّلون الحق على غير ما هو به فيظنّون ايضا ان الذى تصوّروه هو الذى ادّعى الحق انه هو الحق فاذا تزيّف ذلك عندهم ظنوا ان الذى تزيّف هو الحق الذى يدّعى انه الحق لا الذى فهموه ثم فيقع لهم لاجل ذلك انه لا حقّ اصلا وان الذى يظنّ به انه ارشد الى الحق بمغرور وان الذى يقال فيه انه مرشد الى الحق مخادع مموّه طالب بما يقول من ذلك رئاسةً او غيرها، وقوم من هؤلاء يخرجهم ذلك الى ان يتحيّروا واخرون من هؤلاء يلوح لهم مثل ما يلوح الشىء من بعيد او مثل ما يتخيّله الانسان فى النوم ان الحقّ موجود ويباين من ادراكه لاسباب يرى انها لا تتاتّى له فيقصد الى تزييف ما ادركه ولا يحسبه حينئذ حقا ثم يعلم او يظن انه ادرك الحقّ،

* ٣٤ * فى اراء اهل المدن الجاهلة والضالّة،

والمدن الجاهلة والضالّة انما تحدث متى كانت الملّة مبنيّة على

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بعض الآراء القديمة الفاسدة، منها ان قوما قالوا انا نرى الموجودات التى نشاهدها متضادّة وكل واحد منها يلتمس ابطال الاخر ونرى كل واحد منها اذا حصل موجودا أُعطى مع وجوده شيا يحفظ به وجوده من البطلان وشيا يدفع به عن ذاته فعل ضدّه ويجوّز به ذاته عن ضدّه وشيا يبطل به ضدّه ويفعل منه جسما شبيها بـه فى النوع وشيا يقتدر به على ان يستخدم سائر الاشياء فيما هـو نافع فـى افضل وجوده وفى دوام وجوده وفى كثير منها جُعل له مـا يقهر به كل ما يمتنع عليه وجعل كل ضدّ من كل ضدّ ومن كل ما سواه بهذه الحال حتى تخيّل لنا ان كل واحد منها هـو الـذى قصد او ان يجـاز له وحده افضل الوجود دون غيره فلذلك جعل له كلما يبطل به كلّ ما كان ضارّا له وغير نافع له وجعل له ما يستخدم به ما ينفعه فى وجوده الافضل، فانا نرى كثيرا من الحيوان يثب على كثير من باقيها فيلتمس افسادها وابطالها من غيـر ان ينتفع بشىء من ذلك نفعا يظهر كأنّه قد طبع على ان لا يكون موجودٌ فى العالم غيره او ان وجود كل ما سواه ضارّ له على ان يُجعل وجود غيره ضـارّا له وان لم يكن منـه شىء اخر على انـه موجود فقط، ثم ان كل واحد منهما ان لم يرُم ذلك التمس ان يستعبد غيره فيمـا ينفعه وجعل كل نـوع من كل نـوع بهذه الحال وفى كثير منها جعل كل شخص من كل شخص فى نوعه بهذه الحال ثم جعلت هـذه الموجودات ان تتغالب وتتهارج فالاقهر منـهـا لمـا سواه يكون اتمّ وجودا والغالب ابـدا امـا ان يبطل بعضه لانـه فى طباعه ان وجود ذلك الشىء نقص ومضرّة فى وجوده هـو واما ان يستخدم بعضا ويستعبده لانّه يرى فى ذلك الشىء ان وجوده لاجله هـو ويرى اشياء تجرى على غير نظام ويرى مراتب الموجودات غـيـر محفوظة ويرى امـورا يلحق كل واحد على غـيـر استئهال منه لمـا يلحقه من وجوده لا وجود

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لنفسها هـذا وشبهه هـو الذى يظهر فـى الموجودات الـتى نشاهدها ونعرفها، فقال قـوم بعد ذلـك ان هـذه الحـال طبيعة الموجودات وهذه فطرتـها والـتى يفعلها الاجسام الطبيعية بطبائعها هى الـتى ينبغى ان يفعلـها الحيوانات المختارة باختياراتها وارادتها والمرويّة برويّتها ولذلك رأوا ان المدن ينبغى ان تكون متغالبة متهارجة لا مراتب فـيـهـا ولا نظام ولا استئثار يختصّ بـه احـد دون احد لكرامة او لشىء اخر وان يكون كل انسان متوحّدا بكل خير هـو له ان يلتمس ان يغالب غيره فـى كل خـيـر يفيده وان الانسان الاقهر لكل مـا يناويه هو الاسعد ثم تحدث من هـذه اراء كثيرة فى المدن من اراء الجاهلية فقوم رأوا ذلـك انـه لا تجانب ولا ارتباط لا بالطبع ولا بالارادة وانـه ينبغى ان ينقص كل انسان كـل انسان وان يـنـافر كلّ واحـد كلّ واحد ولا يرتبط اثنان الا عنـد الضرورة ولا يأتلفا الا عـنـد الحاجة ثم يكون اجتماعهما على مـا يجتمعان عـلـيـه بان يكون احدهما القاهر والاخر مقهورا وان اضطرّ لاجل شىء وارد من خـارج ان يجتمعا ويأتلفا فينبغى ان يكون ذلـك ريـثَ الحاجة ومـا دام الـوارد مـن خارج يضطرّهما الى ذلـك فاذا زال فينبغى ان يتنافرا ويفترقا وهذا هو الداء السبُعىّ من اراء الانسانية،

واخرون لما رأوا ان المتوحّد لا يمكنه ان يقوم بكل ما به اليه حاجة دون ان يكون له موازرون ومعاونون يقوم له كل واحد بشىء مما يحتاج اليه رأوا الاجتماع فقوم رأوا ان ذلك ينبغى ان يكون بالقهر بان يكون الـذى يحتاج الى موازرين يقهر قـومـا فيستعبدهم ثم يقهر بـهم اخرين فيستعبدهم ايضا وانه لا ينبغى ان يكون موازره مساويا له بل مقهورا مثل ان يكون اقـوامه بـدنا وسلاحا يقهر واحدا حتى اذا صار ذلك مقهورا له قهر به واحدا اخر او نفرا ثم يقهر باولائك اخرين حتى يجتمع له موازرين

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

على الترتيب فاذا اجتمعوا له صيّرهم آلات يستعملهم فيما فيه هواه واخرون رأوا ههنا ارتباطا وتحابّا وائتلافا واختلفوا فى التى بها يكون الارتباط ، فقوم رأوا ان الاشتراك فى الولادة من والد واحد هو الارتباط به وبه يكون الاجتماع والائتلاف والتحابّ والتوازر على ان يغلبوا غيرهم وعلى الامتناع من ان يغلبهم غيرهم فان التباين والتنافر بتباين الاباء والاشتراك فى الوالد الاخصّ والاقرب يوجب ارتباطا اشدّ وفيما هو اعمّ يوجب ارتباطا اضعف الى ان يبلغ من العموم والبعد الى حيث ينقطع الارتباط اصلا ويكون تنافرا فعند الضرورة الواردة من خارج مثل شرّ يدهمهم لا يقومون بدفعه الا باجتماع جماعات كثيرة ، وقوم رأوا ان الارتباط هو باشتراك فى التناسُل وذلك بأن ينسل ذكورة اولاد هذه الطائفة من اناث اولاد اولائك وذكورة اولاد اولائك من اناث اولاد هولاء وذلك التصاهر ، وقوم رأوا ان الارتباط هو باشتراك فى الرئيس الاول الذى جمعهم أوّلا ودبّرهم حتى غلبوا به ونالوا خيرا ما من خيرات الجاهلية ، وقوم رأوا ان الارتباط هو بالايمان والتحالف والتعاهد على ما يعطيه كل انسان من نفسه ولا ينافر الباقين ولا يخاذلهم ويكون ايديهم واحدة فى ان يغلبوا غيرهم وان يدفعوا عن انفسهم غلبةَ غيرهم لهم ، واخرون رأوا ان الارتباط هو بتشابه الخلق والشيَم الطبيعية والاشتراك فى اللغة واللسان وان التباين يباين هذه وهذا هو لكل امّة فينبغى ان تكون فيما بينهم متجانبين ومنافرين لمن سواهم فان الامم انما تتباين بهذه الثلاث ، واخرون رأوا ان الارتباط هو بالاشتراك فى المنزل ثم الاشتراك فى المساكن وان اخصّهم هو بالاشتراك فى المنزل ثم الاشتراك فى السكة ثم الاشتراك فى المحلّة فلذلك يتواسَون بالجار فان الجار هو المشارك فى السكّة وفى المحلّة ثم الاشتراك فى المدينة ثم الاشتراك فى الصُقْع الذى فيه المدينة وههنا ايضا

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

اشياء يظنّ انّه ينبغى ان يكون لها ارتباط جزئىّ بين جماعة يسيرة وبين نفر وبين اثنين منها طولُ التلاق ومنها الاشتراك فى طعام يوكل وشراب يشرب ومنها الاشتراك فى الصنائع ومنها الاشتراك فى شرّ يدهم وخاصّة متى كان نوع الشرّ واحدا وتلاقوا فان بعضهم يكون سلْوة بعض ومنها الاشتراك فى لذّة ما ومنها الاشتراك فى الامكنة التى لا يُومن فيها ان يحتاج كل واحد الى الاخر مثل التوافُق فى السفر،

* ٣٥ * فى العدل،

قالوا فاذا تميّزت الطوائف بعضها عن بعض باحد هذه الارتباط اما قبيلة عن قبيلة او مدينة عن مدينة او احلاف عن احلاف او امّة عن امّة كانوا مثل تميّز كل واحد عن كل واحد فانّه لا فرق بين ان يتميّز كل واحد عن كل واحد او يتميّز طائفة عن طائفة فينبغى بعد ذلك ان يتغالبوا ويتهارجوا والاشياء التى يكون عليها التغالب فى السلامة والكرامة واليسار واللذّات وكل ما يوصل به الى هذه وينبغى ان يروم كل طائفة ان تسلب جميع ما للاخرى من ذلك ويجعل ذلك لنفسها ويكون كل واحد من كل واحد بهذه الحال فالقاهرة منها للاخرى على هذه فى الفائزة وفى المغبوطة وفى السعيدة وهذه الاشياء فى التى فى الطبع اما فى طبع كل انسان او فى طبع كل طائفة وهى تابعة لما عليه طبائع الموجودات الطبيعية فما فى الطبع هو العدل فالعدل اذًا التغالب والعدل هو ان يقهر ما اتّفق منها والمقهور اما ان قهر على سلامة بدنه او هلك وتلف وانفرد القاهر بالوجود او قهر على كراهته وبقى ذليلا ومستعبدا تستعبده الطائفة القاهرة ويفعل ما هو الانفع للقاهر فى ان ينال به الخير الذى عليه غالب ويستديم به فاستعباد القاهر للمقهور هو ايضا من العدل وان يفعل المقهور ما هو الانفع للقاهر هو ايضا عدل فهذه كلها هو

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

العدل الطبيعى وهى الفضيلة وهذه الافعال هى الافعال الفاضلة فاذا حصلت الخيرات للطائفة القاهرة فينبغى ان يعطى من هو اعظم غناء فى الغلبة على تلك الخيرات من تلك الخيرات اكثر والاقلّ غناء فيها اقلّ وان كانت الخيرات التى غلبوا عليها كرامة اعطى الاعظم غناء فيه كرامة اكثر وان كانت اموالا اعطى اكثر وكذلك فى سائرها فهذا هو ايضا عدل عندهم طبيعى،

قالوا واما سائر ما يسمّى عدلا مثل ما فى البيع والشراء ومثل ردّ الودائع ومثل ان لا يغصب ولا يجور واشباه ذلك فان مستعمله انما يستعمله اولا لاجل الخوف والضعف وعند الضرورة الواردة من خارج وذلك ان يكون كل واحد منهما كأنّهما نفسان او طائفتان مساوية فى قوتها للاخرى وكانا يتداولان القهر فيطول ذلك بينهما فيذوق كل واحد الامرين ويصير الى حال لا يحتملها فحينئذ يجتمعان ويتناصفان ويترك كل واحد منهما للاخر مما كانا يتغالبان عليه قسطا ما فتبقى سماته ويشرط كل واحد منهما على صاحبه ان لا يروم نزع ما فى يديه الا بشرائط فيصطلحان عليها فيحدث من ذلك الشرائط الموضوعة فى البيع والشراء ويقارب الكرامات ثم المواساة وغير ذلك مما جانسها وانما يكون ذلك عند ضعف كل من كل وعند خوف كل عن كل فما دام كل واحد من كل واحد فى هذه الحال فينبغى ان يتشاركا ومتى قوى احدهما على الاخر فينبغى ان ينقص الشريطة ويروم القهر او يكون الاثنان ورد عليهما من خارج شئ على انه لا سبيل الى دفعه الا بالمشاركة وترك التغالب فيتشاركان ريثَ ذلك او يكون لكل واحد منهما همّة فى شىء يريد ان يغلب عليه فيرى انه لا يصل اليه الا بمعاونة الاخر له ومشاركته له فيتركان التغالب بينهما ريث ذلك ثم يتعاونان فاذا وقع التكافُؤ من الفرق بهذه الاسباب وتمادى الزمان

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

على ذلك ونشأ على ذلك من لم يدر كيف كان اول ذلك حسب ان العدل هو هذا الموجود الآن ولا يدرى انّه خوف وضعف فيكون مغرورا بما يستعمل من ذلك فالذى يستعمل هذه الاشياء اما ضعيف او خائف ان يناله من غيره مثل الذى يحدث فى نفسه من الشوق الى فعله،

* ٣٦ * فى الخشوع،

واما الخشوع فهو ان يقال ان الاها يدبّر العالم وان الروحانيّين مدبّرون مشرفون على جميع الافعال واستعمال تعظيم الالاه والصلوات والتسابيح والتقاديس وان الانسان اذا فعل هذه وترك كثيرا من الخيرات المتشوّقة فى هذه الحيوة وواظب على ذلك عُوّض عن ذلك وكوفى بخيرات عظيمة يصل اليها بعد موته وان هو لم يتمسّك بشىء من هذه واخذ الخيرات فى حيوته عوقب عليها بعد موته بشرور عظيمة ينالها فى الاخرة فان هذه كلها ابواب من الحِيَل والمكايد على قوم ولقوم فانّها حِيَل ومصايد لمن يعجز عن المغالبة على هذه الخيرات بالمصالة والمجاهرة ومكايدة يكايد بها من له لاقدرة على المجاهرة باخذها والمصالة بيديه وسلاحه بغير رويّة ومعونة تخويفهم وقمعهم لان يتركوا هذه الخيرات كلها او بعضها ليفوز بها اخرون فمن يعجز عن المجاهرة باخذها او بالغلبة عليها فان المتمسّك بهذه يُظَنّ به انه غير حريص عليها ويظن به الخير فيركن اليه ولا يحذر ولا يتّقى ولا يتّهم بل يخفى مقصده ويوصف سيرته انها الالاهية فيكون زِيُّه وصورته صورةَ من لا يريد هذه الخيرات كلها لنفسه فيكون ذلك سببا لان يُكرَم ويعظم ويؤمّل بسائر الخيرات وتنقاد النفوس له فتحبّه فلا تنكر ارتكاب هواه فى كل شىء بل يحسن عند الجميع قبيح ما يعمله ويصير بذلك الى غلبة الجميع على الكرامات والرياسات والاموال واللذّات ونيل الخيرية فتلك الاشياء انما جعلت لهذه وكما ان

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

صيد الوحوش منه ما هو مغالبة ومجاهرة ومنه ما هو مخاتلة ومكايدة كذلك الغلبة على هذه الخيرات تكون بمطالبته وتكون بمخاتلته ويطارد بان يتوهّم الانسان فى الظاهر ان مقصده شيء اخر غير الذى هو بالحقيقة مقصدُه ولا يحذر ولا يتّقى ولا ينازع فيناله بسهولة فالمتمسّك بهذه الاشياء والمواظب عليها متى كان انما يفعل ذلك ليبلغ الشيء الذى جعل هذه لاجله وهو المواتاة بها فى الظاهر ليفوز باحد تلك الخيرات او بجميعها وكان عند الناس مغبوطا فيزداد بيقين وحكمة وعلم ومعرفة جليلا عندهم معظّما ممدوحا ومتى كان يفعل ذلك لذاته لا لينال به هذه الخيرات كان عند الناس مخدوما مغرورا شقيّا احمق عديم العقل جاهلا بحظّ نفسه مهينا لا قدر له مذموما غير ان كثيرا من الناس يظهرون مديحته لسخرية به وبعضهم يقوّيه لنفسه فى ان لا يزاحم فى شيء من الخيرات بل يتركها ليتوفّر عليه وعلى غيره وبعضهم يمدحون طريقته ومذهبه خوفا ان يسلبهم ما عندهم من ليس هو على طريقته وقوم اخرون يمدحونه ويغبطونه لانّهم ايضا مغرورون مثل غروره فهذه ومما اشبهها هى آراء الجاهلية التى وقعت فى نفوس كثير من الناس عن الاشياء التى تشاهَد فى الموجودات واذا حصلت لهم الخيرات التى غلبوا عليها فينبغى ان تحفظ وتستدام وتمدّ وتزيّد فانها ان لم يفعل بها ذلك نفدت،

فقوم منهم رأوا ان يكونوا ابدا باسرهم يطلبون مغالبة اخرين ابدا وكلما غلبوا طائفةً ساروا الى اخرى، واخرون يرون ان يمتدّوا ذلك من انفسهم ومن غيرهم فيحفظونها ويدبّرونها اما من انفسهم مثل البيع والشراء والتعاوض وغير ذلك واما من غيرهم فبالغلبة، واخرون رأوا تزييدها بالوجهين جميعا، واخرون رأوا ذلك بان جعلوا انفسَهم قسمَيْن قسما

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يريدون تلك ويمدّونها من انفسهم بمعاملات وقسما يغالبون عليهم فيحصلون طائفتين كل واحدة منفردة بشيء احداهما بالمغالبة والاخرى بالمعاملة الارادية، وقوم منهم رأوا ان الطائفة المعاملة منها هي انافتهم والمغالبة هي ذكورهم واذا ضعُف بعضهم عن المغالبة جعل في المعاملة فان لم يصلح لا لذا ولا لذا جُعل فضلا، واخرون رأوا ان يكون الطائفة المعاملة قوما اخرين غير ما يغلبونهم ويستعبدونهم فيكونوا هم المتولّين بصورتهم ولحفظ الخيرات التي يغلبون عليها وامدادها وتزييدها واخرون قالوا ان التغالُب في الموجودات انما هي بين الانواع المختلفة واما الداخلة تحت نوع واحد فان النوع هو رابطها الذي لاجله ينبغي ان يتسالم فالانسية للناس هي الرباط فينبغي ان يتسالموا بالانسية ثم يغالبون غيرهم فيما ينتفعون به من سائرها ويتركون ما لا ينتفعون به فما كان مما لا ينتفع به ضارّا غُلب على وجوده وما لم يكن ضارّا تركوه وقالوا فاذا كان كذلك فان الخيرات التي سبيلها ان يكتسبها بعضهم عن بعض فينبغي ان تكون بالمعاملات الارادية والتي سبيلها ان تكتسب وتستفاد من سائر الانواع الاخر فينبغي ان تكون بالغلبة اذ كانت الاخرى لا نطق لها فتعمل المعاملات الارادية وقالوا فهذا هو الطبيعيّ للانسان، فامّا الانسان المغالب فليس بما هو مغالب طبيعيا ولذلك اذا كان لا بدّ من ان يكون ههنا امّة او طائفة خارجة عن الطبيعي للانسان تروم مغالبة سائر الطوائف على الخيرات التي بها اضطرّت الامّة والطائفة الطبيعية الى قوم منهم ينفردون بمدافعة امثال اولائك ان وردوا عليهم يطلبون مغالبتهم ومغالبتهم على حقّ هؤلاء ان كانوا اولائك غلبوا عليه فتصير كل طائفة فيها قوّتان قوة تغالب بها وتدافع وقوة تعامل بها وهذه التي بها تدافع ليست لها على انها تفعل ذلك بإرادتها لكن باضطرارها الى ذلك بما يرد

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عليها من خارج وهولاء على ضدّ ما عليه اولائك فان اولائك يرون ان المسالمة لا بوارد من خارج وهولاء يرون ان المغالبة لا بوارد من خارج فيحدث من ذلك هذا الراى الذى للمدن المسالمة،

* ٣٧ * فى المدن الجاهلية،

المدن الجاهلية منها الضرورية ومنها المبدّلة ومنها الساقطة ومنها المكارمة ومنها الجماعية وتلك الاخرى سوى الجماعية انما همّةُ اهلها جنس واحد من الغايات واما الجماعية فذاتُ هم كثيرة قد اجتمع فيها هم جميع المدن بالمغالبة والمدافعة التى يضطرّ اليها المدن المسالمة اما ان تكون فى جماعتهم واما ان تكون فى طائفة بعينها حتى يكون اهل المدينة طائفتَيْن طائفة فيها القوة على المغالبة والمدافعة وطائفة ليس فيها ذلك فبهذه الاشياء يستديمون الخيرات التى هى لهم وهذه الطائفة من اهل الجاهلية هى سليمة النفوس وتلك اولى رديّة النفوس لانّها ترى المغالبة هى الخير وذلك بوجهين مجاهرة ومخاتلة فمن قدر منهم على مجاهرة فَعَل ذلك وان لم يقدر فبالدغل والغشّ والمُراياة والتمويه والمغالطة، والاخرون اعتقدوا ان ههنا سعادة وكمالا يصل اليه الانسان بعد موته وفى الحيوة الاخرى فان ههنا فضائل وافعالا فاضلة فى الحقيقة يفعلها لينال بها السعادة بعد الموت ونظروا فاذا ما يشاهدوا فى الموجودات الطبيعية لا يمكن ان ينكروا ويجحدوا وظنّوا انّهم ان سلموا ان جميعا طبيعيا على ما هو مشاهد اوجب ذلك ما ظنّه اهل الجاهلية فراوا لذلك ان يقولوا ان للموجودات الطبيعية المشاهدة على هذه الحال وجودا اخر غير الوجود المشاهد اليوم وان هذا الوجود الذى لها اليومَ غيرُ طبيعىّ لها بل هى مضادّة لذلك الوجود الذى هو الوجود الطبيعىّ لها وانّه ينبغى ان يقصد بالارادة ويعمل فى ابطال هذا الوجود ليحصل ذلك الوجود الذى

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هو الكمال الطبيعي لانّ هذا الوجود هو العائق عن الكمال فاذا بطل هذا حصل بعد بطلانه الكمال، واخرون يرون ان وجود الموجودات حاصل لها اليوم ولكن اقترنت اليها واختلطت بها اشياء اخر فسدتها وعاقتها عن افعالها وجعلت كثيرا منها على غير صورتها حتى ظنّ مثلا بما ليس بانسان انّه انسان وبما هو انسان انه ليس بانسان وبما هو فعل الانسان انه ليس بفعل له وبما ليس بفعل له انه فعل له حتى صار الانسان فى هذا الوقت لا يفعل ما شانه ان يفعل ويفعل ما ليس شانه ان يفعل ويرى فى اشياء كثيرة انها صادقة وليس كذلك ويرى فى اشياء كثيرة انها محالة من غير ان يكون كذلك وعلى الرأيين جميعا يرون ابطال هذا الوجود المشاهد ليحصل ذلك الوجود فان الانسان هو احد الموجودات الطبيعية وان الوجود الذى له الآن ليس هو وجوده الطبيعى بل وجوده الطبيعى وجود اخر غير هذا وهذا الذى له الآن معدّ لذلك الوجود وعائق عنه وان الذى للانسان هو اليوم من الوجود فشىء غير طبيعى،

وقوم رأوا ان اقتران النفس بالبدن ليس بطبيعى وان الانسان هو النفس واقتران البدن اليها مفسد لها مغيّر لافعالها والذائل انما تكون عنها لاجل مقارنة البدن لها وان كمالها وفضيلتها ان تخلص من البدن وانها فى سعادتها ليست تحتاج الى بدن ولا ايضا فى ان تنال السعادة تحتاج الى بدن ولا الى الاشياء الخارجة عن البدن مثل الاموال والمتجاورين والاصدقاء واهل المدينة وان الوجود البدنى هو الذى يحوج الى الاجتماعات المدنية والى سائر الاشياء الخارجة فرأوا لذلك ان يطرح هذا الوجود البدنى، واخرون رأوا ان البدن طبيعىّ له ورأوا ان عوارض النفس التى ليست طبيعية للانسان وان الفضيلة النفسانية التى بها

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ينال السعادة في ابطال العوارض واماتتها ، فقوم رأوا ذلك في جميع العوارض مثل الغضب والشهوة واشباههما لانّهم رأوا ان هذه في اسباب ايثار هذه التي هي خيرات مظنونة وفي الكرامة واليسار واللذات وان ايثار الغلبة انما يكون بالغضب وبالقوة الغضبية والتباين والتنافر يكون بهذا فراوا لذلك ابطالها كلها وقوم رأوا ذلك في الشهوة والغضب وما جانسهما وان الفضيلة والكمال ابطالهما ، وقوم رأوا ذلك في عوارض غير هذه مثل الغيرة والشحّ واشباههما ولذلك رأى قوم ان الذى يفيد الوجود الطبيعى غير الذى يفيد الوجود الذى لنا الآن ثم ان السبب الذى عنه احدث الشهوة والغضب وسائر عوارض النفس مضادّ للذى افاد الجزء الناطق فجعل بعضهم بسبب ذلك تضادّ الفاعلين مثل انبدقليس وبعضهم جعل سبب ذلك تضادّ الموادّ مثل فرمانيدس في اراته الظاهرة وغيره من الطبيعيين وغير هذه الاراء بقدر ما يُحكى عن كثير من القدماء مُتْ بالارادة تَحْيَ بالطبيعة فأنهم يرون ان الموت موتان موت طبيعي وموت ارادى ويعنون بالموت الارادى ابطال عوارض النفس من الشهوة والغضب وبالموت الطبيعى مفارقة النفس الجسدَ يعنون بالحيوة الطبيعية الكمال والسعادة وهذا على رأى من رأى ان عوارض النفس من الشهوة والغضب قسرا في الانسان والتى ذكرناها من آراء القدماء فاسدة تفرّعت منها آراءٌ انبثّت منها ملَلٌ في كثير من المدن الضالّة ،

وآخرون لما شاهدوا من احوال الموجودات الطبيعية تلك التى اقتصصنا اوّلا من انها توجد وجودات مختلفة متضادّة وتوجد حينا ولا توجد حينا وسائر ما قلنا رأوا ان الموجودات التى هي الآن محسوسة او معقولة ليست لها جواهر محدودة ولا لشيء منها طبيعة مخصّصة حتى يكون

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

جوهره هو تلك الطبيعة وحدها فقط ولا يكون غيرها بل كل واحد منها جوهره اشياء غير متناهية مثل الانسان مثلا فان المفهوم من هذا اللفظ شيء غير محدود الجوهر لكن جوهره وما يفهم منه اشياء لا نهاية لها غير ان ما احسسناه الآنَ من جوهره هو هذا المحسوس والذى عقلنا منه هو هذا الذى نزعم ان نعقله منه اليوم وقد يجوز ان يكون ذلك شيا اخر غير هذا المعقول وغير هذا المحسوس وكذلك فى كل شيء هو الان ليس هو موجودا فان جوهره ليس هو هذا المعقول من لفظه فقط لكنه هذا وشيء اخر غيره مما لم نحسّه ولم نعقله مما لو جعل ذلك مكانَ هذا الذى هو الآن موجود لاحسسناه او لعقلناه ولكن الذى حصل موجودا هو هذا فان لم يقل قائل ان الطبيعة طبيعة المفهوم من كل لفظ ليس هو هذا المعقول الآن لكنه اشياء اخر غيرُ متناهية بل قال انه هذا ويجوز ان يكون غيرَ هذ امما لم نعقله فلا فرق فى ذلك فان الذى يجوز ويمكن اذا وضع موجودا لم يلزم منه محال وكذلك فى كل ما عندنا انه لا يجوز غيره او لم يمكن غيره وقد يجوز ان يكون غيره وانه ليس الذى نلزم ضرورة عن تضعيف كثلاثة ثلاثَ مرّات وجودُ التسعة بل ليس جوهره ذلك لكن يمكن ان يكون الحادث عن ذلك شيئا اخر من العدد او ما اتّفق من سائر الموجودات غير المعدّد ايُّ شيء اتّفق او شيا اخر لم نحسسه ولم نعقله بل قد يمكن ان يكون محسوسات ومعقولات بلا نهاية لم تحسّ بعد ولم تعقل او لم توجد فتحسّ او تعقل وكذلك كل لازم عن شيء ما فانه ليس انما نلزم لان جوهره ذلك الشيء الزم ذلك بل لانّه هكذا اتّفق ولانّ فاعلا من خارج ذلك الشيء كون الاخر عنده او فى زمان كون ذلك او عند حال من احواله فانما حصولُ كل موجود الآن على ما هو عليه موجود اما باتّفاق واما لانّ فاعلا من خارج اوجدها وقد كان يمكن ان يحصل بدلَ ما يُفهم

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عن لفظ الانسان شيئا اخر غير ما نعقل اليوم وشاء ذلك الفاعل ان يجعل من بين تلك التى كان يقدر ان يجعلها هذا المعقول فصرنا لا نحسّ ولا نفهم منه غير هذا الوجه احدا وهذا من جنس راىِ من يرى ان كل ما نعقل اليوم من شىء فقد يمكن ان يكون ضدّه ونقيضه هو الحقّ الا ان اتّفق لنا اوكد ان نجعل فى اوهامنا ان الحق والصدق هو هذا الانَ الذى نرى ان المفهوم من لفظ الانسان قد يمكن أن يكون شيئا اخر غير المفهوم منه اليوم واشياء غير متناهية على ان كل واحد من تلك هو طبيعةُ هذه الذات المفهومة وان تلك ان كانت هى وهذا المعقول اليوم شيئا واحدا فى العدد فليس المعقولُ اليوم شيئا واحدا فى العدد وليس المعقول من لفظ الانسان بشىء اخر غير هذا المعقول اليوم فان كانت ليست هى واحدة بالعدد بل كثيرة مختلفة الحدود فلم الانسان يقال عليهما بالاشتراك وان كانت مع ذلك مما يمكن ان يظهر فى الوجود معا كانت على مثل ما يقال عليهما اسم العين اليوم ويكون ايضا اشياء بلا نهاية فى العدد معا وان كانت مما لا يمكن ان يوجد معا بل كانت تتعاقب فهى متضادّة او متقابلة فى الجملة وان كانت متقابلة وكانت بلا نهاية او متناهية لزم ان يكون كل ما عندنا انه لا يجوز غيرَه او نقيضه فانه يمكن ان يكون نقيضه او ضدّه او مقابله فى الجملة هو ايضا حقّ اما بدل هذا او مع ضدّه فيلزم من هذا ان لا يصحّ قول يقال اصلا وان يصحّ جميع ما يقال وان لا يكون فى الكون محالا اصلا فانه ان وضع شىءٌ ما طبيعةَ شىءٍ ما جاز ان يكون غيرَ ذلك الذى يفهم على لفظه اليوم وطبيعة شىء ما مما لا ندرى اىّ شىء هو مما يمكن ان يصير موجودا فيُحس او يعقل ويصير مفهوما ولكن ليس هو معقولا عندنا اليوم وذلك الذى لا ندرى الان اىُّ شىء هو وقد يمكن ان يكون ضدّه او مقابله

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فى الجملة فيكون ما هو محال عندنا ممكنا ان لا يكون محالا وبهذا الرأى
وما جانسه يبطل الحكمة ويجعل ما يرسم فى النفوس اشياء محالة على انها
حق بانها تجعل الاشياء كلها ممكنة ان توجد فى جوهرها
وجودات متقابلة ووجودات بلا نهاية فى
جواهرها واعراضها ولا تجعل
شيا محالا
اصلا،

قال العبد الفقير الى رحمة ربّه الغفور الشيخ فريدرخ ديتريصى مصحّح
هذا الكتاب قد فرغت بعون الله تعالى من انتخاب وتهذيب
رسالة ابى نصر الفارابى فى مبادى اراء اهل المدينة
الفاضلة علم الفى وثمان مائة وخمسة
وتسعين من الاعوام المسيحية فى
مدينة لَيْدَن غفر الله له
وللناس اجمعين وهو
حسبنا ونعم
الوكيل

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

11 *a* فرمانيدس *b* هرماسدس. 12 *c* بقدر *a b* يتفرع. 17 *b* قسرا *a* قسر. 20 *b* الموجودات *a* الموجبات.

83, 15 *a* مرات *b* مراتب. 16 *a* الحادث *b* الحادثات. 17 *b* المعدّد *a* العدد.

84, 2 *b* يقدر *a* يعرف. 5 *b* اوكد ان *a* او كنا. 19 في الكون nur *b*.

85, 1 *b* وبهذا *a* فهذا. 5 *a* جواهرها *b* جوهرها.

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

70, 2 *b* لانهم *a* لانه. 13 *c* حقيقة fehlt *a b*. 22 *b* مرتبة *a* جهة. 32 *b* منة *a* منيع.

71, 11 *b* طبيعة *a* طبيعة. 20 *b* وبابين *a* وما ليس.

72, 15 *a* يرم *b* يومن. 18 *c* جعلت *a b* خليت.

73, 1 *c* لنفسها fehlt *a b*. 8 *c* يغيده *a b* يغيره 9 lies اراء für اراء. 10 *b* تجانب *a* تحاب. 15 *b* الحاجة *a* الخاصة. 16 *b* الذات *a* الراى. 23 او نفرا nur *b*.

74, 4 *a* والتحاب *b* والتجانب. 5 *b* بتباين *a* سائر من. 6 *b* يوجب *a* يوجد. 8 *c* فعند *a b* لا عند 8 *b* شرّ يدهمهم *a* شريعهم 18 *b* متجانبين *a* متحابين. 20 *b* اخصهم *a* احقهم.

75, 4 nur *b* وخاصة. 6 *b* الترافق *a* الترافق. 8 *a* باحد *b* باخذ 9 *c* احلاف *a b* اخلاف. 12 *a* التغالب *b* التعاقب.

76, 8 *a* يغضب *b* يعضب. 12 *b* يحتملهما *a* يجعلهما. 13, 14 bis منهما nur *b*. 14 *b* نزع *a* نوع. 15 *b* ويقارب *a* ويعارض. 23 *c* يتعاونان *a b* يتعاندان.

77, 4 *b* يحدث *a* يحل. 6 *c* واما الخشوع *a b* واما المغرور واما الخشوع. 7 *b* واستعمال *a* واستعظام. 10, 11 وان تخويفهم *c* مرته nur *b*. 13 *b* بالمصالحة *a* بالمصالحة. 15 *c* زيّة *a* ويجوز *b* يتخويفهم *a* وتخويفهم. 18 *b* يحذر *a* يجوز. 19 *b* والديانات *a* ورينه. 20 *b* ويرسل *a* ويوصل. 22 *a* والرياسات *b*.

78, 4 *b* يحذر *a* يجوز. 7 *b* فيزداد بيقين *a* فائزا ذا. 17 *a* وتمد *b* وتثمر. 21 *b* فيدبّرونها *a* فيزيدونها. كيس.

79, 6 *b* المتولّين *a* المنزولون. 16 *b* فتعمل *a* فتعقل. 23 *c* باضطرارها *a b* يضطرها.

80, 5 *a* المبدلة *b* النزلية. 5 *b* الساقطة *a* المساقطة. 6 *c* المكارمة *a b* الكرامية. 13 *b* مجاهرة *a* مجاهدة. 18 *a* ينكروا *b* يذكر.

81, 7 *b* يفعل *a* يعقل. 14 *a* فشيء *b* قسرا.

82, 6 *b* والكمال *a* والجمال. 8 *c* لنا *a* لها *b* لهما. 9 *b* احدث *a* وجدت. 10 *c* بسبب *a b* اسباب. 11 *a* انبدقليس *b* النوقلس.

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تقتفيه a وتأمّه 16 تلك a ملك 13 b السفلانى b. تقتدى به b.

57, 13, 14 ان bis يمكن nur b. 17 الانسان bis لا يكون nur b. 20 b بالطبع a بالفعل.

58, 7 b المنفعل a الفعال. 13 واذا اخذ nur b. 16, 17 الذى bis مادة nur b. 22, 23 بتوسط bis المنفعل nur b. 23 b متعقلا a منفعلا.

59, 3 b كاملة متحدة a كالمتحدة. 11, 12 الذى bis الاول nur b. 15 b همّ a يتم. 21 a يضمره b فى ضميره. 23 b التعليم a التعلم.

60, 2 ثم ان bis اهله nur b. 6 لجور lies للجور. 16 a شرعها b يشترعها.

61, 6 b الحربية a الجزئية. 18 b المتبدلة a المبدلة. 18 الضارة lies الضالة. 20 b رشدوا a تبدلوا. 20 b يقيموها a يفهموها.

62, 1 b الجاهلية a الجهل. 8 b والشقوة a والسعوط. 9, 10 اللذة bis الهزل nur b.

63, 3 الضارة lies الضالة b. 4 c غيرت a b غير.

64, 13 b يلحقها a يذكرها. 15 b يبين a بين. 17 c متغيرة a b متغايرة. 23 a وخلت b وحصلت.

65, 1 a ولانها b ولا نهاية. 18 b البز a اله. 22 a تلتئم b تلتام.

66, 5 b دربة a دربة. 7 b غير ما a غيرها من. 15 c يحسنون a b يحسون.

67, 3 b من a سوى بشيء. 5 a القوى b وبقيت وبقى فى. 17 b اسلافهم a الفاضلة. 19 nur b فتكدر الاولى القوى. 22 b يتبعها a يلحقها.

68, 2 b ويخلصها a ويختصها. 8 b a شاغلا متشاغلا. 17 b ويخلون a فينتحلون.

69, 6, 7 التى bis الفاضلة nur b. 12 a واتقان b واتفاق. 12 c وانها a b وانه. 16 a يخلفوه b يلحقوه. 18 b السعادة a الشقاء. 22 b فحكماء a حكماء.

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

40, 8 *a* السائغين *b* الشابعين. 11 انثيان lies اثنتان.

41, 9 *b* ينصب *a* ينقضب.

42, 6 *c* القوة fehlt *a b*. 11 *a* مقترنان *b* مفترقان. 16 *a* الذكرية *b* الفكرية. 23 *c* المعروفة *a b* المعروفة لهما.

43, 19 *a* والمعقولات *b* والمفعولات.

44, 1 *a* امرء *b* مرة. 11 *c* ينقلها *a b* تنقله. 19 *a* يضاء به *b* يصله.

45, 16 *c* للهندسة *b* للمهن *a* للمهندسين. 16 *a* العلمية *b* العملية. 23 *c* عقله *a b* اولا عقله.

46, 10 *b* الا انّ *a* لان. 21 *b* والرذائل *a* والزوائد.

47, 7 *a* ما *b* الى ما. 9 *c* تقبل *a b* تنال. 19 *b* عليها *a* اليها. 23 *a* تجدده *b* تجرده.

48, 7 المعقولات — واحيانا nur *b*.

49, 6 *a* ان *b* ان لا. 15 *b* لافعال *a* لانفعال. 16 *b* فتركت *a* بتركيب. 21 *b* تشبه *a* شبيهة.

50, 2 nach بالحقيقة setze ‘. 5 *b* حاصلة فى *a* خاصة. 6 *a* بافعال *b* بانفعال. 15 *c* ما كان *a b* لما كان. 19 *b* تفعل *a* تعلم. 19 *a* تعقل *b* تعلم.

51, 2 *a* فيقبل *b* فتفعل. 6 *b* توسّط *a* واسطة. 7 العقل nur *b*. 14 *a* انسان *b* اسباب. 18 *b* تحلّلها *a* تخيلها. 21 *b* انفعلت *a* انفصلت. 22 *b* الباصرة *a* الناطقة. 23 *c* المنحاز *a b* المنحاز.

52, 12 *b* يبلغها *a* يقبلها. 17 *a* الجزئيات *b* المرئيات.

53, 13 *b* متعاونين *a* متفاوتين. 16 *b* فحدثت *a* فجعلت. 20 *a* اجتماع اهل القرية *b* اهل القرية.

54, 4 *a* المدينة *b* المرتبة. 6 *a* تقصد *b* يستقرّ. 7 *b* والامة *a* والاجتماع. 21 *b* تقتضى *a* تقتفى.

55, 6 *a* ارادية *b* بالارادة. Von 19 فى ان bis 22 فى ان nur *b*.

56, 4, 5 الى ان bis المدينة nur *b*. 9 *a* السفلى

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ليس يعقل وما يعقل من lies ليس يعقل c 15 . وصورته a صورته a b. 23 b المرتبات a المرتّبة.

25, 7 a يمكن b تكن . 16 c قدامَه قدامُه a b قدامه.

26, 2 b وما شاكل a وبشاكل . 6 a سلفت b سبقت. 18 a وابطاء الاخر b وابطالا للاخر . 18 c على a b مثل.

27, 20 b وعن a وعلى.

28, 7 a تتكرر b تتكون . 16 b كثيرة a الكثيرة.

29, 4 b اكثر a كثيرا . 5 c ابدا a b ابعدا . 7 a فيقيف b فيكف . 14 c من انواع هذه a من هذه b من هذه الانواع . 21 a مع b في منع . 21 بعضه lies بعضها a b. بالتساوى.

30, 8 b الصورة a الصور . 13 b مرة a الى مدة وذا الى مدة. 15 b بقاء a يفارق . 18 c المادة a b تلك المادة.

31, 10 c قليل a b اقل . 10 b وقواها a وقوامها . 11 b بمعنى a معنى . 15 b في a من . 19 b والرمل a والماء . 22 c مزمنا a b مزمعا.

32, 11 يقوم lies تقوم . 17 a شبيهه b تشبه . 18 c اسباب a b اشباه . 21 b تفيد a تفنى.

33, 6, 9, 21 lies يوجد für يجد . 18 a يكتسى b تكسى.

34, 4 b قوة a صورة . 10 b ماهيته a مهيبته . 19 a المتخيّلة b المخيلة . 22 يتخيله lies تتخيله.

35, 3 b الفم a القلب . 17 a من اصحاب b من عند اصحاب.

36, 6 c يوخذ a b يوجد . 15 a بالمتخيلة b بالمخيلة. 16 b الفعل a العقل.

37, 4 c مامول a b مامون . 14 a اولية b اولا . 19 c يبدله a b يتبدّل له . 20 a المستولى b المتولى . 23 b القلب a الفعل.

38, 2 c اليه a b اليها . 8 b يبقى a ينبغى . 23 b يقصر a يفيض . 23 b فلم تكن a فلو لم تكن.

39, 1 b الا لغاية a لغارت . 6 a للجفاف b للجماد. 7 c الى لذاته b لذاته a لديه . 9 a اجزاء b اخر . 10 c ولما a b وكان . 15, 16 c لزوجة — وبعضها a b وبعضها فيها كان لزوجة. 16, 17 محتاج lies يحتاج.

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

8, 8 *b* بتلاقيهما *a* متلاقيهما. 15, 16 *a* منفرد *b* متفرد. 21 *b* يتجوهر به *a* بجوهرية.

9, 13 *a* فلذلك *b* فكذلك. 16 *b* 11 الوجود *a* والوجود. 22 بالفعل nur *b*.

10, 3 *b* بما *a* عما. 12 *a* نعقل — عقل *b* عقلا قائما يعقل بعقل. 16 *a* خارجة lies *b* خارجا.

11, 8 *b* جميعا *a* معا. 10 فليس bis 18 واحد nur *b*.

12, 1 *c* مطابقا *a b* المطابق. 20 *b* فتحار *a* فيجوز.

13, 1 *c* وهذا على *a b* على. 9 *b* وايقن *a* واتقن. 18 *b* جوهره *a* الغايات في جوهره كماله — القابلتان.

14, 1 *a* لا بد لنا منها *b* ولا بذاتنا. 3 *b* ينتم *a* يتبع. 5 *b* الاتقن *a* الابهى. 6 lies التي الذي. 12 *b* منا *a* هنا.

15, 5 *b* فليس — لكن *a* ليكون العاشق منا. 17, 18 *a* كمالا ما — على ان يفيد موجود ما يوجد عنه *b* الوجود كمالا ما.

16, 14 *a* يتبخر *b* تسخن. 19, 20 غيره — اكمل nur *b*.

17, 2 *c* منه *a b* عنه. 3 الوجود كان nur *b*. 9 *c* منه *a b* عنه. 9 *c* يخصّ *b* يخل *a* يخيل. 20 *b* بكثير *a* الكثير.

18, 22 *b* الجوهر — لما *a* لجوهر ذلك والجوهر.

19, 5 *b* متجوهر *a* يتجوهر 5 *a* الاول والثالث *b* الاول والثاني. 13 *a* وجوده *b* وجود.

20, 3 *a* وموضوع *b* وموضع. 7 حصلت nur *b*. 9 *b* توجد *a* يوفى. 19 *b* واجناسها *a* وما جانسها.

21, 4 السادة والصورة nur *b*. 11 *b* وممكنة *a* ويمكنه. 19, 20, 21 الصورة — البعيدة nur *a*.

22, 7 *b* انقصها *a* اثقلها. 11 ثم الثاني ثم ساثرها nur *b*. 19 *b* يكون *a* يوجد.

23, 9 *a* يقتبس *b* يقابس. 9 *b* يعقل *a* العقل. 10 بما عقل الاول nur *b*. 21 *b* فيتحرك *a* تتحرك.

24, 7 *b* واشباء هي لها *a* واشبههما *b* كالصورة والجوهر. 9 *b* واحد *a* صورة. 12 *b* بصورته *a* كالصور بها يتجوهر.

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

VARIANTEN UND VERBESSERUNGEN.

Wir setzen die gewählte Lesart voran und lassen die Variante folgen.

a = Handschrift d. British Museum n°. 425, 3 (nach der neuen Catalogisirung n°. 7518).

b = Handschrift der Bodlejana Catalog Uri n°. 120, 3.

c = Conjectur, d. h. Abweichung von beiden Handschriften.

lies = Correctur.

1, 5 *a* سائر *b* لسائر. 12 *a* عنه *b* عنه اوّلا. 14 *c* جمل *a b* حمل.

2, 2 *a* له fehlt *b*. 13 *a* اختلال *b* اختلاف. 17, 18 *b* يروّس *a* يرأس. 23 *b* عنهما fehlt *a*.

3, 6 *b* المنفعل *a* المنتقل. 8 lies الارادة für ارلادة. 10 *b* الجميل *a* الحسن. 14 *a* يلتقى *b* يتلقى. 22 *c* توطئه *a* توطيه *b* معطيه.

4, 1 *b* وكم *a* وكيف. 2 *a* الجاهلة *b* الجاهلية. 8 *b* اراء *a* الاراء. 9, 11 *c* اختصاص *a b* اقتصاص.

5, 6 *a* فهو *b* فانه. 12 *b* بوجه ما *a* بوجه 17 *b* الذى لا يمكن fehlt *a*. 17 *b* يكون له *a* يكون لوجوده.

6, 1 لوجوده lies لوحوده. 3 *b* من *a* عن. 16 *b* بعد *a* نقد 16 lies الرتبة الاولى *b* ذلك لزم für ذلك هذا لزم *a* رتبة الاول.

7, 1 *b* التامّ *a* التمام. 19 *b* فعليهما *b* يغلبهما. 20, 21 *b* جوهرهما *a* جوهرهما فجوهرهما. 21 الصفة — 22 الصفة fehlt *a*.

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

Meine Edition gründet sich auf zwei Handschriften.

a. Zu Grunde liegt der Codex des British Museum nº. 425, 3 (nach der neuen Catalogisirung nº. 7518).

b. Cod. Bodlejanus, Oxford, Catalog Uri nº. 120, 3.

Diese letztere Handschrift hat Herr Margoliouth, Professor der arabischen Sprache in Oxford, mit meiner Copie aus Codex *a* collationirt, und spreche ich demselben hiermit meinen aufrichtigsten Dank für seine sorgfältige und opferfreudige Arbeit aus. Es würde mir ohne diese Collation wohl kaum gelungen sein, den Text zu constituiren, zumal die von persischer Hand in Ispahan 1105 gefertigte Handschrift (cf. über dieselbe meine Edition der Abhandlungen Alfārabī's, p. XXV) schwer lesbar ist und dieselbe Gruppe sehr oft vielfachen Deutungen unterliegt, auch viele Lücken sich vorfinden. Wir geben unten eine Zusammenstellung der hauptsächlichsten Varianten.

Wir werden unserer Textausgabe des Musterstaats eine Deutsche Übersetzung folgen lassen.

Charlottenburg, 1895. Fr. Dieterici.

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

suchte auch Alfārābī, in dieser Abhandlung einen Abschluss seiner Theorie zu geben.

Die weise Beherrschung ihres Themas, welche die griechischen Meister in der bündigen und klaren Entwickelung ihrer Theorie übten, dürfen wir nun freilich bei den Philosophen des Ostens nicht suchen. Ebenso wie der arabische Historiker, wenn er die Geschichte irgend einer Dynastie schreiben will, gewöhnlich mit Adam und Eva beginnt und die so oft berichteten Legenden wiederholt, so fängt auch der Philosoph des Ostens zumeist *ab ovo* an, redet zunächst von Gott, dem Ursprung alles Seins, und dann von den übrigen Stufen der geistigen und sinnlichen Welt, bevor er sich seinem eigentlichen Thema zuwendet. Dadurch gewinnen wir aber in dieser Abhandlung eine Gesammtanschauung dieser für die Entwickelung des Mittelalters so wichtigen Schule.

Professor Dr. M. Steinschneider hat in seinem Werk über Alfarabi (Petersburg, 1869), Seite 67, n°. 5, und S. 215, n°. 30, diese Abhandlung angeführt. Hier heisst es: „Alfārābī begann das Buch in Bagdad und brachte es Ende des Jahres 330 mit sich nach Syrien; er vollendete es in Damascus 331 und schrieb es hier ins Reine; dann sah er die Reinschrift durch und stellte er die Capitel fest. Darauf baten ihn einige Leute, er möchte Abschnitte machen, die den Inhalt des Buchs angäben. Er that dies in Aegypten 337, und es sind ihrer sechs".

Diese sechs Hauptabschnitte sind in den beiden von mir benutzten Handschriften nicht bezeichnet; dagegen findet sich eine grössere Anzahl von Abschnitten bemerkt, die ich, da sie in beiden Handschriften vorkommen, aufgenommen habe; dieselben folgen in der dem Text vorangeschickten Inhaltsangabe.

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

GL
Ford Fdn, NE
Harv.
1-11-56
96241

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

145
3779

VORWORT.

In der Einleitung zu meiner arabischen Ausgabe von „Alfārābī's philosophische Abhandlungen", Leiden, 1890, sowie in meiner Einleitung zu der deutschen Uebersetzung derselben („Alfārābī's philosophische Abhandlungen, aus dem Arabischen übersetzt von Dr. Fr. Dieterici", Leiden, 1892) habe ich von der grossen Bedeutung dieses Philosophen gehandelt und ihn als den Begründer der Scholastik bei den Bewohnern des Chalifenreichs dargestellt. Er lebte bis 950, wirkte also etwa 150 Jahre vor Anselm von Canterbury, dem Begründer der Scholastik im Abendlande.

Wir lassen nun den beiden oben erwähnten Schriften die Herausgabe des Musterstaates folgen, um einen neuen Beweis von der Bedeutung dieses Philosophen, der allgemein der zweite Meister, d. h. der zweite Aristoteles, hiess, zu liefern. Der vollständige Titel dieses Buches würde heissen: „Ueber die Ansichten der Bewohner der Vorzugsstadt".

Wie die beiden Heroen der griechischen Philosophie, Plato und Aristoteles, in ihrer Republik ihrem System die Krone aufzusetzen suchten und die Vollendung und Anwendung ihrer Lehre zu geben sich bestrebten, so

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

B
753
.F33
A66
1895

DRUCK VON E. J. BRILL IN LEIDEN.

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

al-Fārābī

ALFĀRĀBĪ'S

ABHANDLUNG

DER MUSTERSTAAT,

AUS LONDONER UND OXFORDER HANDSCHRIFTEN

HERAUSGEGEBEN

VON

Dr. FRIEDRICH DIETERICI,
Professor an der Universitat Berlin.

LEIDEN. — E. J. BRILL.
1895.

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ALFĀRĀBĪ'S

ABHANDLUNG

DER MUSTERSTAAT.

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2013 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ALFĀRĀBĪ'S

ABHANDLUNG

DER MUSTERSTAAT.

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2013 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2013 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2013 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

PROPERTY OF
University of
Michigan
Libraries
1817
ARTES SCIENTIA VERITAS

This file was downloaded from Qur'anic Thought.com Google

B
753
.F33
A66
1895

U. of M.

This file was downloaded from HathiTrust.org Google